العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الثلاثاء 4 مايو/ أيار 2021 م 22 رمضان 1442 هـ ◻ العدد 2437 السنة السابعة

Tuesday 4 May 2021

عبد الوهاب... ثلاثة عقود من الغياب

تمرّ اليوم الذكرى الثلاثون لرحيل محمد عبد الوهاب. حتى اللحظة، ما هو متوفر عن «موسيقار الأجيال» لا يقدم صورة شاملة عنه. [25.24]

يحتفي «**المجلس الانتقالي الجنوبي**» في اليمن، اليوم، بذكرى أربع سنوات لتأسيسه وانقلاباته وتمرده.

3.2

النووي الإيراني
أميركا تطمئن حلفاءها

- زيارات مكوكية لمسؤولين أميركيين تشمل الرياض والقاهرة وعمّان والدوحة ومسقط
- المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: مستعدون دوماً للحوار مع الجيران ومنهم السعودية
- طهران تتحدث عن خلافات جادة في فيينا بشأن رفع العقوبات عن أشخاص وكيانات
- جيك سوليفان: مسافة يتعين تجاوزها قبل أن نسدّ الهوة

التفاصيل صفحة 3.2

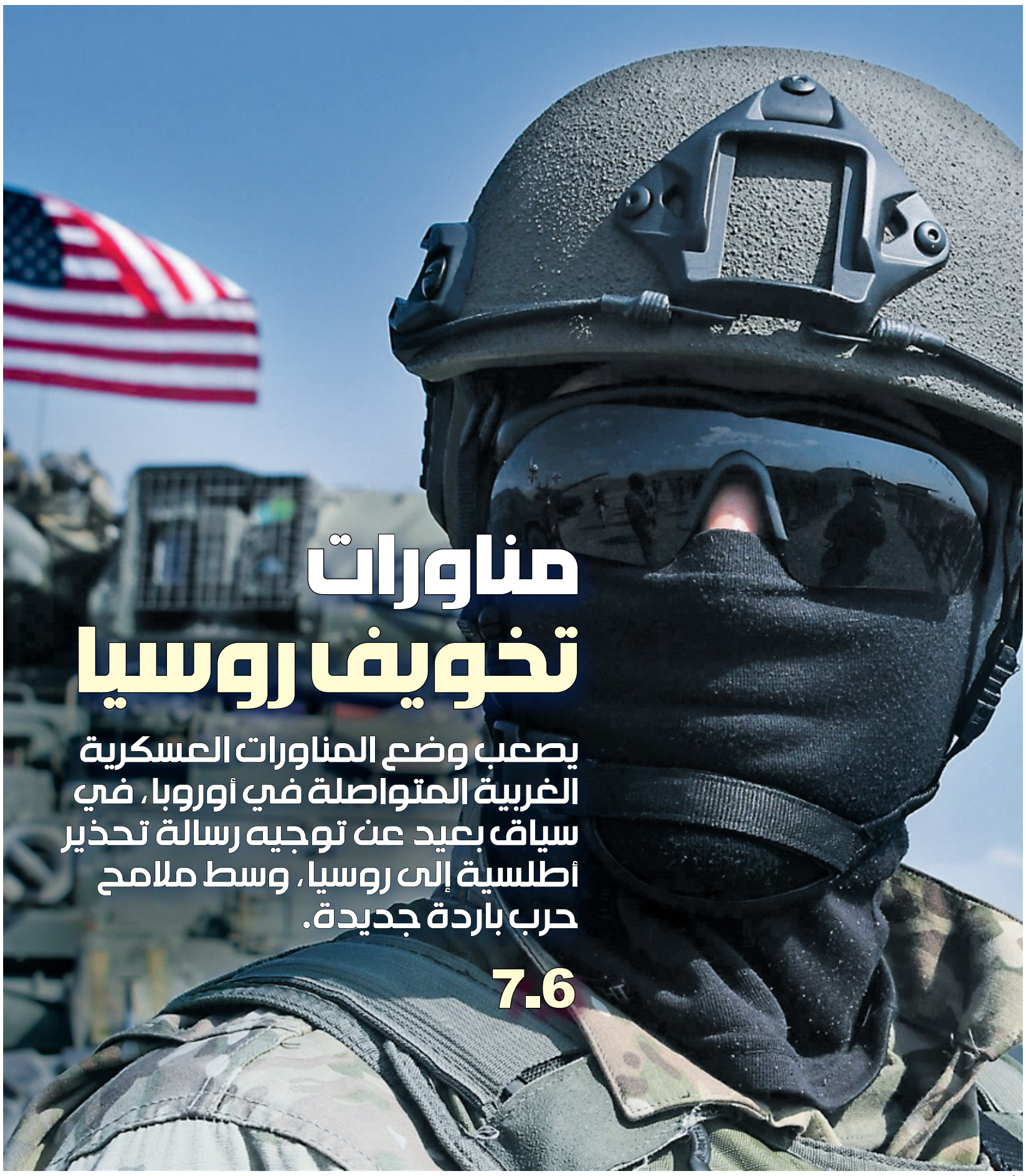

مناورات تخويف روسيا

يصعب وضع المناورات العسكرية الغربية المتواصلة في أوروبا، في سياق بعيد عن توجيه رسالة تحذير أطلسية إلى روسيا، وسط ملامح حرب باردة جديدة.

7.6

يشارك في المناورات 3 آلاف جندي اميركي (فانو شلاموف/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
عملية نابلس تستنفر الاحتلال: اعتداءات بالجملة للمستوطنين

08 |
خطة جديدة لـ **تحسين صورة السيسي** في واشنطن

10 | اقتصاد

مشاهد من **الفوارق الطبقية في سورية**

18 | مجتمع
تعقيدات كورونا في ألمانيا: عرقلة قانون العمالة

22 | منوعات

وثائقي أسرار الحيتان: 3 حلقات على سطح المحيط

26 | كتب

فتيات عند الفتيان في مقاربة الاختلاط المدرسي

32
9 772056 637035

الحدث

كوفاكس تشتري نصف مليار جرعة «موديرنا» للبلدان الفقيرة

أعلن التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع «غافي»، المشرف على مبادرة «كوفاكس»، بالتعاون مع الائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة ومنظمة الصحة العالمية، نبأ ساراً بالنسبة لشعوب البلدان الفقيرة، مفاده أنّ التوقيع تمّ على اتفاق لشراء 500 مليون جرعة من اللقاحات المضادة لكوفيد-19 التي تنتجها شركة «موديرنا»، لتوزيعها في بلدان فقيرة لا إمكانية لديها لشراء اللقاحات. يأتي ذلك بعدما أجازت منظمة الصحة العالمية الاستخدام الطارئ للقاح «موديرنا»، فشراء اللقاحات في إطار «كوفاكس» لا يتمّ إلا إذا كانت مرخّصة من قبل المنظمة الأممية. وقال الرئيس التنفيذي لتحالف «غافي»، سيث بيركلي، إنّ «هذا الاتفاق يمثّل خطوة إضافية في اتجاه الهدف الجوهري لكوفاكس. فهو لطالما كان التوسع وامتلاك مجموعة متنوعة (من اللقاحات) والتأقلم في وجه هذا الفيروس الذي يتطوّر بشكل متواصل، بما يشمل التهديد الذي تشكّله المتحوّرات الجديدة». يُذكر أنّ الاتفاق يتضمّن كذلك إمكانية الوصول مستقبلاً إلى لقاحات موديرنا التي تُطوَّر للاستجابة للمتحوّرات. من جهة أخرى، ما زالت الأنظار تتوجّه نحو الهند التي حلّت أخيراً في المركز الثالث على قائمة الدول التي تسجّل عدد الوفيات الأكبر، بعد الولايات المتحدة الأميركية والبرازيل. لكنّها ما زالت ثانية على قائمة الدول الأكثر تضرراً من الفيروس، بعد الولايات المتحدة الأميركية. ولأنّ وضعها يُصنَّف مأساوياً، فقد توالت شحنات المساعدات التي وصلتها، خلال نهاية الأسبوع المنصرم، من أكثر من أربعين دولة. على صعيد آخر، اقترحت المفوضية الأوروبية، أمس الاثنين، السماح بدخول المسافرين الذين تلقّوا كامل جرعات اللقاحات المضادة لكوفيد-19 التي أقرّها الاتحاد الأوروبي، إلى دول التكتّل. وبحسب ما أوضحت المفوضية، فإنّ اقتراحها ينصّ على أن يُسمح الدخول، ليس فقط للأشخاص الوافدين من دول يُعَدّ الوضع الوبائي فيها جيّداً، إنّما كذلك لكلّ شخص تلقّى الجرعة الأخيرة الموصى بها من اللقاحات التي أقرّها الاتحاد الأوروبي، بغضّ النظر عن البلد الوافد منه.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

استبقت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عودة الوفود إلى فيينا للتفاوض بشأن الملف النووي، بإرسال وفود إلى المنطقة لطمأنة الحلفاء، خصوصاً بعد تراجع الحديث الأميركي عن ضرورة التوصل إلى اتفاق يشمل الصواريخ والدور الإيراني في المنطقة، وإعلان طهران التباحث حول مسودتين

أميركا تطمئن الحلفاء

إيران ترفض الدخول بـ«لعبة استنزافية» في مفاوضات فيينا

طهران، واشنطن ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي تستعد فيه أطراف الاتفاق النووي للعودة إلى فيينا الجمعة المقبل، بعدما سافرت السبت الماضي إلى بلدانها للتشاور، وأكدت واشنطن أنه لا تزال هناك مسافة قبل سد الهوة بين الطرفين الإيراني والأميركي، تحاول إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في المقابل، طمأنة حلفائها في المنطقة، من إمكانية التوصل إلى اتفاق مع طهران، التي أعلنت أن «هناك تقدما جيدا ولافتا في مباحثات فيينا، لكن في بعض المجالات العمل يجري ببطء». وكان مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي جيك سوليفان، أوضحاً، عندما قال في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي» الأميركية، بثت أول من أمس، إنه «لا صفقة الآن مع إيران». وأضاف: «ما زلت أمامنا مسافة قبل أن نسدّ الهوة بيننا لناحية ماهية العقوبات التي نعتزم رفعها، كما لجهة القيود النووية التي على إيران الالتزام بها للتأكد من عدم وصولها أبداً إلى امتلاك السلاح النووي». وأكد أنه «لا يوجد اتفاق الآن، لكن دبلوماسيينا سيواصلون العمل في محاولة للتوصل إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)». وهذه المسافة وضعها سوليفان في حدود «الأسابيع المقبلة التي سنواصل العمل خلالها» لمعالجة الخلافات، ما يعني أن العملية ليست طويلة. تجدر الإشارة إلى أنها المرة الأولى التي لم يأت فيها سوليفان على ذكر شروط الإدارة الأميركية وتطلعها إلى اتفاق يشمل موضوعي الصواريخ والدور الإيراني في المنطقة. هذا التلميح بالتفاؤل المبطّن، عزّزته خطوات وتحركات الإدارة التي بدت أقرب إلى تحضير الأجواء لاتفاق، من أبرزها ما ذكرته وكالة «أسوشييتد برس»، أمس الإثنين، من أن كبار مسؤولي إدارة بايدن وأعضاء في مجلس الشيوخ يجوبون الشرق الأوسط، في محاولة لتهدئة القلق المتزايد لدى الحلفاء في المنطقة بشأن إعادة التواصل الأميركي-الإيراني والتحولات السياسية الأخرى في المنطقة. وأوضحت الوكالة أن وفداً يضم منسق سياسة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، ومستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليت، وآخرين، سيزور أبوظبي والرياض وعمان والقاهرة خلال الأسبوع الحالي.

وقال السيناتور الديمقراطي كريس كونز، وهو حليف رئيسي لبايدن، في أبوظبي، أمس الإثنين، إنه يأمل في تهدئة مخاوف الإمارات «المفهومة والمشروعة» بشأن العودة إلى الصفقة النووية، وخلق «مشاركة أوسع» مع الشركاء الخليجيين. وأعلن أن «التشاور الوثيق» مع الإمارات حول المحادثات الجارية في فيينا أمر «مهم ومتوقع ويحدث»، مضيفاً أنه يأمل في «ألا يتم إخطار الإماراتيين فحسب، بل قد يساعدون بالفعل». وعندما طلب منه الخوض في التفاصيل، رفض كونز الاقتراح القائل بأن مساهمة الإمارات اكتسبت أي أهمية أكبر في المحادثات مع إيران سابقاً. وتابع «لم أقصد بأي شكل من الأشكال الإيحاء بوجود صفقة ما، حيث يمكن للإماراتيين تأمين شيء» ما عبرها، موضحاً أن «فيينا هي المكان الذي تتفاوض فيه الإدارة الأميركية». في موازاة ذلك، أعرب كونز عن قلقه من موافقة إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب على اتفاق تعاون نووي لتقاسم التكنولوجيا مع الرياض لمشروعها للطاقة النووية، بما في ذلك خطط لبناء العديد من المفاعلات المدنية.

وعلى الرغم من أن كونز رفض مشاركة ما يعرفه عن خطط السعودية للتكنولوجيا النووية، إلا أنه اعتبر أن الحرب الكارثية في اليمن «تركتنا مع مخاوف بشأن قدرتنا على الثقة بالسعوديين بالتكنولوجيا التي يحصلون عليها منا». وأضاف أن «إيران ليست اللاعب الوحيد المعني».

من جهته، انضم السيناتور الديمقراطي كريس مورفي للجولة في المنطقة، حيث أجرى محادثات في سلطنة عمان وقطر والأردن، للتوصل إلى حل سياسي للحرب في اليمن. وعلى الرغم من إشادته في مقابلة مع «أسوشييتد برس» في العاصمة الأردنية عمان بخطوات إدارة بايدن لتخفيف التوتر في المنطقة، مثل مبادرة وقف إطلاق النار السعودية التي طرحت على الحوثيين والمحادثات السرية بين طهران والرياض، فإنه حذر، في المقابل، من أنه «طالما أننا ما زلنا نفرض عقوبات على الاقتصاد الإيراني، سيكون من الصعب دفع الحوثيين (للتوصل) إلى وقف إطلاق النار». واعتبر أن الاتفاق النووي «مهم جداً، وربما حاسم للسلام في اليمن». وبدونه «سيرى الإيرانيون اليمن كفرصة لإحداث أذى للولايات المتحدة وحلفائها».

وفي طهران، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، أن المباحثات في فيينا تبحث «مسودتين حول رفع العقوبات، وآخذاً الإجراءات النووية من قبل إيران، مؤكداً أنه «عندما تصل النصوص إلى مرحلة الصياغة فذلك بحاجة إلى دقة عالية». وأكد أن طهران «ليست في عجلة من أمرها، ونعمل بدقة، لكننا لن نسمح بأن تصبح المفاوضات في اللجنة المشتركة للاتفاق النووي مضيعة للوقت واستنزافية». وأوضح أن ما يهم بلاده «هو تنفيذ الاتفاق النووي بالكامل من دون زيادة أو نقصان، وأكدنا ذلك خلال المباحثات»، قائلاً إن «هناك تقدما جيدا ولافتا في مباحثات فيينا، لكن في بعض المجالات العمل يجري ببطء».

وحول تصريحات منسوبة إلى بايدن، في لقاء مع رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي يوسي كوهين، بأن أمام واشنطن «طريقاً طويلاً» للعودة إلى الاتفاق النووي، أكد خطيب زادة أن «سياسة إيران هي عودة الولايات المتحدة بشكل شامل إلى الاتفاق، وتنفيذها تعهداتها بموجب القرار 2231 لمجلس الأمن حرفاً حرفاً». وشدد على أن طهران «ليست في عجلة لعودة واشنطن إلى الاتفاق النووي، لكننا لن ندخل في لعبة الاستنزاف»، مشيراً إلى أن هذه العودة يجب أن تكون «مرة واحدة ويشكل قاطع وترفع جميع العقوبات، ويمكننا التحقق من رفعها على أرض الواقع». وأكد «ضرورة رفع جميع العقوبات التي فرضت بعناوين مختلفة»، مشيراً إلى أن «الطرفين توصلا إلى فهم مشترك في الكثير من المجالات». لكنه كشف عن «خلافات جادة» بشأن رفع العقوبات عن أشخاص وكيانات إيرانية، مضيفاً أن المباحثات بهذا الخصوص مستمرة.

وبشأن المباحثات بين إيران والسعودية، وإن كانت أدت إلى تطور لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، أشار خطيب زادة إلى تصريحات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أخيراً، والتي قال فيها إن «إيران دولة جارة، وكل ما نطمح إليه هو أن تكون لدينا علاقة طيبة ومميزة مع إيران». وقال خطيب زادة إن «تغيير اللهجة والخطاب سيساعد كثيراً في خفض التوترات، لكن ما لم ينته إلى تغيير السلوك فلن يؤدي إلى نتيجة عملية جادة». وأكد استعداد طهران «للحوار مع الجيران، منهم السعودية، على أي مستوى»، معتبراً أن الحوار بين طهران والرياض سيحقق السلام والاستقرار والازدهار في المنطقة، لكنه كرر نفي وجود مفاوضات في دولة ثالثة.

سوليفان: لا صفقة الآن مع إيران (Getty)

> مورفي: الاتفاق النووي مهم جداً، وربما حاسم للسلام في اليمن

> إيران: تغيير اللهجة السعودية سيساعد على خفض التوترات

للحديث تتمة...

اليمن: خواتيم لحرب غير مباركة

زكريا الكمالي

انتهت عملياً حرب اليمن رغم استمرار الاشتباكات في عدد من الجبهات، والتي لا تخرج عن محاولات لحفظ ماء الوجه قبل ترجمة خاتمة غير مباركة لحرب قبيحة، أنهكت الأطراف الداخلية من دون استثناء، وكشفت دورهم كأدوات مرتهنة. ويتحدث الحوثيون أن مدينة مأرب أصبحت «على مرمى رصاصة» من ميليشياتهم، التي تشن هجمات منذ ثلاثة أشهر في مديرية صرواح، في المقابل تشدّد القوات الحكومية على بدء مرحلة جديدة، ليس للدفاع عن مأرب، ولكن لتحرير العاصمة صنعاء، والأطراف الشمالية لمحافظة الضالع وفك الحصار عن تعز.

مع العلم أن جحافل الحوثيين التي تم الدفع بها إلى تخوم مأرب، عجزت عن إحراز أي تحول نوعي في مسار المعركة، وبعد 90 يوماً، لا تزال عناصر الميليشيات غارقة في رمال مأرب، رغم إصرارها على المقامرة لتحقيق ما وعدت به أنصارها.

وعجزت الشرعية أيضاً، عن إدارة المعركة بجدارة طيلة السنوات الماضية رغم كل الإمكانيات المتاحة، حتى أن الدعوة إلى النفير العام التي انتظر اليمنيون أن يدعو رئيس الجمهورية لها، صدرت من محافظ مأرب سلطان العرادة، ومع ذلك تصرّ الحكومة على أن مأرب «مفتاح النصر لتحرير كل اليمن».

ويسيطر الإنهاك على أطراف النزاع في اليمن بعد أن فاقت خسائرهم البشرية خلال الأشهر الثلاثة الماضية ما تم تسجيله خلال ثلاثة أعوام مضت، ويتمنون أن تنتهي الحرب اليوم قبل غداً، لكن لا أحد يريد أن يظهر في موقع المهزوم، لذلك يلوّحون بالتصعيد، رغم إدراكهم جيداً أن مصيرهم لم يعدهم بأيديهم. وتفيد كل المؤشرات أن اليمن يشهد خواتم الحرب العبثية غير المباركة، وأن ما عجزت عنه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي طيلة السنوات الماضية، قد أصبح قريب المنال، بعد ملامح التقارب السعودي الإيراني.

وبعيداً عن الغزل السعودي بجماعة الحوثيين، من الواضح أن الحراك الحاصل للوسطاء وأطراف الصراع إلى العاصمة العُمانية مسقط يهدف إلى اللمسات الأخيرة لوقف الحرب. وعلى الرغم من كل المؤشرات الإيجابية الآتية من سلطنة عمان، هل سيوافق تجار الحرب على المسار السياسي، أم سيواصلون مساعيهم لاغتيال الفرصة الكبرى للحل، والعمل على إطالة أمد الحرب كما جرت العادة؟ هذا أمر متوقع، لكن من المؤكد أن لدى إيران القدرة على تحييد أدواتها بعد انتهاء مهمتهم بنجاح، وكذلك الحال مع السعودية.

«المجلس الانتقالي الجنوبي» اليمني... 4 سنوات من الانقلابات

> يحتفي «المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي في اليمن، اليوم الثلاثاء بالذكرى الرابعة لتأسيسه، وهي السنوات التي كانت مليئة بانقلاباته، من دون أن يؤدي دخوله الحكومة إلى وقف تمرده على الشرعية

تعز ـ **زكريا الكمالي**

قبل 5 أشهر، كان الانفصاليون في جنوب اليمن يكافحون بشتى السبل من أجل الوجود، للمرة الأولى، في حكومة معترف بها دولياً. وبمجرد الظفر بخمس حقائب وزارية في حكومة المحاصصة الحالية، تحوّل كيانهم السياسي المعروف بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، إلى «غول» التهم الشرعية بأكملها وجعلها تتجه شرقاً لتحسس مقر إقامة جديد في حضرموت، بعد إجبارها على ترك مقرها الرسمي في العاصمة المؤقتة عدن. في المقابل، سجلت في الأيام الماضية عودة القيادات الانفصالية من الخارج، وسط تأكيد وسائل إعلام موالية للمجلس، أنّ هدفها المشاركة في احتفال الذكرى الرابعة لما يسمى بـ«إعلان عدن التاريخي»، والذي حُول في الرابع من مايو/أيار 2017 عيدروس الزبيدي بتشكيل المجلس الانتقالي، قبل إشهاره رسمياً في 11 مايو من العام ذاته.

وتحول المجلس الانتقالي، الذي يحتفي اليوم الثلاثاء بالذكرى الرابعة لتأسيسه بدعم إماراتي، إلى شوكة في خاصرة الحكومة الشرعية. فالشراكة التي كانت الآمال معلقة عليها، لإنهاء الاضطرابات في عدن ومدن جنوب اليمن التي بدأت منذ 2017 عندما استغل الانفصاليون إقالة الرئيس عبدربه منصور هادي لمحافظ عدن الأسبق عيدروس الزُبيدي للتصعيد وإطلاق «إعلان عدن التاريخي» وتأسيس المجلس، ومن أجل توحيد الصفوف لمواجهة المليشيات الحوثية، قادت الرئاسة اليمنية إلى متاهة جديدة، وشوشت على واحدة من أهم المعارك الفاصلة مع الحوثيين في محافظة مأرب، شرقي البلاد.

عقب تشكيلها في 18 ديسمبر/كانون الأول الماضي، أطلقت حكومة المحاصصة التي يترأسها معين عبد الملك حزمة من الوعود، على رأسها أنّ العام الحالي سيكون «عام التعافي» سياسياً واقتصادياً وتنموياً. لكن طريقها إلى عدن لم يكن مفروشاً بالورود، وخصوصاً بعد الاعتقاد بنجاح احتواء الانفصاليين، إذ تعرضت في الـ30 من الشهر ذاته، لاستقبال دام في مطار عدن الدولي، أسفر عن مقتل 28 شخصاً وإصابة أكثر من 100.

عقب هجوم عدن الذي وُجّهت أصابع الاتهام فيه لجماعة الحوثيين، كان رئيس حكومة المحاصصة يخرج في تصريحات صحافية متسلسلة يعلن فيها أنّ الهدف من وراء تلك الأعمال هو إجبارهم على الرحيل، ويؤكد أنهم «باقون على الأرض على الرغم من كل ما سيحدث». إلا أنّ الاقتحام الممنهج لقصر معاشيق الرئاسي، منتصف مارس/آذار الماضي، والذي وقف خلفه مؤيدون للمجلس الانتقالي الجنوبي، جعل الحكومة تعيد حساباتها، وتحزم أمتعتها مجدداً إلى الرياض، المنفى الإجباري الذي يحتضن أيضاً قيادات «الشرعية» كافة منذ 6 سنوات، قبل أن تظهر مجدداً من حضرموت، في 26 إبريل/نيسان الماضي. مع العلم أنّ ما حصل في مارس لم يكن الحادث الأول، إذ عمد المجلس في أغسطس/آب 2019، إلى تنفيذ ما وصف بـ«انقلاب ثان» على الشرعية، بعد إعلان «التعبئة العامة» ودعوة أنصاره لمحاصرة قصر معاشيق، الذي تم اجتياحه، فضلاً عن السيطرة على معسكرات الشرعية كافة وطرد جميع وزراء الحكومة من عدن.

وبعد ذلك بأقل من عام، وتحديداً في 26 إبريل 2020، أعلن المجلس حالة الطوارئ في العاصمة المؤقتة عدن وباقي المدن الجنوبية، وإدارتها ذاتياً، في ما عد يومها استمراراً للتمرد. ويبدو أنّ «الشرعية» قد وجدت حالياً في حضرموت ما افتقدته في مدينة عدن، وهو الأمان، حيث ينشط عبد الملك بشكل لافت، ويتنقل لزيارة عدد من المرافق الحكومية، فيما كان وزير الداخلية، إبراهيم حيدان، الذي غادر عدن أواخر إبريل الماضي صوب الرياض، يعود بشكل سريع إلى مدينة سيئون في حضرموت، ويباشر من هناك اجتماعات رسمية. ولا يُعرف حتى الآن ما إذا كانت الحكومة الشرعية تنوي البقاء في حضرموت واتخاذها كمقر جديد أم لا، على الرغم من أنّ المديح الذي تكيله للمدينة، يشير إلى احتمالية اتخاذ هذا القرار الهام، والذي يكشف عن انسداد الأفق بشكل تام مع المجلس الانتقالي.

ووفقاً لمصادر مطلعة تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن رئيس الحكومة يرغب بالعودة لممارسة مهامه من عدن، لكنه يتعرض لضغوط من الرئيس عبدربه منصور هادي، الذي دخل في مرحلة تحد مع المجلس الانتقالي، على خلفية القرارات الرئاسية التي صدرت بعد تشكيل الحكومة. ويتمسك الانفصاليون بضرورة التوافق على الشخصيات كافة التي يتم تعيينها أو عزلها بقرارات رئاسية، وهو ما يعتبره هادي تدخلاً في صميم صلاحياته، خصوصاً أنّ القرارات المعلنة أخيراً، وعلى رأسها تعيين أحمد عبيد بن دغر رئيساً لمجلس الشورى ونائباً عاماً، ليست مشمولة بالتوافق الذي نص عليه اتفاق الرياض.

وأقرت مصادر في الحكومة اليمنية بوجود ما وصفته بـ«الاستفزاز» للمجلس الانتقالي، خصوصاً بعد صدور قرار حديث قضى بإطاحة مسؤول أمني رفيع موال للمجلس من قيادة قوات الأمن الخاصة في عدن ولحج وأبين والضالع يدعى فضل باعُش، وقالت المصادر إنّ هذه القرارات ستقود إلى مزيد من الاحتقان. وساهمت السعودية، وقبلها الإمارات في «تدليل» المجلس الانتقالي، وذلك بتحويله في غضون 4 سنوات، من كيان متمرد على الشرعية بقوة السلاح، إلى كيان سياسي يشارك في حكومة معترف بها دولياً، ويطمح للجلوس على طاولة مفاوضات السلام المرتقبة التي ترتب لها الأمم المتحدة بين كافة الفرقاء اليمنيين. وبمباركة سعودية، نجح الانفصاليون في لي ذراع الشرعية، وذلك بتنفيذ انتقائي لبنود اتفاق الرياض الموقع في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، إذ رفض المجلس الانتقالي تطبيق الشق العسكري والأمني الذي ينصّ على ضرورة خروج المعسكرات من عدن وأبين، ودمج القوات الأمنية. وبعد عجزها عن إجبار المجلس الانتقالي على تطبيق البنود بحذافيرها، لم يكن أمام السعودية سوى الضغط على «الشرعية» لتطبيق الشق السياسي فقط. وكما هو الحال مع المالات التي أفضى إليها اتفاق السلم والشراكة بين الشرعية والحوثيين عقب اجتياح صنعاء أواخر 2014، بدأت الأمور في عدن تتجه للمسار ذاته، مع نشوب صدام مبكر بين شركاء حكومة المحاصصة. وفي السياق، قال مصدر حكومي لـ«العربي الجديد»، إن الأزمة الحالية تكمن في أنّ المجلس الانتقالي يريد القفز عن الشق العسكري والأمني في اتفاق الرياض، والمطالبة بحصته من مناصب محافظي المحافظات والسفراء وباقي المؤسسات السيادية.

ويطمح الانفصاليون للظفر بمنصب محافظ محافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز، كما يسعون بكل السبل لوضع يدهم على محافظة حضرموت النفطية أيضاً، وإدارة تلك المناطق تحت لافتة الدولة، ولكن عبر أجهزة تابعة للمجلس بشكل تام، وتنفذ أجندته الرامية لانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وفي ظلّ الانسداد الحاصل ورفض الرئيس هادي التراجع عن قرارات التعيين في مجلس الشورى والقضاء، فضلاً عن التوجه لاتخاذ محافظة حضرموت مقراً محتملاً للحكومة الشرعية، يبدو أنّ الأوضاع ستتجه إلى مزيد من التدهور، خصوصاً بعد عودة قيادات المجلس الانتقالي من أبوظبي إلى عدن، بعد نحو عام من مغادرتها.

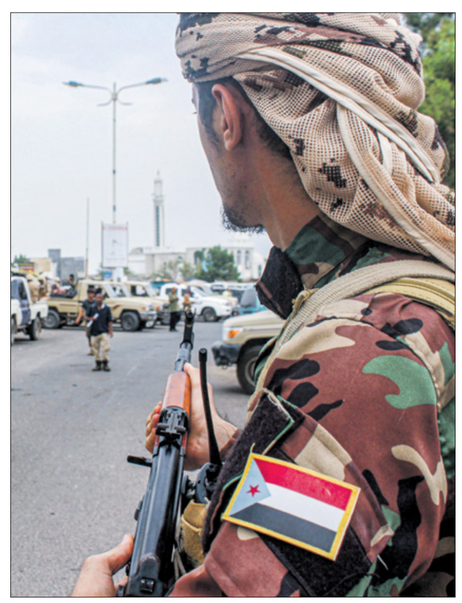

نجح الانفصاليون في لي ذراع الشرعية (صالح العبيدي/فرانس برس)

توعّد «الهاربين»

غداة وصوله إلى عدن السبت الماضي، وترؤسه أول اجتماع لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي، بدأ الزعيم الانفصالي، عيدروس الزبيدي (الصورة)، متمسكاً باتفاق الرياض وتنفيذ باقي بنوده، والمشاركة في مفاوضات العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، من دون التلميح لأي تصعيد ضد «الشرعية». لكن فريق التوجيه المعنوي التابع للانفصاليين، توعد أخيراً بـ«قرار لن يسرّ الهاربين الذين لن يشفع لهم اتفاق الرياض»، في إشارة للحكومة.

مباحثات تركية - ليبية في طرابلس

بدأ مسؤولون أتراك، سياسيون وأمنيون، زيارة رسمية إلى العاصمة الليبية طرابلس، أمس الإثنين، لبحث العلاقات الثنائية وعدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك. ووصل وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، ورئيس هيئة الأركان يشار غولر، إلى مطار معيتيقة الدولي بالعاصمة طرابلس أولاً ثم لحق بهما وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان. والتقى أكار رئيس الأركان العامة للجيش الليبي محمد الحداد. وزار أكار وغولر قيادة مجموعة المهام التركية في ليبيا، حيث يتمركز جنود أتراك. كما كان في استقبال الوفد العسكري التركي آمر المنطقة العسكرية الغربية اللواء أسامة جويلي، وقائد منطقة طرابلس اللواء عبد الباقي مروان. وتُعدّ زيارة الوفد التركي الأولى بهذا المستوى الرفيع، بعد تسلم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة مهامها في البلاد، في 10 مارس/ آذار الماضي. وقال رئيس المكتب الإعلامي لحكومة الوحدة الوطنية محمد حمودة، لـ«العربي الجديد»، إنّ الوفد التركي سيناقش مع نظرائه في الحكومة الليبية عدداً من القضايا الثنائية للبلدين. وتعتبر المعاهدتان البحرية والأمنية الموقعتان بين ليبيا وتركيا، من بين الملفات التي تلقى اهتماماً في كلّ المشاورات واللقاءات بين الطرفين بسبب الجدل الإقليمي الذي تسببتا به. وسبق أن زار رئيس الحكومة الليبية الجديدة أنقرة خلال إبريل/ نيسان الماضي، برفقة وفد حكومي مكون من 14 وزيراً.

(العربي الجديد، الأناضول)

إحباط هجوم للحوثيين على السعودية

عدن ـ **العربي الجديد**

أعلن التحالف العربي بقيادة السعودية، فجر أمس الإثنين، إحباط هجوم واسع للحوثيين على منطقة نجران، جنوبي المملكة، في الوقت الذي تتواصل فيه المعارك في مأرب. وقال التحالف في بيان نقلته وكالة «واس» السعودية، إنه تم اعتراض وتدمير صاروخين بالستيين تم إطلاقهما باتجاه نجران. وذكر أنه تم أيضاً اعتراض وتدمير طائرتين من دون طيار مفخختين أطلقتا باتجاه نجران وطائرة ثالثة باتجاه المنطقة الجنوبية. وفي وقت لاحق أمس، أعلنت جماعة الحوثيين تبنيها للهجوم، وقالت إنه تم بواسطة 4 طائرات مسيّرة من طراز قاصف «K2» وصاروخين بالستيين من طراز «بدر». وقال المتحدث العسكري للحوثيين، يحيى سريع، إن العملية استهدفت مواقع عسكرية في مطار نجران، وقاعدة الملك خالد الجوية بمنطقة خميس مشيط، جنوبي المملكة. في الأثناء، تواصلت المعارك في مأرب شمال شرقي البلاد. وأكد مصدر عسكري، تحدث لوكالة «سبأ» التابعة للحوثيين أمس، أن طيران التحالف شن 8 غارات على مديرية صرواح بالمحافظة خلال الساعات الماضية. وكان المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية، أفاد مساء الأحد بخوض قوات الجيش معارك مستمرة ضد الحوثيين في جبهتي الكسارة والمشجح غربي مأرب. وأفاد المركز بمقتل 7 عناصر من الحوثيين في كمين بجبهة الكسارة.

نتنياهو يسمّي بينيت عشية انتهاء مهلة تكليفه

أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمس الإثنين، عن تنازله عن أن يكون الأوّل في اتفاق التناوب لعام واحد لصالح رئيس قائمة «يمينا»، نفتالي بينيت. وكتب نتنياهو في حسابه على «فيسبوك»: «قبل عشرة أيام، كتب بينيت أنه بالإمكان تشكيل حكومة إن تنحيتُ جانباً في العام الأوّل. ها أنا أتنحى. الآن دورك». وردّ بينيت في مؤتمر صحافي بالقول إنه لم يطلب من نتنياهو رئاسة الحكومة. ومن أجل تشكيل حكومة مع بينيت، يحتاج الليكود إمّا إلى دعم «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش الذي يرفض المشاركة في حكومة تستند إلى دعم «القائمة العربية الموحدة» (الإسلامية الجنوبية)، وإما إلى قائمة «تكفاه حدشاه»، برئاسة غدعون ساعر، الذي يرفض الانضمام إلى حكومة يرأسها نتنياهو، وقد جدد تأكيد ذلك أمس، حتى لو رأسها في عامها الأول شخص آخر. وتنتهي مساء اليوم الثلاثاء، المهلة الممنوحة لنتنياهو لتشكيل الحكومة. ودفعت هذه الإشكالية رئيس بلدية القدس المحتلة السابق، الليكودي نير بركات، إلى طرح «استبدال نتنياهو، بشكل فوري، لإنقاذ حكم اليمين»، وفقاً للصحافي عن كسبيت في موقع «معاريف» أمس، وادّعى بركات أنه إذا لم يتنحّ نتنياهو ويتم استبداله بأحد قيادات الليكود، فستكون الطريق لإقامة «حكومة يسار» قصيرة، وسيسبب ذلك «بكاءً لأجيال» و«فشلا تاريخيا».

(العربي الجديد)

شرق غرب

أفغانستان: قتلى من الجيش و «طالبان»

قال مسؤولون محليون في أفغانستان، أمس الإثنين، إن مسلحين من حركة «طالبان» هاجموا موقعاً للجيش الأفغاني في إقليم فراه، جنوب غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل سبعة جنود على الأقل. في الأثناء، قال مسؤولون إن انفجاراً في عاصمة الإقليم، وقع أمس، أصاب 21 شخصاً، من بينهم خمسة أطفال. وكانت وزارة الدفاع الأفغانية قد أعلنت، مساء الأحد، أن معارك في ولايات عدة، ولا سيما قندهار، بين القوات الحكومية و«طالبان» أدت إلى مقتل أكثر من 100 عنصر من الحركة خلال الساعات الماضية.

(فرانس برس)

تحقيق إسرائيلي في حادث «جبل الجرمق»

أعلن مراقب الدولة الإسرائيلي متانياهو أنجلمان، أمس الإثنين، فتح تحقيق في حادث التدافع المميت الذي وقع الأسبوع الماضي في جبل الجرمق بشمال فلسطين المحتلة وأدى إلى مقتل العشرات. وقال أنجلمان: «كان من الممكن تفادي هذا الحدث. يجب علينا الآن تحديد كيف كان يمكن ذلك». وبحسب أنجلمان، فإن مكتبه حذر في عامي 2008 و2011 من عدم قدرة الموقع على استيعاب عشرات ومئات آلاف الأشخاص.

(فرانس برس)

ضحايا بانفجار مجهول في ريف إدلب

قالت مصادر محلية سورية، أمس الإثنين، لـ«العربي الجديد»، إن امرأة قتلت وجرح 6 مدنيين آخرين جراء انفجار وقع بالقرب من مخيم للنازحين في منطقة الفوعة بريف إدلب الشمالي الشرقي، مضيفة أن الانفجار وقع في منزل وتضاربت الأنباء عن سببه. في الأثناء، قصفت قوات النظام مناطق في قرى وبلدات جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي. في غضون ذلك، قالت مصادر لـ«العربي الجديد»، إن شخصين مجهولي الهوية قتلا بقصف من قوات النظام السوري طاولهما بصاروخ موجه على طريق بلدة التفاحية بريف اللاذقية الشمالي الشرقي. وذكرت مصادر أن القتيلين من فصيل «حركة أحرار الشام».

(العربي الجديد)

تشاد: المعارضة ترفض حكومة الجيش

عين المجلس العسكري الحاكم في تشاد، أول من أمس الأحد، حكومة جديدة بعد مقتل الرئيس إدريس ديبي (الصورة). وغالبية الوزراء في الحكومة الجديدة كانوا يشغلون مناصب في عهد ديبي. من جهتها، رفضت شخصيات بارزة في المعارضة التعيينات الجديدة، ودعت إلى تشكيل حكومة انتقالية يقودها رئيس مدني ونائب رئيس عسكري.

(رويترز)

فرنسا: الادعاء يطالب بإنهاء تحقيق في إبادة برواندا

طلب ممثلو الادعاء في باريس، أمس الإثنين، إنهاء تحقيق استمر لسنوات في اتهامات بتورط قوة حفظ سلام فرنسية في الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا عام 1994، والتي قُتل فيها ما يقدر بنحو 800 ألف شخص. وخلص المدعون إلى أن التحقيق لم يثبت وجود أدلة على تورط القوات الفرنسية بجرائم التواطؤ في الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية.

(أسوشييتد برس)

الحدث

أدت عملية إطلاق النار على حاجز زعترة جنوب نابلس، أول من أمس، والتي أصيب فيها 3 إسرائيليين، إلى حالة استنفار في صفوف جيش الاحتلال الذي عزز وجوده في الضفة الغربية، بينما كان المستوطنون ينفذون اعتداءات بالجملة على قرى نابلس وبلداتها

نصبت قوات الاحتلال حواجز عسكرية على كافة مداخل نابلس (جعفر أشتية/فرانس برس)

عملية نابلس تستنفر الاحتلال

تعزيزات أمنية واعتداءات للمستوطنين في الضفة

رام الله - **محمود السعدي**
صالح النعامي

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الإثنين، لليوم الثاني على التوالي، إجراءاتها المشدّدة على جميع المداخل المؤدية إلى محافظة نابلس، شمالي الضفة الغربية، بعد عملية إطلاق النار على حاجز «زعترة» المقام جنوباً، أول من أمس، والتي أصيب فيها 3 مستوطنين إسرائيليين، اثنين منهم بحالة خطرة، بينما تمكّن المنفذون من الفرار. وأدت العملية إلى استنفار الجيش الإسرائيلي الذي اتخذ قراراً بتعزيز قواته في الضفة الغربية، وسط مخاوف لديه من موجة جديدة من العمليات الفلسطينية في الضفة والقدس المحتلة. وجاء ذلك بالتزامن مع اعتداءات متصاعدة للمستوطنين ومواجهات بين الأهالي وقوات الاحتلال.

وقال مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية في شمال الضفة الغربية، مراد اشتيوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أمس الإثنين، إن قوات الاحتلال نصبت حواجز عسكرية بشكل مكثف على كافة المداخل المؤدية إلى نابلس، وشددت إجراءاتها على تلك الحواجز، معيقة حركة المواطنين الذين كانت تدقق في بطاقاتهم الشخصية وتفتش مركباتهم. وأشار اشتيوي إلى أنّ «قوات الاحتلال، ومنذ اللحظة الأولى لوقوع العملية على حاجز زعترة، أعلنت إغلاق نابلس والمناطق المحيطة بها».

وأفاد اشتيوي بأنّ «اعتداءات عدة من المستوطنين شهدتها قرى وبلدات في محافظة نابلس، بعد العملية، بحماية من قوات الاحتلال، وسط اندلاع مواجهات مع الأهالي»، مشيراً إلى أنّ «نحو 200 مستوطن هاجموا قرية جالود جنوب نابلس، ليل الأحد الإثنين، وحاولوا إحراق منازل، واستهدفوا المركبات وكسروا عدداً منها». وأضاف «كما اقتحمت قوات الاحتلال القرية لحماية المستوطنين، واندلعت مواجهات مع الأهالي، ما أوقع إصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بحالات الاختناق بالغاز المسيل للدموع». ولفت إلى «محاولة المستوطنين اختطاف أحد الأطفال، لكن الأهالي تصدّوا لهم، بينما اعتقلت قوات الاحتلال 11 فلسطينياً من جالود فجر أمس». وأضرم مستوطنون، مساء الأحد، النار في مساحات شاسعة من أراضي جالود. كذلك أكد اشتيوي أن المستوطنين حاولوا اقتحام بلدة عورتا في نابلس، لكن الأهالي تصدّوا لهم.

في الأثناء، اقتحم مستوطنون الجبهة الجنوبية الشرقية من نابلس عبر بلدة قصرة وحاولوا الاعتداء على منزل الشهيد محمود زعل، لكن الأهالي تصدّوا لهم، وسط اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال التي تدخلت لحماية المستوطنين.

كذلك، قام المستوطنون بالتخريب وكسروا أشجاراً في قرية فرعتة شرق قلقيلية وأصابوا فلسطينياً بجروح بعد الاعتداء عليه، بينما أحرق مستوطنون منشآت في منطقة نبع «سيلون» القريب من مستوطنة «شيلو»، المقامة على أراضي قرية قريوت جنوب نابلس. ووضع مستوطنون «كرفانات» (بيوت متنقلة) على قمة جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس، أمس، للمرة الرابعة خلال 3 سنوات، وفق اشتيوي. كذلك، اقتحم عشرات المستوطنين، أمس، باحات المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وفي سياق الاعتقالات اليومية، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، 19 مواطناً من مناطق متفرقة في الضفة الغربية، بينهم 11 من جالود.

وفي ظل هذه التطورات، ولا سيما بعد إطلاق النار على حاجز «زعترة»، تتخوف المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من أن يكون ما جرى مقدمة لموجة جديدة من العمليات الفلسطينية. وقد تجلى هذا التخوف بوضوح، من خلال قرار قائد جيش الاحتلال أفيف كوخافي، تعزيز قواته في الضفة الغربية المحتلة، في إطار ما أسماه «رفع الجاهزية للتصعيد».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إن كوخافي زار، أمس، الموقع الذي أصيب فيه 3 مستوطنين إسرائيليين بإطلاق نار، و«أجرى تقييماً للوضع». وأضاف البيان أن قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية يانيف الإلوف «عرض جهوزية وتعزيز انتشار القوات في المنطقة على ضوء الأحداث الأخيرة».

وقال جيش الاحتلال إن قواته «تواصل ملاحقة المتورطين في العملية، وتعزز في الوقت نفسه الجهود الدفاعية في المنطقة». وأوضح كوخافي، بحسب البيان: «قام الجيش الإسرائيلي بتعزيز نشاطاته العملياتية في منطقة يهودا والسامرة (الضفة الغربية) كجزء من الجهود الهادفة إلى رفع الجاهزية للتصعيد». وأضاف: «تعمل قوات كبيرة بمشاركة عناصر الاستخبارات وجهاز الأمن العام (الشاباك) منذ يوم أمس (الأحد) للعثور على المهاجمين، وستواصل ذلك حتى إتمام المهمة». وحسب تقديرات المؤسسة العسكرية، كما نقلها يواف ليمور، المعلق العسكري في صحيفة «يسرائيل هيوم»، فإن العملية تدل على أن إسرائيل تقف أمام موجة جديدة من العمليات. وفي تقرير نشرته الصحيفة أمس، لفت ليمور إلى أن جيش الاحتلال عمد أخيراً إلى تعزيز قواته بشكل كبير في الضفة الغربية، مشيراً إلى أن الجيش يُطالب بدفع مزيد من الكتائب إلى هناك، بافتراض أن كثافة الوجود العسكري يمكن أن تقلّص من دافعية الفلسطينيين لتنفيذ عمليات.

أما عاموس هارئيل، معلّق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، فقد أشار في تقرير أمس، إلى أن الضفة الغربية والقدس شهدتا أخيراً جملة من التطورات التي توفر بيئة تسمح بتصعيد الأوضاع الأمنية، على رأسها قرار الرئيس محمود عباس تأجيل الانتخابات التشريعية، ورد فعل الفلسطينيين الغاضب على توجه إسرائيل لإخلاء فلسطينيين من منازلهم في حي الشيخ جراح، في القدس المحتلة. ولفت هارئيل إلى أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تتخوف بشكل خاص من أن يتجه فلسطينيون لا ينتمون إلى تنظيمات أو عناصر من حركة «حماس»، الذين لا يوجد ما يؤكد انتماءهم التنظيمي، إلى تنفيذ مزيد من العمليات.

من ناحيته، عزا جال بيرغبر، معلّق الشؤون الفلسطينية في قناة التلفزة الإسرائيلية الرسمية «كان»، عملية «زعترة» إلى رغبة حركة «حماس» تحديداً في إشعال الأوضاع في القدس والضفة الغربية. وفي تقرير بثته القناة، زعم بيرغر أن «حماس» تنطلق من افتراض مفاده بأن عملية من هذا النوع يمكن أن تغري المزيد من الفلسطينيين بتنفيذ عمليات مماثلة. أما أليكس فيشمان، المعلق العسكري في «يديعوت أحرنوت»، فكان أكثر تشاؤماً، إذ رأى أن عملية «زعترة» تمثل «بداية محتملة لزلزال يهزّ الحي بأكمله»، عازياً ذلك إلى تداعيات قرار عباس تأجيل الانتخابات، على حد قوله.

اندلعت مواجهات بين الأهالي والمستوطنين في قرى وبلدات نابلس

رسالة للجنائية الدولية

بعث وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أمس، رسالة للمدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، شرح لها فيها ما يتعرض له أهالي حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة من محاولات لتهجيرهم من منازلهم. وطالب المالكي المحكمة بـ«اتخاذ موقف علني وواضح تجاه الجريمة».

متابعة

علي مملوك يختار مواليَين لمنافسة الأسد

على الرغم من أنه سيفوز مجدداً بلا أي منافسة، فإن النظام السوري أبقى على مرشحين اثنين، من أصل 50، لمواجهة بشار الأسد في الانتخابات

أمين العاصي

اقتربت مسرحية الانتخابات في سورية من خواتيمها، مع إقصاء «المحكمة الدستورية العليا»، التابعة إلى النظام، غالبية المرشحين إلى الانتخابات، والإبقاء على شخصين لمنافسة بشار الأسد، الذي من المؤكد أنه سيعاد انتخابه، حتى العام 2028. وأعلن رئيس «المحكمة الدستورية العليا» محمد جهاد اللحام، أمس الإثنين، قبول ثلاثة طلبات ترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، ورفض باقي طلبات الترشح المقدمة لـ«عدم استيفائها الشروط الدستورية والقانونية» في الانتخابات المقررة في 26 مايو/أيار الحالي، والتي ترفضها المعارضة، ويعتبرها المجتمع الدولي «مزيفة»، ولا تمثل السوريين. واستبقت الولايات المتحدة هذه الانتخابات بالتأكيد على لسان مندوبتها لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، الأربعاء الماضي، أن «ما تُسمى الانتخابات الرئاسية، التي يخطط نظام الأسد لإجرائها في 26 مايو، لن تكون حرة ولا نزيهة، بل مزيفة ولا تمثل الشعب السوري». وقال مسؤولون كبار في الأمم المتحدة، أخيراً، إن الانتخابات لا تستوفي قرارات مجلس الأمن الداعية إلى إطلاق عملية سياسية لإنهاء الصراع ووضع دستور جديد وإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة «بأعلى معايير الشفافية والمحاسبة».

وقال اللحام، خلال مؤتمر صحافي، إن «المحكمة قررت في إعلانها الأولي قبول ترشيح كل من عبد الله سلوم عبد الله، وبشار حافظ الأسد، ومحمود أحمد مرعي، لمنصب رئيس الجمهورية العربية السورية، ورفض باقي الطلبات لعدم استيفائها الشروط الدستورية والقانونية». وأشار اللحام، الرئيس السابق لـ«مجلس الشعب» (البرلمان)، إلى أنه يحق لمن رفضت طلبات ترشحهم التظلم أمام المحكمة خلال ثلاثة أيام اعتباراً من صباح اليوم الثلاثاء، لافتاً إلى أنه لا يحق للمرشحين الثلاثة البدء في حملات انتخابية قبل صدور قرار «مبرم» من المحكمة يصدر لاحقاً. وكان تقدم 51 مرشحاً، بينهم 7 نساء، لخوض الانتخابات الرئاسية.

وتجرى الانتخابات وفق دستور عام 2012، حيث لم يسهّل النظام مهمة الأمم المتحدة في كتابة دستور جديد وفق ما نص عليه القرار الدولي 2254، الذي وضع خريطة طريق للحل السياسي في سورية، إلا أن النظام لم يهتم به على الإطلاق. وأعرب القرار، الذي صدر أواخر العام 2015، عن دعم مجلس الأمن للمسار السياسي السوري تحت إشراف الأمم المتحدة، لتشكيل هيئة حكم ذات مصداقية. وكان بشار الأسد ورث السلطة عن أبيه منتصف العام 2000، من خلال ما يسمّى بـ«الاستفتاء الشعبي» وفق دستور 1973، حيث كان المرشح الوحيد للمنصب. وتكرر الأمر ذاته في 2007، وصولاً إلى 2012 حيث اضطر الأسد إلى وضع دستور في محاولة لوأد الثورة، أقر للمرة الأولى مبدأ الانتخابات وتعدد المرشحين. وسمح الدستور الجديد لبشار الأسد بالترشح لدورتين، كانت الأولى في 2014، وفاز بها بنسبة 88 في المائة، في انتخابات شكلية عمّقت الأزمة السورية التي كانت في ذروتها. وتحوّلت سورية في عهده إلى دولة «شبه فاشلة» تتنازع السيطرة عليها العديد من القوى الإقليمية والدولية بعد مقتل واعتقال وتهجير أكثر من نصف سكان البلاد. ورفض الأسد كل المبادرات العربية والدولية لإيجاد حل سياسي للأزمة، حيث وضع العراقيل أمام جهود الجامعة العربية، وتالياً الأمم المتحدة، حتى أوصل البلاد إلى حافة التقسيم.

قبول ترشيح عبد الله سلوم وبشار الأسد ومحمود مرعي

علّق اللحام رفض الطلبات بعدم استيفائها الشروط الدستورية (لؤاي بشارة/فرانس برس)

ووفق مصادر مطلعة في العاصمة السورية دمشق، فإن رئيس ما يسمى جهاز «الأمن القومي» علي مملوك، المشرف على الأجهزة الأمنية في سورية، «هو من اختار محمود مرعي وعبد الله سلوم لخوض الانتخابات أمام الأسد لإعطائها صبغة شرعية»، مضيفة: «المرعي وسلوم يدينان بالولاء لبشار الأسد، وهما صنيعة الأجهزة الأمنية، ولا يشكلان أي قيمة في الشارع السوري الموالي» للنظام. وكان محمود مرعي (من مواليد ريف دمشق عام 1957)، والحامل لإجازة في الحقوق، قد انضم إلى صفوف المعارضين للنظام، ثم خرج إلى العاصمة المصرية القاهرة في العام 2012، قبل أن يعود إلى سورية في 2014 ليؤسس مع آخرين ما سمّي بـ«هيئة العمل الوطني الديمقراطي»، التي انضمت إلى سلسلة من الأحزاب والهيئات التي شُكّلت من قبل أجهزة النظام الأمنية. ويتحدر المرشح الثالث عبد الله سلوم عبدالله، والمولود في العام 1956، من بلدة أعزاز في ريف حلب الشمالي، وينتمي لحزب الوحدويين الاشتراكيين، الذي يدور في فلك حزب «البعث» الحاكم، وقد شغل سابقاً منصب وزير الدولة لشؤون «مجلس الشعب» في حكومة النظام.

قضية

على الرغم من المحاولات العراقية لضبط الحدود مع سورية منعاً لتسلل عناصر تنظيم «داعش» عبرها، وسد الثغرات الأمنية كلها، إلا أنّ هذا الأمر يبدو أكثر تعقيداً في الجانب السوري

الحدود السورية العراقية

محاولات معقدة لضبطها جراء تعدد المسيطرين

عماد كركص

بات تعاظُم نشاط تنظيم «داعش» في البادية السورية، وعند الحدود السورية - العراقية، يثير مخاوف العديد من الأطراف التي ثبتت أماكنها عند الحدود مع تقدم عمر الصراع في سورية. غير أنّ الجانب العراقي الرامي للحد من تصاعد هجمات التنظيم على أراضيه، بات أكثر المتخوفين من هذا النشاط، الأمر الذي دفعه لاستكمال حفر خندق على طول الحدود الممتدة لـ 600 كيلو متر، للحد من تسلسل خلايا «داعش»، ومحاولة ضبط الحدود البسيطة جغرافياً، والمعقدة سياسياً.

ويوم الجمعة الماضي، أعلن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية، اللواء تحسين الخفاجي، أنه «تم البدء بحفر خندق على الحدود مع سورية، بهدف إغلاق جميع الثغرات الأمنية»، مبيناً في إيجاز صحافي أنّ «العمل مستمرّ، والتحالف الدولي زوّدنا بأبراج وأسلاك شائكة». وأوضح أنّ «الخندق يحفر بعرض 3 أمتار، وبعمق 3 أمتار كذلك»، مضيفاً «كان لدينا 220 كيلو متراً غير منجزة، وقد أنهينا منها نحو 140 كيلو متراً، ونأمل خلال الشهرين المقبلين إنهاء هذا الملف، وأن يتم إغلاق كلّ الثغرات الأمنية الموجودة بين الجانبين العراقي والسوري».

غير أنّ موقع «نورث برس» المقرب من الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشرق سورية، وذراعها العسكرية «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، نقل عن الخفاجي في تصريح لاحق، حديثه عن وجود تنسيق عراقي - سوري، من ضمنه التنسيق مع «قسد»، بشأن «أماكن وجود الإرهابيين والطرق المحتملة لتسللهم إلى العراق». وأشار الخفاجي إلى أنّ «هناك غرفة أمنية ومركزاً أمنياً مشتركاً في مقر وزارة الدفاع يضم ضباطاً عراقيين وسوريين وروساً وإيرانيين»، لافتاً إلى «دور هذا المركز الأمني المشترك في ملف مواجهة الإرهاب على الحدود». كما تطرق إلى الخندق الأمني بين العراق وسورية، قائلاً إنه عبارة عن «مانع أمني يحتوي على كاميرات وأبراج مراقبة وأسلاك شائكة». وأشار إلى «وجود تعاون بين القوات العراقية الاتحادية وقوات العشيرة الكردية في ما يخصّ الحدود العراقية - السورية». وأكد كذلك أنّ «القوات العراقية تنسّق بشكل عال مع قسد وتتبادل المعلومات معها، من خلال التحالف الدولي». من الجهة السورية، تبرز معضلة في ضبط الحدود الممتدة بمعظم أجزائها في الصحراء، نظراً لتقاسم السيطرة عليها من قبل أطراف عدة، تختلف مصالحها، وبالتالي تختلف منفعة كل طرف من ضبط الحدود، أو تركها فوضوية، أو حتى زيادة تسييبها تحقيقاً للمصالح.

وتعدّ المليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني، من أكثر الأطراف سيطرة على أجزاء من الحدود السورية - العراقية، وقد أنشأت هناك قواعد عسكرية ضخمة تدعمها بشكل مستمر وتوسّع من مهماتها، على الرغم من تعرّضها للقصف المستمر، سواء من قبل الطيران الإسرائيلي أو التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب. ويهدف الحرس الثوري من تثبيت وجوده على الحدود السورية - العراقية، إلى الحفاظ على طريق سالك بين طهران ودمشق ومنها إلى بيروت، ويشير محللون إلى أنّ هذا الهدف يعدّ أساس التدخل الإيراني في سورية، حتى من قبل اندلاع الحرب فيها، واستغلالها من قبل الكثير من الأطراف الإقليمية، ومنها إيران.

كما تسيطر على جزء من الحدود شمالاً «قوات سورية الديمقراطية»، ذات القيادة الكردية والدعم الأميركي، والتي أشار الخفاجي إلى التعاون معها في عملية تأمين الحدود. وحول حجم هذا التعاون، فضّل أحد القادة العسكريين من «قسد»، والذي تواصلت معه «العربي الجديد»، عدم التصريح عن ماهية التعاون مع الجانب العراقي الذي قال إنّ تنسيق التحالف الدولي بقيادة واشنطن نقطة ارتباط له. ويدل هذا الكلام على وجود تعاون فعلاً بدفع من التحالف الدولي.

وأشار القيادي نفسه إلى أنّ المعلومات التي تتعلق بالتعاون الحدودي وتطوراته الأخيرة، لا سيما مسألة حفر الخندق في الجانب العراقي، هي من الأمور السرية التي لا يمكن الإفصاح عنها، لكنه أوضح أنّ هذا الأمر هو قديم - جديد، إذ كشف عن خندق مشابه على الحدود من الجهة السورية، بطول 30 كيلو متراً كان محفوراً قبل اندلاع الأزمة السورية، وهو تحديداً بين مدينتي القامشلي وعامودا بريف الحسكة.

من جهته، كشف الناشط السوري، أبو عمر البوكمالي، المنحدر من مدينة البوكمال الحدودية، والمواجهة لمدينة القائم العراقية، أنّ «المليشيات الإيرانية تقوم منذ فترة ليست قليلة، بحفر خنادق في الجهة السورية للحدود»، مشيراً إلى أنّ «الحرس الثوري هو المتحكم بالحدود بالمطلق، ابتداءً من منطقة التنف التي توجد فيها القاعدة العسكرية للتحالف الدولي، وحتى البوكمال ومحيطها، ولا يسمح بنفوذ واسع لقوات النظام السوري ولا للمليشيات المرتبطة بروسيا».

وأكد أنّ «عمليات حفر الخنادق من قبل الحرس الثوري تجري بتقنيات عالية، وقد استفاد أخيراً من الخنادق والأنفاق التي كان حفرها تنظيم داعش إبان سيطرته على الحدود». وأشار البوكمالي إلى أنّ «الإيرانيين يركزون عند الحدود على هندسة شبكة أنفاق، لكن يُعتقد أن هدفهم ليس حماية الحدود، بقدر ما هو حماية أنفسهم من أي هجوم محتمل لقوات التحالف الدولي في دير الزور ومحيطها أو عند الحدود عموماً».

أما بالنسبة للتنسيق حول ملف الحدود بين كل من النظام السوري والعراق وروسيا وإيران، فقد استبعد البوكمالي ذلك، مشيراً إلى أنّ «الإيرانيين لا يسمحون بأي مشاركة في عملهم من قبل أي طرف على الحدود السورية - العراقية، التي يتسلّم ملفها من قبل الحرس الثوري، شخص يدعى الحاج عسكر». وكشف أنه خلال الشهر الماضي «حصل لقاء بين الروس والحاج عسكر، طلب الروس خلاله منحهم منفذاً برياً صغيراً على الحدود، لكن عسكر رفض ذلك بالمطلق». وأرجع البوكمالي ذلك «لحساسية ملف الحدود بالنسبة للإيرانيين»، معرباً عن اعتقاده بأنّ «هناك إمكانية للتنسيق بين الروس والعراق وحتى الأميركيين ومعهم قسد، في الجزء الحدودي الذي تسيطر عليه قوات سورية الديمقراطية، وقد يكون للنظام دور من خلال تقديم المعلومات عبر روسيا إلى قسد أو بالعكس، لكن في جهة السيطرة الإيرانية، الأمر محسوم والكلمة للإيراني فقط».

الخندق الأمني بين العراق وسورية يحتوي على كاميرات

يسيطر الحرس الثوري على مساحات واسعة من الحدود

شرق غرب

الجزائر: الانتخابات بموعدها

قال المتحدث باسم الحكومة الجزائرية، وزير الاتصال، عمار بلحيمر، في تصريح صحافي أمس الإثنين، إن «الانتخابات البرلمانية المقررة في 12 يونيو/حزيران المقبل ستجرى في موعدها»، وذلك بعد مطالبات من قبل أطراف سياسية بتأجيلها على وقع مخاوف جدية من عزوف انتخابي كبير نتيجة الاحتقان الاجتماعي. وأكد بلحيمر أنّ «الدولة ستسهر على ضمان أمن عملية الاقتراع».
(العربي الجديد)

لبنان: استئناف مفاوضات ترسيم الحدود البحرية

تستأنف اليوم الثلاثاء في مقر الأمم المتحدة في بلدة الناقورة جنوبي لبنان، المفاوضات بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي حول ترسيم الحدود البحرية. وفيما وصل الفريق الأميركي برئاسة السفير جون ديروشير الذي يتوسّط في المفاوضات إلى لبنان أمس، ترأس الرئيس اللبناني ميشال عون، في قصر بعبدا الرئاسي، اجتماعاً بحضور قائد الجيش العماد جوزيف عون، وأعضاء الفريق اللبناني إلى المفاوضات، وتم عرض التطورات التي حصلت منذ توقف المحادثات في ديسمبر/كانون الأول الماضي.
(العربي الجديد)

ميانمار: إسقاط مروحية عسكرية

قال قيادي في «جيش استقلال كاتشين»، أحد أقوى الجماعات العرقية المتمردة في ميانمار، أمس الإثنين، إن الجماعة أسقطت طائرة هليكوبتر للجيش. وقال رئيس قسم المعلومات في «جيش استقلال كاتشين» إن الهليكوبتر أُسقطت بالقرب من قرية موموك في إقليم كاتشين شمال البلاد، موضحاً أن «المجلس العسكري شن ضربات جوية في تلك المنطقة، لذا رددنا بإطلاق النار عليهم».
(رويترز)

الغلاف

تكشف مناورات «مدافعو أوروبا 21» عن عودة أميركا لأداء دور قوي في تشكيل جبهة قوية بمواجهة موسكو، وأن حلف شمال الأطلسي جاهز للتصدي لأي تدخل جديد لروسيا في أوكرانيا

مناورات «مدافعو أوروبا 21»

جبهة أطلسية لمواجهة روسيا

ناصر السهلي

تستمر خلال الأسابيع المقبلة المناورات العسكرية الغربية، التي يشارك فيها 27 بلداً، تحت عنوان «مدافعو أوروبا 21» (Defender Europe 21). ويشارك في المناورات نحو 3 آلاف جندي أميركي، من بين نحو 30 ألفاً من قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو). وتثير المناورات، التي انطلقت الخميس الماضي في ألبانيا، بعد سحب روسيا لقواتها المتمركزة على حدود شرق أوكرانيا الشهر الماضي، وذلك بعد أن كان من المخطط أن تجرى في مارس/آذار الماضي، مخاوف من عودة علاقة الطرفين إلى ما كانت عليه خلال الحقبة السوفييتية: مناورة مقابل مناورة. وتأتي المناورات الحالية بعد توتر شهدته العلاقة بين موسكو والدول الأوروبية والغربية، إثر نشر روسيا لقوات، قدرت بنحو 100 ألف عسكري على حدود أوكرانيا الشرقية قرب إقليم دونباس، الذي سيطر متمردون، مدعومون من موسكو، عليه في العام 2014. الخطوة الغربية، والتي تأتي في سياق ما بات يُعرف بـ«حرب باردة جديدة»، ترافقت ونشر الحلف لشريط فيديو إعلاني عن المناورات، أشبه بدعاية لأفلام هوليوود. وعلى الرغم من أن الخطوة الروسية السابقة على حدودها الغربية وفي شبه جزيرة القرم وذلك بعد أن كان من المخطط أن تجرى في مارس/آذار الماضي، مخاوف من عودة علاقة الطرفين إلى ما كانت عليه خلال الحقبة السوفييتية: مناورة مقابل مناورة. وتأتي المناورات الحالية بعد توتر شهدته العلاقة بين موسكو والدول الأوروبية والغربية، إثر نشر روسيا لقوات، قدرت بنحو 100 ألف عسكري على حدود أوكرانيا الشرقية قرب إقليم دونباس، الذي سيطر متمردون، مدعومون من موسكو، عليه في العام 2014. الخطوة الغربية، والتي تأتي في سياق ما بات يُعرف بـ«حرب باردة جديدة»، ترافقت ونشر الحلف لشريط فيديو إعلاني عن المناورات، أشبه بدعاية لأفلام هوليوود. وعلى الرغم من أن الخطوة الروسية السابقة على حدودها الغربية وفي شبه جزيرة القرم أدت إلى تغطية إعلامية واسعة في أوروبا، وترت الأجواء واستدعت تنديداً كبيراً، إلا أن «مدافعو أوروبا 21» لا تجد تغطية وتنديداً واسعين، إلا من بعض ساسة اليسار، الذين يرون أن لا حاجة لأوروبا بالتصعيد. تلك المواقف النقدية عبّر عنها الأمين العام السابق للحزب الاجتماعي الديمقراطي في ألمانيا، أوسكار لافونتين، والمتحول إلى عضوية حزب «دي لينكه» اليساري. وكتب لافونتين، الذي شغل منصب وزير المال في حكومة المستشار الأسبق غيرهارد شرودر (القريب تجارياً واستثمارياً من دوائر الحكم في موسكو) على صفحته على «فيسبوك» في 6 إبريل/نيسان الماضي، أنه «بينما تدور مناورات بمشاركة 30 ألف جندي من 27 دولة، بينها دولتان تجاوران جورجيا وأوكرانيا، فإن الصحافة الغربية لا تزال تُعبر عن تذمرها من سياسات موسكو العدوانية».

وبالنسبة لأوروبيين آخرين فإن المناورات تعتبر تغييراً في سياسات واشنطن الانسحابية التي تنفذها الرئيس السابق دونالد ترامب. فإدارة الرئيس الديمقراطي الجديد جو بايدن، أرسلت على مدى الأسابيع الماضية معدات ثقيلة و3 آلاف عسكري، بعضهم تم إنزاله بالمظلات فوق مناطق شرق أوروبا. شريط الفيديو الدعائي لهذه المناورات يظهر، تحت أصوات الصواريخ والقصف المدفعي، أن التدريبات «تهدف إلى استعداد قواتنا (الناتو) للاستجابة السريعة للأزمات وتنفيذ عمليات قتالية كبرى إذا طُلب منا ذلك»، وفقاً لصوت المعلق المرافق لاستعراض بداية المناورات.

روسيا «العدو المحتمل»

لا يحتاج الأمر للتخمين حول الجهة التي يوجه إليها الحلف الغربي مناوراته، التي بدأت بعد إعلان موسكو سحب جنودها، وإعلان حلف شمال الأطلسي أن روسيا «تركت المعدات منتشرة على الحدود الأوكرانية». فالفيديو المرافق، وبلمحات سريعة، يركز على خريطة تظهر منطقة البحر الأسود وشبه جزيرة القرم، وهو ما يعتبره الأوروبيون التهديد الأكبر لأمنهم وأن روسيا «العدو المحتمل». وكانت موسكو برّرت إبقاء معداتها العسكرية قرب إقليم دونباس الأوكراني وفي القرم بأنها ستجري لاحقاً مناورات ضخمة، باسم «غرب 21»، تمتد على كل خطوط حدودها الغربية، كرد على ما يبدو على المناورات الحالية.

التوتر السابق لانطلاق المناورات حملته الصحافة الغربية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولكن ما إن سحبت موسكو 100 ألف مقاتل من الحدود، حتى انطلق الغرب في مناوراته، التي تشارك فيها 12 دولة قريبة من أوكرانيا تفسها، وسيتم توسيعها إلى منطقة البلقان. والقلق الأوروبي من تحركات موسكو ليس بمعزل عن أن بوتين تدخل سابقاً في أوكرانيا.

وعن هذه الخطوة الغربية، رأى خبير الشؤون العسكرية الروسية وحلف شمال الأطلسي في «أكاديمية الدفاع الدنمركية»، كلاوس ماتيسين، أنه «بلا أدنى شك، فإن الناتو يريد أن يظهر أنه إذا كانت روسيا تنشر قوات حول أوكرانيا فإن الحلف مستعد لها في أوروبا». ونقلت صحيفة «بوليتيكن» الدنمركية، السبت الماضي، عن ماتيسين قوله إن رسالة «الناتو» واضحة العنوان: «حلف شمال الأطلسي مستعد للدفاع عن أوكرانيا، وأن الولايات المتحدة الأميركية عادت إلى أوروبا، ومستعدة للتدخل إذا تحرك الروس في شرق القارة». والقلق في بولندا ودول البلطيق ليس جديداً، حيث اعتبر الأوروبيون أن القرارات التي اتخذها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وبالأخص سحب القوات من ألمانيا، أضعفت موقف أوروبا، وعزّزت المخاوف والشكوك بشراكة ضفتي الأطلسي عسكرياً، ما دفع برلين في أكثر من مناسبة إلى التركيز على الدفاع الأوروبي الذاتي عن مصالحه، حتى من دون وجود حماية أميركية. ورغم جائحة كورونا تظهر تقارير أوروبية أن «موازنات هائلة تصرف على الدفاع في القارة والغرب». ومع انطلاق المناورات الجديدة، رأى ماتيسين أن تلك الدول «أصبح لها ضمان واضح بأن أميركا والناتو ليسا فقط مستعدين لمواجهة أي عدوان روسي، بل إظهار استعداد لعمل عسكري مبادر لمواجهة روسيا».

ويحسب الأوروبيون حساباً جدياً لتدخلات روسيا في الدول المحاذية للقارة العجوز، حيث لا يُغيب عن حديثهم وتحليلهم أن بوتين تدخل إثر ثورة شعبية في كييف ضد الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش، المدعوم من الكرملين، والمتهم قبل محكمة أوكرانية، في يناير/كانون الثاني الماضي، بـ«الخيانة العظمى» لدوره في تمرد شرقي البلاد واستدعاء التدخل الروسي. وكان بوتين وصف ثورة الشارع الأوكراني في 2014 ضد يانوكوفيتش وتقربها من الاتحاد الأوروبي بأنه تهديد لمصالح روسيا الجيوسياسية الحيوية. ومن وقتها بقي إقليم دونباس وشبه جزيرة القرم بمثابة برميلي بارود بوجه أوروبا، وبدأ الحديث عن حقبة «حرب باردة جديدة». يشار إلى أنه حتى الربع الأول من 2021، كلف التدخل الروسي في أوكرانيا، والحرب بين متمردي الشرق والجيش الأوكراني، نحو 14 ألف قتيل من الطرفين.

علاقة بوتين وزيلينسكي

بالنسبة لمدير مركز أبحاث «كارنيغي موسكو»، ديمتري ترينن، فإن العلاقة بين بوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تسوء، خصوصاً بعد فشل وقف إطلاق النار في دونباس مرات عدة خلال العامين الماضي والحالي. ورأى ترينن، في تحليل نشر على موقع مركز «كارنيغي» في 14 إبريل/نيسان الماضي، أن زيلينسكي ربما حاول استفزاز بوتين عسكرياً «من أجل حصد تعاطف شعبي واستدعاء لمواقف غربية أكثر قوة». واعتبر أنه من المهم للسياسيين في كييف «إظهار أنفسهم في السياسة الخارجية كضحايا عدوان روسي، وتقديم أوكرانيا على أنها خط دفاع يمنع موسكو من الاقتراب من أوروبا». ونقل ترينن، في تحليله حول النزاع الأخير، عن المسؤول عن ملف أوكرانيا في الكرملين ديمتري كوساك قوله إن «زيلينسكي يقوم بحبلة علاقات عامة، وأن الأوكرانيين يتصرفون كالأطفال الذين يلعبون بالكبريت».

وفي كل الأحوال يبدو أن الرئيس الأوكراني استطاع تجييش أوروبا وواشنطن بوجه موسكو خلال الأسابيع الماضية، ما اضطر بوتين إلى إرسال ذلك العدد الهائل من قواته وبشكل معلن إلى الحدود الأوكرانية، والتهديد المبطن بالتدخل عسكرياً، فيما كان زيلينسكي يستعرض أمام الكاميرات على جبهات متقدمة للقوات الأوكرانية مع المتمردين في شرق البلاد. ولم تكن الرسالة للأوكرانيين فحسب، وفقاً لمحللي العلاقات بين موسكو وأوروبا، بل لواشنطن نفسها، التي بدأ رئيسها الجديد، عهده بصدام كبير مع الكرملين. واعتبر ترينن أن رسالة بوتين التي وجهها إلى بايدن وباريس وبرلين فحواها أن «مساندة تصرفات زيلينسكي تعني أن هناك ثمناً يجب أن تدفعه أوروبا، مثلما هي رسالة طمأنة لسكان إقليم دونباس بأن روسيا لن تسمح بهجوم أوكراني عليهم». وفي النهاية، اضطر الكرملين، مع تصاعد نبرة الغرب، إلى مراجعة نشر القوات على حدود أوكرانيا، وإضعاً إياها «في سياق مناورة وتدريبات عسكرية»، لتبريد مخاوف الأوروبيين المتزايدة حيال روسيا ونبرة خطابها التهديدي.

«الجبهة الباردة» تتوسع

لا شك أن ثقة الأوروبيين بموسكو في الحضيض منذ 2014. فهؤلاء لهم تجربتهم مع إرسال الكرملين «الرجال الخضر»، مرتدي اللباس العسكري دون إشارة لمن يتبعون، والذين اعتبرهم الغرب «مرتزقة موسكو» في أوكرانيا، قبل أكثر من سنة على تدخل روسيا رسمياً في سورية. ورغم ثقة ترينن بأن بوتين «ليس في وارد فتح حرب بالمطلق، بل كان مجرد استعراض عضلات»، إلا أن مناورات «مدافعو أوروبا 21»، والتي ستستمر حتى 10 يونيو/حزيران المقبل، مع تيقن أوروبي أن سحب بوتين للعسكريين إلى الثكنات، وترك المعدات العسكرية في أماكنها، سواء على حدود أوكرانيا الشرقية أو في القرم، تفيد بأن الأمور ليست متجهة للتبريد ولا إلى سلام أوكراني في الأفق. ووفقاً للخبير بشأن حلف شمال الأطلسي وروسيا، كلاوس ماتيسين، تتجه الأمور نحو تشنج أكثر خلال الصيف. ويشير بذلك على وجه الخصوص إلى مناورات «غرب 21» التي أعلنت موسكو أنها ستبدأ من غرب البلاد (من القرم جنوباً) إلى شبه جزيرة كولا، في أقصى الشمال الروسي حيث يتمركز أسطولها الأكبر من الغواصات النووية. وقال ماتيسين إنه «من المبالغة القول إن الخطر قد انتهى، فالروس يرون في المناورات الجارية استفزازاً لهم». ويتفق مع هذا الرأي الخبير العسكري الروسي المستقل، ألكسندر غولتز، في تصريحات نقلتها صحيفتا «شبيغل» و«دويتشه فيله» الألمانيتين على خلفية التوتر الحاصل عسكرياً. ورأى غولتز أن مناورات «غرب 21» الروسية جاءت لتعزيز القول إننا «ندخل حرباً باردة جديدة، فكلما أجرى الأطلسي مناورة رد عليها السوفييت بمناورة مضادة، وهو ما يحصل الآن».

وفي كل الأحوال، يرى ساسة جيل الحرب الباردة السابقة، من أمثال أوسكار لافونتين، أن الغرب يستفز روسيا. وللافونتين رأي يشاركه فيه معارضو افتعال أزمات مع موسكو، وجماعات معارضة الحرب في الدول الشمالية، بالتساؤل ووضع علامات استفهام حول أهداف المناورة الأطلسية الأميركية الجارية حالياً، بالقول إن «الأكاذيب تتواصل: فمحاصرة روسيا تسمى دفاعاً. ويبدو أن ساسة الدفاع الغربيين غير قادرين على تخيل ما يمكن أن يحدث إذا قامت الصين أو روسيا بالدفع بقوات نحو كندا أو المكسيك لإجراء مناورات». وطرح لافونتين سؤالاً آخر تزامناً مع المناورات الغربية: «من يتحمل في حقيقة الأمر مسؤولية الجبهة الباردة الجديدة؟ ومن هو أكثر استفزازاً، الغرب أم روسيا؟».

ما طرحه لافونتين المتحول إلى اليسار الألماني على صفحته على «فيسبوك»، رأى فيه ماتيسين، طرحاً يحتاج إلى قراءة، معتبراً أن «أصابع موسكو في شرق أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم وتحويلها إلى قاعدة عسكرية، لا تسهل الأمور على الغرب المضطر إلى إجراء مناورات عسكرية، وإرسال رسائل واضحة إلى موسكو». لعل أوروبا وروسيا يعيشان هذه الأيام حقبة حرب باردة جديدة، تمتد وتتشابك فيها مصالح أطراف كثيرة، وإن كانت الظروف الأوروبية والروسية، تختلف كثيراً عما كانت عليه في الحقبة الأولى الممتدة منذ 1945 وحتى 1992. وينتظر كثيرون ما إذا كان بالفعل يمكن للقاء مفترض بين بوتين وبايدن تبريد التوترات المقلقة لدول القارة العجوز، بما فيها تلك التي كانت تدور في الفلك السوفييتي، رغم وجود ساسة مقربين إلى بوتين، في عدد من دول وسط وشرق القارة.

يشارك في المناورات 3 آلاف جندي أميركي (Getty)

يرى ساسة يساريون في أوروبا أنه لا حاجة للتصعيد مع روسيا

ماتيسين: الروس يرون في المناورات الجارية استفزازاً لهم

الاتحاد يستدعي تشيزوف

استدعى الاتحاد الأوروبي السفير الروسي فلاديمير تشيزوف (الصورة)، أمس، بعدما أدرجت موسكو ثمانية مسؤولين أوروبيين على القائمة السوداء، اتقاماً لفرض عقوبات عليها، بسبب سجن زعيم المعارضة الروسية الكسي نافالني. وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية بيتر ستانو، إن حظر السفر الذي تفرضه روسيا «له دوافع سياسية للغاية ويفتقر إلى أي مبرر قانوني»، مضيفاً أن «كل هذا يظهر أن موسكو مصممة على مواصلة المسار العدائي».

موسكو مستعدة للحوار

أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس، استعدادها لبدء مناقشات مع الولايات المتحدة حول قضايا الاستقرار الاستراتيجي. وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن «موسكو مستعدة لحوار موضوعي حول الحدّ من التسلح، إذا كان الجانب الأميركي مستعداً أيضاً»، موضحة: «لن نقبل بأيّ شيء من دون النظر لمصالحنا ومخاوفنا. إن استطعنا الوصول إلى موازنة مشتركة حول المصالح، يمكننا حينها الحديث عن اتفاقات».

انتخابات إسكتلندا تختبر قوة داعمي الانفصال عن بريطانيا

تنوي الأحزاب الاستقلالية في إسكتلندا استغلال الانتخابات، بعد غد الخميس، للدفع باتجاه الانفصال عن بريطانيا، رغم تردد العديد من الناخبين

من المقرر أن يتوجه الناخبون الإسكتلنديون، بعد غد الخميس إلى صناديق الاقتراع، لانتخاب برلمانهم الجديد. ويأمل «الحزب الوطني الإسكتلندي» بقيادة رئيسة الوزراء نيكولا ستورجن، أن يحصل في هذا الاقتراع على تفويض للضغط على بريطانيا وصولاً إلى إجراء استفتاء جديد على الانفصال عنها. وترى ستورجن أن الحصول على أغلبية مؤيدة للانفصال في البرلمان المحلي، الذي يضم 129 مقعداً، سيحرم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أي «مبرر ديمقراطي أو انتخابي أو أخلاقي» لمعارضة أي استفتاء مرتقب. وكانت إسكتلندا قد أجرت استفتاءً في سبتمبر/أيلول 2014 للانفصال عن بريطانيا، إلا أن 55 في المائة من المستطلعين اختاروا البقاء تحت القيادة البريطانية. ويرى مروّجو الاستفتاء الجديد أن الأوضاع تغيّرت بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو خروج عارضه 62 في المائة من الإسكتلنديين وانعكس ذلك على قطاعي صيد الأسماك والزراعة اللذين تضررا بشدة بعد «بريكست»، علماً أن جونسون، يرفض فكرة إجراء استفتاء في غلاسكو، معتبراً أن «هذا الاستفتاء لا يمكن اللجوء إليه إلا مرة واحدة في كل جيل».

إلا أن الاستقلال الإسكتلندي يبقى غير مضمون، فبعد سلسلة من استطلاعات الرأي في الأشهر الأخيرة أعطت مؤيدي الانفصال الأغلبية، يبدو أن الاتجاه يسير اليوم في الاتجاه المعاكس. فقد توقع استطلاع أجرته شركة «سافانت كومرس» أخيراً أن 49 في المائة من الإسكتلنديين سيصوتون بـ«لا» للانفصال في استفتاء يُنظم على الفور، فيما سيصوت 42 في المائة بـ«نعم». وتنوي ستورجن التي اكتسبت بفضل إدارتها أزمة فيروس كورونا ثقة قوية بين الإسكتلنديين انتظار نهاية الوباء، فيما يعد حزبها بإجراء استفتاء للاستقلال بحلول عام 2023. ويرى «الحزب الوطني الإسكتلندي» أن الاستقلال سيجعل إسكتلندا التي يبلغ عدد سكانها 5,5 ملايين نسمة «دولة أكثر عدلاً وازدهاراً» وستسعى على المدى الطويل للعودة إلى الاتحاد الأوروبي. لكن المناهضين للاستقلال يتحدثون عن مخاطر من شأنها إضعاف التعافي الاقتصادي بعد الوباء.

في السياق، قال زعيم حزب المحافظين الإسكتلنديين دوغلاس روس، إن إجراء استفتاء جديد سيكون بمثابة «تشتيت للانتباه» عن القضايا الرئيسية. ورأى نظيره العمالي أنس سرور أن إسكتلندا بحاجة إلى قادة سياسيين «يريدون توحيد» بريطانيا «وليس تقسيمنا». وما يجعل الأمور أكثر صعوبة هو طبيعة النظام الانتخابي الهجين، الذي يصوّت الناخبون فيه مرتين: لمرشح في دائرتهم ولأحد الأحزاب المتنافسة، إذ يُنتخب 56 عضواً في البرلمان المحلي على أساس نسبي. وعلى هذا الجزء من الاقتراع يركز أليكس سالموند، سلف نيكولا ستورجن على رأس إسكتلندا و«الحزب الوطني الإسكتلندي». ويحظى حزب «ألبا» الذي شكله سالموند حديثاً بتأييد متزايد وفقاً لاستطلاعات الرأي الأخيرة، وهو يريد من خلاله إنشاء «أغلبية عظمى» كما يسميها، مؤيدة للاستقلال، لكن ستورجن تتهمه بأنه «يتلاعب بمستقبل البلاد». وحصلت مواجهة بين رئيسة الوزراء ومسؤولها السابق حول تعاملها مع تهم بالاعتداء الجنسي، التي بُرئ سالموند منها في النهاية.

وفي برنامجه، يجادل «الحزب الوطني الإسكتلندي» بأن الانفصال سيسمح لإسكتلندا بالسيطرة على اقتصادها، وتسليط الضوء على خططها لإنشاء وظائف خضراء جديدة ودعم الشركات الناشئة. ويشدد الحزب على ضرورة وصول قطاع صيد الأسماك إلى السوق الأوروبية الموحدة. في المقابل، يعترض المحافظون على طرح القوميين ويقولون إن الانفصال سيلحق الضرر بالاقتصاد.

أما الناخبون، فيشعر بعضهم بأنهم لا يحصلون على صورة واضحة لمواقف الأطراف. في السياق، اعتبر المتقاعد بيتر كونستابل، البالغ من العمر 68 عاماً، أن «بعض السياسات المقترحة قبل سبع سنوات (في الاستفتاء السابق) كانت خيالية بعض الشيء، ولا يبدو أنها اكتسبت رصانة منذ ذلك الحين». أما موظف العلاقات العامة في غلاسكو ديفيد كولين، فقال: «أنا أؤيد الاستقلال مبدئياً، لكنني لا أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب، خصوصاً في ظل الوباء».

ودفعت القيود الصحية الأحزاب إلى القيام بحملاتها الانتخابية عبر الإنترنت. وحول الحزب أستاذ المواطنة بجامعة غلاسكو، كريستوفر كارمان «أنه وضع غريب للغاية: إنها انتخابات مهمة ولكن الجمهور ليس جزءاً منها حقاً». وتعاني إسكتلندا من فجوة أكبر بين الإيرادات والنفقات مقارنة ببريطانيا ككل، وهنا اعتبر أستاذ الاقتصاد في جامعة «ستيرلنغ» ديفيد بيل، أن إسكتلندا المستقلة ستكون مضطرة إلى خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب، بالإضافة إلى إعادة توجيه تركيز تجارتها. وأضاف أنه في حالة الانضمام مجدداً إلى الاتحاد الأوروبي، فإن السؤال الذي سيُطرح هو أي عملة ستستخدم إسكتلندا، وكيف سيعمل مصرفها المركزي وحدودها. لكنه أكد قناعته بأن إسكتلندا «يمكنها أن تتدبر أمرها على نحو جيد» بفضل الطاقات المتجددة وباعتبارها مركزاً مالياً يتحدث الإنكليزية.

(فرانس برس)

يدفع «الوطني الإسكتلندي» لإجراء استفتاء الانفصال في 2023

تحاول ستورجن الاستفادة من شعبيتها في محاربة وباء كورونا لفرض استفتاء الاستقلال (Getty)

خلافات الصين وجيرانها تكبر في المحيط الهادئ

تكبر الخلافات الصينية مع عدد من الدول، تحديداً تلك الواقعة في جوارها، مثل استراليا ونيوزيلندا، على خلفيات حقوقية واقتصادية

يحتدم التوتر الصيني مع الغرب بشكل متسارع، سواء مع الولايات المتحدة أو مع جيران بكين في عمق المحيط الهادئ، تحت عناوين وشعارات عدة، بدءاً من حقوق الإنسان مروراً بملف استثجار موانئ، وصولاً إلى تجديد أميركا لرؤيتها تجاه الصين في النظام العالمي القائم. ويتخذ الخلاف بين الصينيين والنيوزيلنديين مساراً جديداً، مع إقرار رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أردرن، أمس الاثنين، بوجود خلافات مع الصين حول حقوق الإنسان، في وقت تتعرض فيه حكومتها لانتقادات لعدم تبنّي موقف صارم بما فيه الكفاية حيال بكين في هذا الشأن. وأكّدت أردرن في خطاب ألقته في أوكلاند خلال قمة اقتصادية مع الصين بعنوان «قمة الأعمال التجارية»، أن بلادها أبلغت بكين عن «مخاوفها البالغة» حيال تداعي الحريات الديمقراطية في هونغ كونغ، والطريقة التي يتمّ التعامل بها مع أقلية الإيغور في شينجيانغ. لكنّ رئيسة الوزراء اليسارية الوسطية أشارت إلى أن نيوزيلندا مستقلة في السياسة الخارجية، وبالتالي هي حرّة في اختيار ما إذا كان يجب تناول هذه المسائل في العلن أو في إطار لقاءات خاصة مع قادة صينيين. وأقرّت أردرن بأن الصين ونيوزيلندا لن تكونا على توافق أبداً في بعض المسائل. وقالت: «لم يغفل عن أحد هنا أنه مع تزايد دور الصين في العالم وتطوّره، فإن تسوية الخلافات بين نظامينا تزداد صعوبة». وأكدت أن «هذا تحدّ نواجهه نحن ودول كثيرة أخرى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وأيضاً في أوروبا ومناطق أخرى». وتابعت «علينا الاعتراف بأن هناك مئات الأمور التي لا تتفق عليها الصين ونيوزيلندا، ولا يمكنهما التوافق عليها ولن تتفقا عليها»، مشدّدة على أن «ذلك يجب ألا يضرّ بعلاقاتنا، إنها ببساطة حقيقة».

وعن طبيعة العلاقات أعرب وزير التجارة ونمو الصادرات النيوزيلندي داميان أوكونور، عن تطلعه إلى أن يدخل تحديث اتفاقية التجارة الحرة الثنائية بين نيوزيلندا والصين حيز التنفيذ قريباً. وشدّد خلال القمة نفسها على أهمية التجارة مع الصين، وقال إن «علاقات نيوزيلندا التجارية مع الصين تكاملية ومرنة، ويستفيد منها الجانبان». ونوّه إلى أنه «على الرغم من جوانب التعطيل الكبيرة الناجمة عن ظهور وباء كورونا، إلا أن تجارة السلع بين بلدينا صمدت بشكل جيد». وسبق أن ذكرت وزيرة الخارجية النيوزيلندية ناناياماهوتا أخيراً أن ويلينغتون لن تسمح لتحالف أجهزة الاستخبارات «فايف آيز» (العيون الخمس) الذي يضمّ أستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا، بأن يُملي عليها سياستها مع الصين، شريكتها التجارية الرئيسية. وقبل بضعة أشهر، حثّت ويلينغتون كانبيرا على إظهار مزيد من «الاحترام» تجاه بكين، بعد توقيع الأرخبيل اتفاق تبادل حرّ معزّز مع الصين. وتتصاعد نقاط التوتر بين كانبيرا وبكين بشكل متواصل منذ عام 2018 بسبب الخلافات حول عدد متزايد من المواضيع، بدءاً بإنترنت الجيل الخامس وصولاً إلى اتهامات بالتجسس مروراً بهونغ كونغ وحتى مصدر فيروس كورونا.

آخر تلك الخلافات كان إعلان أستراليا أمس، أنها تعيد النظر في اتفاقية مثيرة للجدل مع شركة صينية لاستثجار ميناء داروين لمدة 99 عاماً. وأثار الاتفاق الذي رعته السلطات المحلية في ولاية الإقليم الشمالي قلقاً جدياً في كانبيرا وواشنطن، واعتُبر التزاماً استراتيجياً. وميناء داروين الأهم على ساحل أستراليا الشمالي والأقرب إلى آسيا، خصوصاً إندونيسيا ومنها إلى بحر الصين الجنوبي. كما أن الميناء قاعدة لعناصر القوات البحرية الأميركية الذين يتناوبون على دخول البلاد.

وأفاد وزير الدفاع بيتر دتون لصحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» المحلية، أنه طُلب من وزارته «العودة بنصيحة ما» بشأن اتفاقية عام 2015 ورفض استبعاد احتمال إجبار شركة «لاندبريدج» الصينية على التخلي عن الاتفاق لمبررات تتعلق بالأمن القومي. وقال إن الاتفاقية ستخضع لمراجعة دفاعية و«سننظر في الخيارات التي تصب في مصلحتنا الوطنية بعد ذلك». يذكر أن «لاندبريدج» مملوكة للمليارديرالصيني يي تشينغ. وبعد اتفاقية ميناء داروين، أدخلت أستراليا تشريعاً يمنح كانبيرا حق النقض فيما يتعلّق باتفاقيات مستقبلية حساسة وإطلاق مراجعة بشأن تلك الموقّعة. ومن المقرر أن يتم الانتهاء من هذه المراجعة، المتوقع أن تشمل داروين، بحلول نهاية العام الحالي. لكن في تصريحاته لـ«سيدني مورنينغ هيرالد»، قال داتون بشكل واضح وللمرة الأولى، إن اتفاقية داروين تخضع إلى المراجعة. ومن المؤكد أنه من شأن أي خطوة لإلغاء الاتفاقية أن تزيد من توتر العلاقات بين أستراليا والصين، المتنازمة أساساً. وألغت حكومة رئيس الوزراء سكوت موريسون الشهر الماضي اتفاقية «حزام وطريق» التي أبرمتها ولاية فكتوريا مع بكين. وأدى ذلك إلى رد فعل غاضب من قبل الصين التي حذرت من أن الخطوة «ستضر بشكل خطير» بالعلاقة بين البلدين. ويذكر أن مبادرة «حزام وطريق» مصممة لتعميق العلاقات مع الصين في أنحاء آسيا والعالم. لكن معارضيها يشيرون إلى أن بكين تستخدم مشاريعها والشركات المرتبطة فيها للضغط الجيوسياسي.

وبعيداً عن المحيط الهادئ، اعتبر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في مقابلة تلفزيونية بثّت، مساء أول من أمس الأحد، أنّ الصين باتت في السنوات الأخيرة تتصرّف بطريقة «أكثر قمعية في الداخل وأكثر عدائية في الخارج». وقال بلينكن في مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، ضمن برنامج «60 دقيقة»، إنّ «ما رأيناه خلال السنوات الأخيرة هو أنّ الصين تتصرّف بطريقة أكثر قمعية في الداخل وأكثر عدائية في الخارج. هذا واقع». وأضاف أنّ الصين هي «الدولة الوحيدة في العالم التي لديها القدرات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، لتقويض أو تحدّي النظام القائم على قواعد نتمسّك بها بشدّة ومصممون على الدفاع عنها». وتابع الوزير الأميركي: «لكنّني أريد أن أكون واضحاً للغاية: هدفنا ليس احتواء الصين أو كبحها أو تقييدها، بل الحفاظ على هذا النظام القائم على قواعد تشكّل الصين تحدّياً لها». تأتي هذه التصريحات بعد أن أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن في أول خطاب له أمام الكونغرس يوم الأربعاء الماضي، أنّ إدارته «لا تسعى إلى الصراع مع الصين»، ولكنّها في الوقت نفسه «على استعداد للدفاع عن المصالح الأميركية في كلّ المجالات».

(العربي الجديد، فرانس برس)

أقرّت أردرن بتزايد صعوبة تسوية الخلافات بين نيوزيلندا والصين (Getty)

تُعيد استراليا النظر في اتفاقية صينية لاستئجار ميناء داروين

نصائح بزيارات أميركية مصرية متبادلة

خطة لتحسين صورة السيسي

يعمل النظام المصري على تحسين صورته في الخارج، محاولاً إنعاش العلاقة مع الأميركيين بعد انتخاب جو بايدن، بتنظيم زيارات متبادلة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية مصرية، لـ«العربي الجديد»، عن حراك جديد للجنة تنسيقية بقيادة مكتب مدير المخابرات العامة عباس كامل مع شركة «براونشتاين هيات فارير شريك» للعلاقات العامة والضغط السياسي في واشنطن، من أجل اتخاذ خطوات متقدمة في إطار حملة جديدة لتحسين صورة النظام المصري لدى الأوساط الأميركية المختلفة، وبصفة خاصة بين قيادات البيت الأبيض والخارجية والحزب الديمقراطي. ومن المقرر أن تتضمن الحملة تنظيم زيارات متبادلة بين القاهرة وواشنطن خلال العام الحالي، بهدف تغيير الصورة الذهنية المعتادة في السنوات الأخيرة عن النظام المصري، وإطلاع قادة الرأي وصناع القرار الأميركيين على التطورات في مصر، تحديداً على صعيد التنمية العمرانية وإنشاء المجتمعات السكنية الجديدة وتطور البنية التحتية والتحسن في الأوضاع الاقتصادية.

وأضافت المصادر أن خطة التحرك بشكل مبدئي تتضمن سفر وفد من النواب والشخصيات السياسية المستقلة والإعلاميين المصريين، فضلاً عن أعضاء تنسيقية شباب الأحزاب السياسية والسياسيين وخريجي البرنامج الرئاسي للقيادة إلى الولايات المتحدة. وسيتم التركيز على تضمين الوفد عناصر الشباب والنساء وإمكانية التحدث باللغة الإنكليزية، من أجل الاجتماع بمجموعات مختارة من أعضاء مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين، وقيادات مجتمع الأعمال واللوبي اليهودي والأفريقي في واشنطن. ومن المقرر أن يلي ذلك تنظيم زيارة مماثلة وموسعة لوفد أميركي، يضم قيادات ونوابا بالحزبين الديمقراطي والجمهوري وعددا من الإعلاميين لمصر، بما في ذلك نواب سبق أن هاجموا السياسات المصرية والعلاقة بين الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وسيلتقي الوفد الأميركي في مصر السيسي وعددا من المسؤولين التنفيذيين والبرلمانيين. وسيتضمن برنامج الزيارة فعاليات عدة، مثل زيارة قناة السويس وبعض المواقع الإنشائية والسكنية الجديدة كالعاصمة الإدارية والعلمين الجديدة والأسمرات، عكس ما حدث مع الوفود السابقة التي زارت مصر للقاء السيسي فقط بين عامي 2015 و2018. وينوي النظام خلال الزيارة المصرية تقديم صورة كاملة عما يرغب في إيصاله من رسائل، تركز في الأساس على «تحقيقه تقدماً كبيراً على صعيد التنمية والحالة الاقتصادية للمصريين»، وأن «المشاكل الخاصة بالأوضاع الحقوقية والحريات السياسية لا تمثل الأولوية للغالبية العظمى من جموع المصريين».

وذكرت المصادر أنه بمناسبة التنسيق المستمر بين النظام وشركة العلاقات العامة في واشنطن حول التحركات في ملف سد النهضة، تلقى النظام نصائح جديدة من بعض النواب والسياسيين من جماعات الضغط التي تكثف مصر التعاون معها، وكذلك من المتعاملين مع الشركة، بضرورة اتخاذ إجراءات تعكس رغبة النظام في تحسين أوضاع حقوق الإنسان خلال الفترة المقبلة. وتركزت النصائح على مستويين؛ أولهما بحث إمكانية الإفراج عن معتقلين ومحكومين من حاملي الجنسية الأميركية، وثانيهما الانفتاح على التواصل والإلحاح عليه، في ظل حالة البرود والتجاهل التي تسيطر على العلاقة بين واشنطن والقاهرة منذ تولي جو بايدن الرئاسة.

وأضافت المصادر أنه كان هناك قلق بشكل عام في القاهرة من الصمت الرسمي الأميركي إزاء الأوضاع في مصر، ومن احتمال أن يستبق عاصفة كبيرة من الضغوط، لكن على ضوء طمأنة بعض السياسيين في واشنطن، فإن إدارة بايدن لن تفتح كل الملفات العالقة مع نظام السيسي في وقت واحد، وأنه شخصياً لن يبادر إلى ممارسة ضغوط تمس العلاقة الاستراتيجية بين البلدين جذرياً. وسبق أن أفادت مصادر حكومية مصرية بأن النظام مستقر على «عدم التعجل في تقديم تنازلات لإدارة بايدن في المرحلة الحالية، ولهذا كان السيسي حريصا في الفترة الماضية الفاصلة بين فوز بايدن والاتصال الأول من وزير خارجيته أنتوني بلينكن بنظيره المصري سامح شكري، في فبراير/ شباط الماضي، على تكديس الأوراق التي يمكن له تقديمها على مراحل، لتبدو الأمور وكأنها طبيعية». وسلّم النظام في الوقت نفسه بخصوصية الحالات التي تهم واشنطن بصفة خاصة، مثل المعتقلين والمحكوم عليهم ذوي الجنسية الأميركية، وأقارب الناشط السياسي الحقوقي محمد سلطان، ومعتقلي قضية «خلية الأمل».

> اتخذت القاهرة إجراءات بهدف إشعار الغرب بحصول تغيير

غير أنه بعد مشاركة أميركا في إصدار البيان الأممي في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مع 30 دولة أخرى، ضد الممارسات المصرية، فإن القاهرة اتخذت عدداً من الإجراءات المقصود بها إشعار الغرب بحدوث تغيير. وأفرجت عن عدد من الصحافيين، وإخلاء سبيل مئات المعتقلين غير المعروفين من قضايا أحداث سبتمبر/ أيلول 2019 وسبتمبر 2020 ويناير/كانون الثاني 2020، والإفراج عن أكثر من خمسة آلاف محكوم من السجون، معظمهم كانوا في قضايا جنائية عادية.

بلومي النظام أن تشمل زيارة الوفد الأميركي المنشآت الجديدة (خالد دسوقي/فرانس برس)

السعودية تعتزم خصخصة صوامع الحبوب

لندن ـ **العربي الجديد**

تخطط المملكة العربية السعودية، إحدى أكبر الدول المستوردة للقمح والشعير في العالم، لبيع بعض صوامع الحبوب لديها كجزء من عمليات الخصخصة التي تتبناها الرياض منذ سنوات عدة. وتسعى المؤسسة العامة للحبوب، المملوكة للدولة، إلى البدء في بيع عدد من الصوامع التابعة لها خلال العام الحالي، وفقاً لما نقلته وكالة «بلومبيرغ» الأميركية، أمس الإثنين، عن مصادر مطلعة، أكدت أنّ المؤسسة بدأت في استقطاب عروض من شركات محلية وأجنبية. وزادت المملكة من مبيعات الأصول الحكومية في السنوات الأخيرة، في الوقت الذي تتطلع فيه إلى مزيد من الانفتاح وتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط المصدر الرئيسي للإيرادات العامة.

كما تحاول الحكومة أيضاً تضييق عجز الميزانية الذي تضخم العام الماضي، بسبب الإغلاق الناجم عن انتشار جائحة فيروس كورونا وتراجع أسعار الطاقة. وكانت المؤسسة العامة للحبوب جزءاً رئيسياً من خطط الخصخصة في السعودية. ففي العام الماضي 2020، باعت جميع مطاحن الدقيق لمجموعة من المستثمرين المحليين والدوليين بحوالي 1,5 مليار دولار، إذ قدّم بنك «إتش إس بي سي» المشورة بشأن جميع هذه الصفقات. وبحسب موقعها على الإنترنت، تمتلك المؤسسة العامة للحبوب مساحات تخزين بسعة إجمالية تفوق 3,3 ملايين طن من الحبوب. وتتنافس السعودية مع الصين كأكبر مستورد للشعير في العالم، إذ تشتري حوالي 6,9 ملايين طن سنوياً، وتستخدمه في الغالب لتغذية الأغنام والإبل والماعز. كما تستورد حوالي 3 ملايين طن من القمح سنوياً. وكانت المؤسسة العامة للحبوب أعلنت، في يوليو/ تموز من العام الماضي، بدء المرحلة الثانية، والأخيرة، من خصخصة قطاع مطاحن الدقيق، مشيرة حينها، إلى أنّ المرحلة الثانية تشمل شركتي مطاحن الدقيق الثانية والرابعة، وأنّ تفاصيل العملية والإطار الزمني ستنشر بشكل منفصل. وفي إبريل/ نيسان الماضي، باعت السعودية حصة 100% في كلٍّ من الشركتين الثانية والرابعة لمطاحن الدقيق، لتكمل بذلك عملية خصخصة هذا النشاط. ووفق مؤسسة الحبوب، فإنّ شركة المطاحن الثانية بيعت مقابل 2,13 مليار ريال (568 مليون دولار)، بينما بيعت شركة المطاحن الرابعة مقابل 859 مليون ريال، مؤكدة أنّ الشركات التي تشتري مطاحن الدقيق ستكون قادرة على استيراد القمح مباشرة من الأسواق العالمية في تحرير أوسع لقطاع الحبوب بالمملكة. وفي منتصف مارس/ آذار الماضي، أعلن وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط، محمد بن عبد الله الجدعان، أنّ مجلس الوزراء وافق على برنامج للخصخصة يستهدف طرح فرص في 16 قطاعاً.

وقال الجدعان، في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء السعودية «واس» حينذاك، إنّ «رؤية المملكة 2030 تُعنى بتعزيز الاستثمار في الاقتصاد الوطني وخلق الفرص الاستثمارية الجاذبة للقطاع الخاص وزيادة إسهامه في الناتج المحلي لتعزيز استدامة اقتصاد المملكة».

وكان ريان نجادي، رئيس المركز الوطني للتخصيص (الخصخصة)، قد قال في مقابلة مع وكالة «بلومبيرغ» نهاية إبريل/ نيسان الماضي، إنّ المملكة تهدف إلى إبرام صفقات بنية تحتية بقيمة نحو 15 مليار ريال (4 مليارات دولار) مع مستثمرين من القطاع الخاص هذا العام.

(Getty)

قفزة في مبيعات السيارات الكورية

أظهرت بيانات صادرة عن قطاع صناعة السيارات في كوريا الجنوبية، أن مبيعات شركة «هيونداي موتور» قفزت إلى الضعف في إبريل/ نيسان الماضي، مقارنة بنفس الفترة من عام 2020، بفضل الطلب الخارجي على السيارات الرياضية متعددة الأغراض. وباعت الشركة وفق البيانات التي أوردتها وكالة يونهاب الكورية، أمس الإثنين، نحو 345,7 ألف سيارة، مقابل 167,6 ألفا في الفترة المناظرة من العام الماضي. وساعد الطلب الخارجي القوي على السيارات الرياضية متعددة الاستخدامات «باليسيد» و«توسان» و«سانتا في» لشركة «هيونداي»، على زيادة المبيعات. وقالت الشركة إنها ستواصل هذا العام التركيز على الترويج لطرازاتها الجديدة، بما فيها سيارة «أيونيك 5» كروس أوفر الكهربائية بالكامل.

لقطات

العراق يستثمر في الغاز

أعلن وزير النفط العراقي، إحسان عبد الجبار، عن استثمار 3 مليارات دولار في مجال إنتاج الغاز في البصرة جنوبي البلاد، خلال السنوات الخمس المقبلة. وقال عبد الجبار، في مؤتمر صحافي، أمس الاثنين، للإعلان عن الخطة الاستثمارية لشركة غاز البصرة: «نسعى إلى إضافة 1,4 مليار قدم مكعبة من الغاز المصاحب يومياً»، مضيفاً أن «الخطة الاستثمارية ستوفر نحو ألفي درجة وظيفية خلال مدة تنفيذها». ويبلغ إنتاج العراق الحالي من الغاز الطبيعي المصاحب 2,7 مليار قدم مكعبة قياسية يومياً، ويستهدف وصوله إلى 3,1 مليارات قدم مكعبة. ووفق تقديرات سابقة، يمتلك العراق مخزوناً قدره 132 تريليون قدم مكعبة من الغاز، يجري إحراق 700 مليار قدم مكعبة منها، نتيجة ضعف القدرة على استغلاله. وما يزال العراق يستورد الغاز من إيران، عبر أنبوبين، بواقع نحو 20 مليون قدم مكعبة يومياً، لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية في البلاد، فيما تبلغ حاجة البلاد نحو 70 مليون قدم مكعبة يومياً.

اتهامات بالفساد لحاكم «المركزي اللبناني»

أعلنت منظمة «شيربا» الفرنسية غير الربحية، أمس، أنها تقدمت ومجموعة من المحامين بشكوى قانونية إلى المدعي العالي الفرنسي ضد رياض سلامة، حاكم البنك المركزي اللبناني، بشأن مزاعم فساد وغسل أموال. وقالت شيربا، في بيان لها، وفق وكالة رويترز، إن الشكوى تتعلق بشراء عقارات «مشبوهة» في فرنسا، وأن الهدف هو إعادة هذه الاستثمارات إلى اللبنانيين. لكن حاكم البنك المركزي اللبناني، رد بأنه تم شراء العقارات في فرنسا قبل توليه المنصب.

نمو التمويل الإسلامي

توقعت وكالة التصنيف الائتماني العالمية «ستاندرد آند بورز» نمو قطاع التمويل الإسلامي العالمي البالغ حجمه 2,2 تريليون دولار بين 10% و12% في 2021 و2022، بسبب زيادة إصدارات الصكوك، وتعافٍ اقتصادي متواضع في أسواق المال الإسلامية الرئيسية. وواصل القطاع النمو، في العام الماضي، رغم جائحة فيروس كورونا، لكن بوتيرة أبطأ منها في 2019، إذ نمت الأصول الإسلامية العالمية 10,6% في 2020 مقابل نمو 17,3% العام السابق.

دبي والعبور الآمن للسلع الإسرائيلية

مصطفى عبدالسلام

يوماً بعد يوم، تقترب سلع الاحتلال الإسرائيلي من الأسواق العربية، خصوصاً في الدول التي طبعت العلاقات السياسية مع إسرائيل. وبعدما قاطعت تلك الأسواق ومستهلكوها تلك السلع منذ احتلال إسرائيل للأراضي العربية في العام 1948 وما بعدها، وفرض العرب نوعاً من المقاومة الشديدة لكلّ أنواع التطبيع الاقتصادي والتجاري مع دولة الاحتلال، يبدو أنّ هذه السلع ستخترق أسواق دول المنطقة هذه المرة، وقد تعرف طريقها نحو بيوت المستهلكين العرب من بوابة إمارة دبي وجبل علي.

ومنذ تطبيع العلاقات بين أبوظبي وتل أبيب في سبتمبر/ أيلول والسلع الإسرائيلية تشق طريقها نحو الأسواق الإماراتية، فقد استقبل ميناء جبل علي حاويات تحمل بضائع ومنتجات إسرائيلية في سابقة من نوعها، كما رست سفن تجارية إماراتية في ميناء حيفا المحتلة. ويوم الأحد الماضي، تم فتح بورصة «دبي للذهب والسلع» أمام الإسرائيليين، وسمحت الإمارات للشركات الإسرائيلية وتجار الذهب بالانضمام إلى أعضاء البورصة والتداول للمرة الأولى. وفي بداية يناير/ كانون الثاني، نشر المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، أوفير جندلمان، صوراً قال إنّها لفواكه وتمور وخضروات تحمل العلم الإسرائيلي في الأسواق الإماراتية. وقال في تغريدة: «لأول مرة: فواكه وتمور وخضروات إسرائيلية تصل إلى السوبرماركتات الإماراتية وعليها العلم الإسرائيلي ليرى الجميع مصدرها، والدليل على جودتها وكانت ردود فعل الزبائن إيجابية جداً!» بحسب زعمه. وتابع قائلاً: «خير المحاصيل الإسرائيلية ستستمر في الوصول إلى الأسواق الإماراتية». لم يقتصر الأمر على تصدير منتجات الاحتلال للإمارات، بل تم تصدير منتجات المستوطنات التي ترفض دول العالم الاعتراف بها وتعتبرها أراضي محتلة، ففي نوفمبر/ تشرين الثاني، بدأ المجلس الإقليمي في مستوطنات منطقة نابلس المسماة إسرائيلياً (مجلس مستوطنات السامرة)، بتصدير منتجات وسلع المستوطنات إلى الإمارات، مع ملصقات تشير إلى أنّ إسرائيل هي بلد المنشأ. كما زار وفد من قادة المستوطنات الإسرائيلية الإمارات، بهدف إبرام اتفاقيات استيراد بضائع ومنتجات من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وكشفت مواقع إسرائيلية مناصرة للمستوطنات، أنّ الوفد أجرى لقاءات عمل في الإمارات، بهدف تصدير منتجات المستوطنات للإمارات. السؤال: هل ستتوقف سلع ومنتجات إسرائيل عند حدود أسواق ومولات ومحال الإمارات، أم ستجد طريقها للأسواق العربية والإسلامية تحت شعار «صنع في الإمارات» وربما «صنع في إسرائيل»؟

انتعاش مطاعم الأردن بعد رفع الحظر الشامل

عمان ـ **العربي الجديد**

انتعش الطلب على المطاعم ومتاجر الحلويات في الأردن، بعدما أوقفت السلطات أخيراً، الحظر الشامل أيام الجمع من كل أسبوع، والذي جرى فرضه قبل نحو شهرين لمواجهة انتشار فيروس كورونا في المملكة. وقال ممثل قطاع المواد الغذائية في غرفة تجارة الأردن، رائد حمادة، إن مبيعات المطاعم ومحال الحلويات زادت، يوم الجمعة الماضي، بنسبة 20% مقارنة بمبيعات باقي أيام الأسبوع، لافتا إلى أن خدمات التوصيل المنزلي تحسنت أيضا خلال الأيام الماضية من شهر رمضان، حيث ترتفع يوميا، ما يسهم في زيادة المبيعات وتنشيط الأعمال. وأكد حمادة في تصريحات، أمس الإثنين، على أهمية توسعة مظلة القطاعات المشمولة بخدمات التوصيل، بما ينعكس على نشاط قطاعات تجارية أخرى، خاصة محال المواد الغذائية والمخابز ومحال تعبئة المياه وبيع الخضروات، لافتا إلى أن نشاط القطاعات التجارية والخدمية سلسلة مترابطة ومتكاملة في ما بينها، وتعطل أي قطاع سيؤثر على باقي القطاعات والاقتصاد الوطني. وأضاف أن المطاعم ومحال الحلويات ملتزمة بأوامر الدفاع (القرارات الحكومية) من خلال منع التجمعات وتطبيق الإجراءات الصحية المفروضة من الجهات الرسمية سواء لجهة ارتداء الكمامة أو التباعد، متوقعا أن ينشط الطلب بشكل واضح خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان. وبحسب غرفة تجارة الأردن، «يوجد في المملكة حوالي 18 ألف محل تعمل في قطاع المطاعم والحلويات توظّف 100 ألف عامل». وكان القطاع قد تضرر بشدة في ظل قيود كبح كورونا وسط مطالبات متصاعدة من العاملين في القطاع بتخفيف هذه القيود. ويوم الأربعاء الماضي، قررت الحكومة وقف العمل بالحظر الشامل أيام الجمع من كل أسبوع، بينما أبقت على الحظر الجزئي اليومي المعمول به حاليا. وكانت الحكومة قد فرضت في 10 مارس/ آذار الماضي، حظر تجول شاملاً وكلياً، أيام الجمع، وحظر تجول جزئياً بقية أيام الأسبوع، يبدأ للمنشآت من السادسة مساء، وللأفراد من السابعة مساء، ويستمر حتى السادسة من صباح اليوم التالي. وكان ممثل عن قطاع المواد الغذائية في غرفة تجارة الأردن، قد قال في تصريحات صحافية منتصف إبريل/ نيسان الماضي، إن القطاعات التجارية والخدمية لم تعد تحتمل المزيد من الإغلاقات، أو تقليص ساعات العمل خلال الفترة المقبلة.

مال وناس

فوارق طبقية مرعبة في سورية

الحرب في سورية خلقت فوارق طبقية مرعبة، فبينما ينعم أشخاص بكل مقومات الحياة من الخدمات والسيارات الفاخرة تعيش ملايين الأسر دون وقود أو كهرباء أو خدمات

عمار الحلبي

وسّعت الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي ترمي بظلالها اليوم على السوريين الهوّة الطبقية بين فئات المجتمع السوري. وحسب مراقبين فإن أكبر أسباب اتساع الفوارق بين الأغنياء والطبقتين المتوسطة والفقيرة يرجع إلى تفاقم الفساد الذي ينعشه نظام بشار الأسد. وعلى الرغم من كون الطبقة الوسطى في سورية كانت الشريحة الكبرى قبل اندلاع الثورة السورية، ولكن هذا لم يكن يخفي حينها وجود سوريين يعيشون في فقر مدقع وآخرين يملكون ثروات طائلة. ولكن بعد اندلاع الثورة وسيطرة رجال السياسة والسلاح على مفاصل الدولة، وظهور طبقات برجوازية جديدة في البلاد، اتسعت الفوارق الطبقية الاقتصادية بين السوريين، حتى وصلت إلى حد أن هناك من ينامون دون طعام وآخرين ينفقون ملايين الليرات في حفلات ليلية باذخة في ذات المدينة. تشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن نحو 85 في المائة من السوريين باتوا تحت خط الفقر، وغير قادرين على تأمين احتياجاتهم الأساسية. وفي المقابل يوضح برنامج الأغذية العالمي أن نحو 9,3 ملايين (نحو نصف عدد السوريين داخل البلاد) بحاجة لمساعدات غذائية.

يعمل الشاب السوري أحمد نادلاً في أحد المطاعم على أوتوستراد المزة بالعاصمة السورية دمشق، ويعيش في حي التضامن في نفس المدينة، ولكنه خلال تنقّله يومياً بين المنزل والعمل يشعر بأنه ينتقل بين «كوكبين»، بحسب تعبيره، قائلاً: «لا يتعلّق الأمر بأن حي المزة فاخر وحي التضامن شعبي وغالبية سكّانه من الفقراء لأن هذه حقيقة تاريخية ولا علاقة للحرب فيها، ولكن الاندهاش هو في الفارق الكبير في نمط حياة الناس بين سكان الحيين». ويشرح الشاب الذي حظي بفرص التنقّل بحرّية لأنه وحيد أسرته ولا يتم سحبه للخدمة العسكرية: «الحرب في سورية خلقت فوارق طبقية مرعبة، فبينما ينعم أشخاص بكل مقوّمات الحياة من الخدمات والسيارات الفاخرة والوقود الذي يؤمنونه بسهولة، والسهر اليومي لفتح طاولات بمئات آلاف الليرات، تعيش أسرتي وأسرٌ أخرى في الحي الذي أسكن فيه دون أن تشهد التيار الكهربائي أكثر من ساعتين يومياً».

ولفت إلى أن المسألة لا تتعلّق بالفقر والثراء بقدر ما تتعلّق بأن خدمات الدولة واهتماماتها ليست واحدة لكل السوريين، وهذا أكثر ما يعمّق الفجوة الطبقية. يشار إلى أنّ المواطنين في مناطق سيطرة النظام يعانون من العديد من الأزمات جراء نقص كبير في الوقود والخبز، في ظلّ ارتفاع كبير بالأسعار، في حين يزداد الفقر بسبب تداعيات كورونا وتدهور العملة المحلية أمام الدولار الأميركي. وتحت ضغط السوق السوداء، رفع المصرف المركزي بدمشق، في 15 إبريل/ نيسان الماضي، سعر الدولار الرسمي من 1256 ليرة إلى 2512 ليرة، كما ضاعف سعر الحوالات الخارجية لتبلغ 2500 ليرة للدولار، بعد يومين من إقالة الأسد حاكم المصرف السابق، حازم قرقول، وتعيين النائب الثاني بالمصرف المركزي، محمد عصام هزيمة، حاكماً للمصرف. وسبق أن ألغت وزارة التجارة الداخلية دعم مواد تموينية عن طريق البطاقة الذكية، ومنها الزيت النباتي، كما ألغت الوزارة دعم الشاي، الأمر الذي يكلف المواطنين أعباء إضافية. ويعتمد الكثير من أهالي مدينة دمشق على الأموال المرسلة من المغتربين، وسط تواصل تدهور أوضاعهم المعيشية. من جانبه، يقول الباحث الاقتصادي السوري يونس الكريم إن «أساس وجذور الطبقية في سورية يعودان إلى طبيعة الفساد خلال الثقافة التي زرعها بشار الأسد وخاصة في عام 2005، وذلك بعد أن قام الأسد باختيار شخصيات محددة منها لقطاع المال وآخرين للسلطة».

وأضاف الكريم لـ«العربي الجديد» أنه «خلال الثورة السورية بدأ ضخّ الأموال بشكل هائل جداً دون حسيب أو رقيب مع غياب العمل المؤسساتي في كيانات المعارضة، فبتنا نسمع عن أصحاب رؤوس أموال كبيرة استفادوا من هذه المنح وجمعوا أموالاً ضخمة». واعتبر الباحث ذاته أن فساد منظومة سلطة الأسد ساعدت على صعود أسماء جديدة لم يكن يعرف السوريون عنها شيئاً، وهؤلاء أصبح اسمهم «أمراء الحرب» وحققوا ثرواتهم من العسكر والمليشيات.

ويعد هذا التيار من أصحاب رؤوس الأموال الجديدة موازياً لما يُعرف بـ «البرجوازيين القدامى»، وأبرزهم محمد حمشو ورامي مخلوف، الذين تراجع نفوذهم لصالح نفوذ «تجار الحرب» المقرّبين من أسماء الأسد، أمثال سامر الفوز الذي سيطر على استثمارات واسعة خلال فترة الثورة، وحسام قاطرجي وهو عراب صفقات النفط بين النظام وتنظيم «داعش» سابقاً، إضافةً إلى مهند الدباغ ابن خالة أسماء الأسد، الذي يسيطر على شركة «تكامل» التي تشغّل «البطاقة الذكية» في سورية ويحصل السوريون بموجبها على الخبز والوقود وبعض المواد الغذائية المدعومة.

%85

توضح إحصاءات الأمم المتحدة أن نحو 85 في المائة من السوريين باتوا تحت خط الفقر، وغير قادرين على تأمين احتياجاتهم الأساسية. وفي المقابل، يوضح برنامج الأغذية العالمي أن نحو 9,3 ملايين سوري بحاجة إلى مساعدات غذائية.

الفساد ساهم في زيادة أعداد الفقراء (لؤي بشارة/ فرانس برس)

العراق

الفصائل المسلحة تعطّل إعمار الموصل

بغداد ـ **سلام الجاف**

أثار نواب ومسؤولون عن محافظة نينوى (شمال العراق) تساؤلات بشأن ملف إعمار محافظتهم، والتي تصل نسبة الخراب فيها إلى 80 بالمائة نتيجة لاحتلالها من قبل تنظيم «داعش» الإرهابي صيف العام 2014، ومن ثم معارك تحريرها وما رافقها من أعمال قصف جوية وبرية، تسببت بتدمير واسع جدا للبنى التحتية، مطالبين الحكومة بالعمل الجدي بهذا الملف. وحسب نواب في البرلمان وخبراء اقتصاد، فإن العديد من المعوقات تعطّل عمليات إعادة الإعمار، ومنها اتساع نفوذ الفصائل المسلحة، وعدم وجود خطوات تنفيذية من قبل اللجنة المشكلة لإعمار ما دمرته الحرب.

وقبل نحو شهر واحد، شكّل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لجنة عليا لإعمار المحافظة وعاصمتها الموصل، وهي الأولى من نوعها، لكن اللجنة لم تخط حتى الآن إلا خطوات بسيطة في متابعة ملف الإعمار.

وقالت النائبة عن المحافظة، محاسن حمدون، إن «اللجنة باشرت بالعمل وأجرت لقاءات مع نواب المحافظة، وقدمنا رؤيتنا لما تحتاجه المحافظة من أجل الإعمار»، مبينة لـ«العربي الجديد» أن «عمل اللجنة حاليا هو إجراء لقاءات وحوارات ومناقشات، ووضع الخطط للإعمار».

وأكدت «أهمية ألا يتم تسييس ملف الإعمار، وأن يتم التعامل بشفافية ومهنية مع هذا الملف وحسب الحاجة لكل المناطق بالمحافظة»، مشيرة: «تلمسنا جدية بالتعامل مع ملف إعمار الموصل، لكن المشكلة ننتظر تنفيذا جديا بالعمل».

وشدّدت على أن «المبالغ التي انطلقت لإعمار المحافظة يجب أن يكون لها أثر واضح بإعمارها، إذ إنها حصلت على أكثر من 420 مليار دينار من موازنة تنمية الأقاليم، ومن مشروع إعادة الاستقرار حصلت على 115 مليار دينار، ومن صندوق الإعمار 105 مليارات دينار وغيرها» (الدولار = نحو 1460 دينارا). وأوضحت حمدون أن «هذه المبالغ إذا ما تمت إدارتها بشكل مهني وجدي فسيكون لها أثر واضح بإعمار المحافظة». من جهته، أكد مسؤول محلي في المحافظة أن «اللجنة المشكلة ما زالت أعمالها نظرية فقط، من خلال بحث المشاريع ودراسة كلف الإعمار، وتحديد الأولويات، وغيرها من الخطوات»، مبينا لـ«العربي الجديد» أن «ملف إعمار الموصل هو ملف سياسي، وأن هناك قوى سياسية ونفوذاً لفصائل مسلحة بالمحافظة تسعى لإعاقة الملف». ولا يتوقف تدخل الفصائل المسلحة في الموصل على التدخل في ملف إعادة الإعمار، بل يصل الأمر إلى التدخل في مختلف المجالات الاقتصادية في المدينة. والأسبوع قبل الماضي، شهدت مدينة الموصل اشتباكات مسلحة بين عناصر من مليشيا «عصائب أهل الحق» وأفراد أمن، أسفرت عن جرح 4 مواطنين، وذكرت مواقع إخبارية محلية عراقية أنّ الاشتباك جاء إثر خلافات بشأن صفقة شراء نخّالة الطحين، وهي بقايا القمح المطحون المستخدم في الدقيق والذي يباع كأعلاف للمزارع.

وحسب مراقبين، فإنّ المحافظة ما زالت خاضعة لسيطرة شبه كاملة من قبل المليشيات، التي حولتها إلى مصدر ربح مالي لها ولعناصرها، ما يعرقل التقدم في العديد من الملفات ومنها إعادة إعمار ما دمرته الحرب.

ومن جانبه، شدّد المسؤول المحلي في محافظة نينوى، الذي رفض ذكر اسمه، على «أهمية أن تتعامل الحكومة بحزم مع الملف وبجدية، وأن تدعم اللجنة بشكل واسع، وتمنع أي تدخلات من أي طرف بعملها». النائب السابق عن المحافظة، نوري العبد ربه، لم يكن متفائلا بشأن ملف الإعمار، الذي أكد أن التخصيصات المالية للمحافظة لا تكفي سوى لعمليات ترقيعية، لا تتجاوز نسبة 10 بالمائة من حجم الدمار الذي لحق بالمدينة. وقال العبد ربه لـ«العربي الجديد»: «لا أتوقع أن يكون هناك إعمار في المحافظة إلا الشيء البسيط». وأكد أن المبالغ المخصصة للموصل تستهدف فقط إحياء وترميم شيء قليل من الماضي الذي كانت عليه».

النائبة عن المحافظة انتصار الجبوري أكدت لـ«العربي الجديد» أن ما تحتاجه المحافظة من أموال لإعادة الإعمار قد يتطلب تخصيصات لعدة موازنات، على مدى الأعوام القادمة.

مخاوف من تسييس ملف إعادة إعمار الموصل (زايد العبيدي/فرانس برس)

أخبار العرب

«المراعي» السعودية تستثمر في قطاع الدواجن

أقر مجلس إدارة شركة المراعي السعودية، وهي أكبر شركة أغذية ومنتجات ألبان في السعودية والخليج، ضخ استثمارات رأسمالية بقيمة 6,6 مليارات ريال (1,76 مليار دولار)، للتوسع في قطاع الدواجن لمضاعفة حصتها السوقية محليا. وحسب إفصاح للشركة على موقع البورصة السعودية، أمس الإثنين، سيتم تنفيذ التوسع على عدة مراحل على مدى 5 سنوات. وتشمل الخطة تطوير مرافق إنتاج أمهات الدواجن وذلك لتحقيق التكامل الرأسي لإمدادات الدواجن، وفق الإفصاح.

وذكرت الشركة أن «هذه الاستثمارات جاءت كجزء من مشاركة القطاع الخاص في نمو الاقتصاد المحلي»، المرتكز على الصناعة النفطية. وفي مارس/ آذار الماضي، أطلقت السعودية برنامجا للشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص «شريك» باستثمارات خمسة تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، حتى 2030. ويهدف البرنامج لدعم الشركات السعودية الكبرى لضخ استثمارات كبرى في الاقتصاد المحلي مقابل تقليص توزيعاتها النقدية.

تداعيات تأخر الميزانية على ليبيا

أطلع رئيس المؤسسة الليبية للنفط مصطفى صنع الله، أول من أمس، مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا يان كوبيتش على التحديات التي تواجه القطاع النفطي في ظل تأخر اعتماد الميزانية العامة للبلاد لعام 2021. جاء ذلك في لقاء جمع صنع الله وكوبيتش في مقر مؤسسة النفط بالعاصمة طرابلس، بحسب بيان للمؤسسة على موقعها الإلكتروني.

وقالت المؤسسة إن كوبيتش أُطلع على «التحديات التي تواجه القطاع في ظل تعطل الميزانيات وتأثيرها على سير العمليات بالقطاع، والأوضاع الصعبة التي يعاني منها العاملون في القطاع على جميع المستويات بسبب نقص الميزانيات»، وفق البيان.

وفي 20 إبريل/ نيسان الماضي، رفض مجلس النواب الليبي اعتماد مشروع الميزانية، وأعاده إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، لإجراء تعديلات عليه. وشكّل الدبيبة لجنة لمراجعة الملاحظات المقدمة من لجنة المالية والموازنة في مجلس النواب، وفق المتحدث باسم الحكومة محمد حمودة.

تقارير عربية

إسواق

الجزائر: انتعاش الأسواق العشوائية في رمضان

الجزائر ـ **حمزة كحال**

أعاد شهر رمضان بعث ظاهرة انتشار الأسواق التجارية العشوائية في العاصمة، التي يستغلها الشباب من أجل كسب بعض المال، وسط ارتياح المواطنين في ظل الأسعار المقبولة التي تباع بها الخضار والفواكه مقارنة بتلك المعروضة عبر الأسواق والمحلات.

ويأتي ذلك في وقتٍ تشهد البلاد حجرا صحياً علّق العديد من الأنشطة التجارية، ما جعل الأسواق العشوائية ملاذ الجزائريين لملء «فقة رمضان»، بالموازاة مع امتداد موجة الغلاء التي تعصف بالأسواق، من حي لحي ومن بلدية لأخرى، تنقلت «العربي الجديد» من «رغاية» شرق العاصمة إلى «أولاد فايت» غرباً فـ«بابا علي» جنوبا وغيرها من البلديات، لا ترى عين المتجول فيها سوى تجار عشوائيين أو «فوضويين» كما يُلقبون، حوّلوا الشوارع إلى أسواق على الهواء الطلق واستحوذوا على كل الأرصفة.

يقول الشاب أحمد رضوان، صاحب طاولة لبيع الفواكه في حي «الحوش المخفي» الشعبي في العاصمة الجزائرية، إنه «وضع عدة طلبات عمل في وكالات التشغيل ولم يتلق أي رد وحاول عدة مرات مع البلدية من أجل الاستحواذ على محل في الأسواق التجارية النظامية، إلا أن المحسوبية وقفت بينه وبين المحل.

وأضاف الشاب الجزائري لـ «العربي الجديد» أن «شهر رمضان هو فرصة له من أجل كسب الرزق، حيث اقترض بعض المال من أجل شراء الفواكه وعرضها في سوق فوضوية موسمية تقام كل شهر رمضان».

3000 نقطة بيع فوضوية في مختلف المحافظات

وقال: «نحاول حماية أنفسنا قدر المستطاع من الإصابة بالفيروس».

من جانبه، أكد بائع آخر يدعى زين العابدين، أنه «تعود كل سنة خلال شهر رمضان على نصب «طاولته» أسفل العمارة التي يسكن فيها لبيع فيها الخضار والفواكه وأحيانا الأواني المنزلية حسب رأس المال الذي يحوز عليه، وهو نفس الشيء الذي يقوم به أغلب شباب الحي من العاطلين عن العمل، لأفتا في حديث لـ «العربي الجديد» إلى أنه «يجني فوائد قليلة أحيانا لا تتعدى الدنانير الخمسة في الكيلوغرام الواحد».

واللافت أن هذه الأسواق الفوضوية تشهد تهافتا كبيرا من طرف المواطنين، رغم بلوغ حالات الإصابة بـ«كوفيد 19» أرقاما مقلقة.

وإلى ذلك، يقول المواطن عمر بلقاضي، لـ«العربي الجديد» إنه «يفضل شراء ما يحتاج إليه من هذه الأسواق بالنظر لقربها من مسكنه ومن أجل الأسعار المقبولة التي تعرض بها حيث لا تتعدى 10 دنانير (الدولار = نحو 133 دينارا) في الكيلوغرام الواحد في أقصى الظروف وهو أمر مقبول مقارنة بالأسعار في الأسواق التجارية المرخصة، حيث يكون للتجار في الأسواق النظامية مصاريف يدفعونها ويضطرون إلى تعويضها برفع الأسعار، لكن هذا لا يمنعنا من أخذ الحيطة وترك مسافات وليس الكمامات».

من جانبها، قالت السيدة نعيمة (موظفة) إنها تقتني ما تحتاج إليه يوميا من الأسواق العشوائية المنتشرة عبر الأحياء بالنظر لسهولة وسرعة الوصول إليها بالإضافة إلى الأسعار المنخفضة حيث توفر قرابة 200 دينار كل مرة تشتري من الأسواق الفوضوية مقارنة بالأسواق النظامية.

وكانت الحكومة الجزائرية قد رخصت للأنشطة التجارية، جلها متعلق ببيع المواد واسعة الاستهلاك، الغذائية والصيدلانية والبناء والنجارة، بالإضافة لخدمات الحلاقة والخياطة، مع تحذير التجار من التجاوزات وعدم الالتزام بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا.

إلا أن الإقبال الكبير على هذه الأسواق العشوائية، بات يزعج التجار النظاميين الذين يرون فيها تجاوزا صارخا لحقوقهم. إلى ذلك، كشف الحاج الطاهر بولنوار، رئيس الجمعية الجزائرية للتجار والحرفيين الجزائريين، لـ«العربي الجديد» أن «عدد نقاط البيع العشوائية ارتفع من 2000 نقطة بيع فوضوية على مستوى التراب الوطني إلى قرابة 3000 نقطة في شهر رمضان، ويتزايد نشاطها خلال شهر رمضان».

أضاف بولنوار لـ«العربي الجديد» أن «غلق بعض المساحات التجارية بسبب تفشي الوباء جعل تجارا يخرجون إلى الشارع لكسب قوت يومهم».

ولفت رئيس الجمعية الجزائرية للتجار والحرفيين إلى أن «التجارة الموازية أضحت تشكل خطرا كبيرا على الاقتصاد الوطني وتسبب خسارة للخزينة العمومية تفوق 250 مليون دولار سنويا، كما أن السوق الموازية أصبحت وسيلة لتسويق نحو 80 بالمائة من المواد المقلدة والمنتهية الصلاحية والسلع المهربة سواء في رمضان أو غيره من الشهور وأصبحت عقبة أمام مشاريع الاستثمار بانتشار المنافسة غير الشرعية التي تنفر المستثمرين المحليين والأجانب».

وكانت الحكومة الجزائرية قد أعلنت في العديد من المرات عزمها على القضاء على الأسواق العشوائية، إلا أنها عجزت عن فعل ذلك بالرغم من صدور عدة قوانين ومراسيم. وفي خضم هذا الصراع الخفي الظاهر بين تجار الأسواق العشوائية والجهات الرسمية التي تسعى إلى القضاء عليها ولو باحتشام، دخلت المنظمات والجمعيات الممثلة للمستهلك المعادلة، بعدما دقت ناقوس الخطر من تبعات الظروف التي تعرض فيها السلع للبيع والتي تراها خطراً على صحة الجزائريين، في وقت تسجل البلاد أكثر من 170 حالة إصابة جديدة يومياً بـ «كورونا» منذ بداية شهر الصيام.

غلاء الفواكه والخضروات يدفع المواطنين للشراء من الأسواق العشوائية (بلال بن سالم/Getty)

تحسن التعاون المصري التركي

شهدت العلاقات التركية المصرية تحسناً ملحوظاً مؤخراً، وسط توقعات مراقبين بانعكاسها على إنعاش العلاقات الاقتصادية في وقت قصير، لذلك سيعمل المسؤولون في البلدين على اتخاذ خطوات مهمة لزيادة التجارة الثنائية والاستثمارات، حسب الأناضول، أمس. ووفق بيانات معهد الإحصاء ووزارة التجارة التركيين، بلغ حجم الصادرات التركية إلى مصر 21,9 مليار دولار من 2014 حتى 2020، بينما بلغت الواردات من مصر 12,1 مليار دولار في الفترة نفسها. ويتبين أنّ تركيا التي تصدر ما قيمته 3 مليارات دولار سنوياً إلى مصر، حرصت على المحافظة على علاقاتها الاقتصادية مع القاهرة. وشكلت منتجات الحديد والصلب والسيارات والبلاستيك والزيوت البترولية غالبية تلك الصادرات التركية.

تموين

أكبر قرض مرتقب في تاريخ تونس

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بدأت حكومة تونس، أمس الاثنين، مفاوضات مع صندوق النقد الدولي، من أجل الحصول على أكبر قرض في تاريخ البلاد، في ظل تقييمات مختلفة حول قدرتها على إقناع إدارة الصندوق بالحصول على المبالغ المطلوبة لسداد عجز قياسي في الموازنة وحاجيات تمويلية من القروض الخارجية فاقت الـ7 مليارات دولار. وقال رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، الأسبوع الماضي، في تصريح لوكالة «رويترز»، إن بلاده تنوي طلب 4 مليارات دولار من الصندوق، في إطار برنامج التعاون الجديد الذي بدأت المفاوضات بشأنه، الاثنين، في واشنطن، مفسرا ذلك بالحاجيات التمويلية الكبيرة للميزانية.

وأضاف أن برنامج التمويل الجديد سيمتد على ثلاث سنوات، مقابل حزمة إصلاحات اقترحتها الحكومة بهدف إنعاش اقتصادها العليل. وتلجأ تونس، للمرة الرابعة منذ استقلال البلاد، إلى صندوق النقد الدولي، للحصول على تمويلات مقابل الإصلاح الاقتصادي، فيما يعد المبلغ الذي تنوي الحكومة اقتراضه الأعلى في تاريخ البلاد. وتعود تونس إلى الصندوق بعد نحو 3 سنوات من اتفاق قرض الصندوق الذي وقّعته حكومة الحبيب الصيد في مايو/أيار 2016 بقيمة 2,9 مليار دولار، لم تحصل منه البلاد سوى على 1,7 مليار دولار، بسبب تعليق الصندوق للتعاون عام 2019، في ظل الانتخابات المبكرة التي فرضتها وفاة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي. وقال وزير المالية السابق والخبير المالي، سليم بسباس، إن تونس تتفاوض مع الصندوق حول أكبر برنامج تعاون مقارنة بالبرامج السابقة، بسبب الحاجيات التمويلية الكبرى واختلاف الظرف الاقتصادي للبلاد، مشيرا إلى أن أقصى مبلغ تمكنت تونس من سحبه من الصندوق كان في حدود 1,7 مليار دولار، في إطار الاتفاق الموقع عام 2016. وأضاف بسباس، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن تونس تعاونت في 3 مناسبات منذ استقلالها مع صندوق النقد الدولي، وذلك في سنوات 1986 و2013 و2016، ليكون التعاون الجديد الرابع من نوعه. ولم يسبق لتونس، بحسب وزير المالية السابق، أن طلبت قرضا بقيمة 4 مليارات دولار من أي مؤسسة قرض أخرى، مشيرا إلى أنه لم يتسنَّ استكمال برنامجي التعاون الموقعين عامي 2013 و2016، بعد قرار من الصندوق بتعليقهما بسبب الظروف السياسية في البلاد.

واعتبر بسباس أن أهمية تحصيل اتفاق مع صندوق النقد الدولي تكمن في فتح باب التمويلات لتونس للحصول على قروض جديدة تحت غطاء الصندوق الذي يمثل ضمانة أساسية لبقية الممولين وشركاء تونس المالين، بحسب قوله.

وتتوقع تونس، بعد إتمام الاتفاق مع صندوق النقد، التمكن من سحب أول قسط في يونيو/حزيران القادم، لتنطلق في تعبئة باقي الموارد التي تحتاجها الموازنة وتنفيذ بنود الاتفاق الذي يفرض إصلاحات موجعة، من بينها رفع الدعم عن الغذاء والمحروقات وتجميد الرواتب.

ويعتبر الخبير الاقتصادي آرام بالحاج، أن تونس لن تتمكن من الحصول على 4 مليارات دولار من الصندوق، معتبرا أن السيناريو الذي اشتغلت عليه الحكومة جد متفائل، وقد يقود الوفد المتفاوض إلى تقديم تنازلات كبيرة بسبب الضعف في إعداد ملف القرض. وقال بالحاج إن برامج تمويل صندوق النقد الدولي متعددة ومختلفة من بلد إلى آخر، ولكن البرنامج الوحيد القادر على توفير تمويلات هامة لتونس هو «تسهيل الصندوق الممدد»، وهذا الصنف من البرامج يمكن أن يصل فيه سقف التمويل إلى 435% من حصة البلد في الصندوق. وأكد بالحاج، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن حصة تونس في صندوق النقد الدولي تُقدر بـ750 مليون دولار، وبالتالي فإن الحد الأقصى من التمويلات التي يمكن الحصول عليها هو 3,2 مليارات دولار على أربع سنوات، من دون اعتبار التسديدات المستوجبة على تونس في إطار القروض القديمة. ورجّح ألا يتجاوز الاتفاق النهائي 2,5 مليار دولار على أقصى تقدير، بحسب الفرضيات العلمية التي اشتغل عليها خبراء الاقتصاد والمالية وطرق العمل داخل مؤسسات القرض. وتثير المفاوضات الجديدة مع الصندوق قلق المجتمع المدني في تونس الذي انتقد اللجوء المكثف للصندوق في السنوات العشر الأخيرة.

وقال منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أمس الاثنين، في بيان له، إن الاقتراض المتواتر من صندوق النقد لم يساعد على تحسين الأوضاع المعيشية للتونسيين، بل إن وضعهم يزداد سوءا مع كل برنامج جديد. واعتبر المنتدى أن القوى المحتكرة للثروة وللسلطة والمستفيدة من الغنائم والمكاسب غير المشروعة والمسؤولة عن الأوضاع المنهارة، هي التي تتسارع قبل غيرها للدفع نحو اللجوء إلى الصندوق وتعتبره المخرج الوحيد لتجاوز الأزمة، التي تقود حتما إلى التنامي المتصاعد للمديونية العمومية وإلى ارتهان متزايد للسيادة.

أخبار العالم

الصين تسعى للسيطرة على ديون السكك الحديدية

قال يانغ شينغ شي، كبير المحاسبين بشركة السكك الحديدية الصينية، إن مخاطر ديون الشركة الوطنية الصينية المحدودة للسكك الحديدية (سكك حديد الصين)، مشغل السكك الحديدية في البلاد، مستقرة ويمكن السيطرة عليها. وأظهرت البيانات الصادرة عن سكك حديد الصين أن الاستثمار في بناء السكك الحديدية ظل عند مستوى مرتفع هذه السنوات.

واعتبارا من الربع الأول من عام 2021، بلغ إجمالي الالتزامات المتراكمة لشركة السكك الحديدية الصينية 5,76 تريليونات يوان (حوالي 890,57 مليار دولار أميركي).

وقال يانغ إن الشركة اتخذت إجراءات فعالة للسيطرة على نسبة الديون إلى الأصول في نطاق مناسب، وضمان التشغيل السلس لشركات السكك الحديدية الوطنية. وبلغت نسبة الدين إلى الأصول للشركة 65,63 في المائة في نهاية عام 2020، بانخفاض 0,35 نقطة مئوية عن عام 2019.

تراجع العجز التجاري التركي 32% في إبريل

قال وزير التجارة التركي محمد موش، أمس الإثنين، إن عجز التجارة في تركيا تقلص 31,9 بالمائة على أساس سنوي في إبريل/ نيسان، إلى 3,1 مليارات دولار وفقا لنظام التجارة العام. وأضاف الوزير التركي، وفقا لوكالة «رويترز»، أن الصادرات ارتفعت 109 بالمائة في إبريل/ نيسان إلى 18,8 مليار دولار مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، عندما تباطأت التجارة مع أكبر شركاء أنقرة التجاريين بشكل كبير بسبب جائحة كوفيد-19. وزادت الواردات 61,4 بالمائة على أساس سنوي إلى 21,9 مليار دولار. وأكد موش أيضا أن العجز التجاري في الأشهر الأربعة الأولى من العام تباطأ 19,5 بالمائة إلى 14,2 مليار دولار.

مال وسياسة

يتزايد الصراع الدولي في القارة الأفريقية الغنية بالنفط والمعادن بين كل من فرنسا والصين وروسيا. وتواصل باريس خدمة مصالحها الاقتصادية تحت غطاء حماية الاستقرار السياسي ومحاصرة الإرهاب، ولكنها تواجه تحديات وانتقادات من دول أوروبية

صراع الموارد في أفريقيا

فرنسا تحمي مصالحها الاقتصادية بدعم الجنرالات

ماكرون في عاصمة تشاد بعد وفاة إدريس ديبي (يوسف سانوغو/ فرانس برس)

آثارت مقولة الزعيم الأفريقي عمر بونغو رئيس دولة الغابون في العام 1996 الشهيرة، «أفريقيا بدون فرنسا مثل سيارة بدون سائق وفرنسا بدون أفريقيا كسيارة بدون وقود»، الكثير من السخرية من جيل الشباب الجديد الذي يحارب من أجل بناء «أفريقيا جديدة»، وسط الصراع الدولي الجاري على موارد القارة الأفريقية بين كل من فرنسا والصين وروسيا.

وبونغو، من الزعماء الذين صنعتهم فرنسا لحماية مصالحها في القارة الأفريقية. وحكم بونغو الغابون منذ استقلالها ولفترة أربعة عقود حتى وفاته في العام 2009. ووجهت له تهم عديدة بالفساد، خاصة بعد اكتشاف النفط في الغابون، وهو بالتالي من الرؤساء الأفارقة الذين روجوا لفوائد الاستعمار الأوروبي الجديد في القارة السمراء مقابل دعمه للبقاء في الحكم. لكن بونغو ليس وحده في ذلك، فالرئيس التشادي السابق إدريس ديبي الذي قتل في إبريل/ نيسان الماضي من الرؤساء الذين اعتمدوا على الدعم العسكري الفرنسي المباشر للبقاء في الحكم لمدة ثلاثة عقود ومنذ العام 1990. وتدخلت فرنسا بالسلاح الجوي قبل عامين لحماية حكمه. وقد أثارت الضربات الجوية التي نفذت ضد المتمردين التشاديين حينها العديد من الأسئلة حول الدور الفرنسي في أفريقيا الذي يواصل حماية نظم الجنرالات والفساد المالي والاقتصادي في أفريقيا.

وعلى الرغم من ذلك تتباين وجهات النظر بشأن الدور الفرنسي بين الخبراء والمحليين، والذي تراوح بين مبررات حماية الاستقرار السياسي ومحاصرة والإرهاب، وبين عودة الاستعمار غير المباشر عبر بوابة «الاستعمار الاقتصادي» واستغلال موارد القارة المعدنية والنفطية. لكن المؤكد أن فرنسا لديها مصالح اقتصادية مباشرة في تشاد التي باتت دولة نفطية باحتياطات تقدر بنحو 1,5 مليار برميل، وبيع الحكومة التشادية صفقات أسلحة، وربما تدخر علاقاتها مع حكومة كاكا ديبي للفوز بصفقات تنقيب عن المعادن والنفط في المستقبل، خاصة وأن هنالك مثلثا غنياً باليورانيوم بين ليبيا وتشاد والسودان.

وغالباً ما تبرر الحكومة الفرنسية تدخلها في أفريقيا بحجة حماية الاستقرار ومنع الإرهاب، لكن يلاحظ خبراء أن مناطق النفوذ الفرنسي في أفريقيا، أي ما يطلق عليه «منطقة النفوذ الفرانكفوني»، أكثر المناطق فقراً واضطراباً في أفريقيا، خاصة دول جنوب الصحراء التي باتت من بؤر الإرهاب في القارة الأفريقية، وتحترف تجارة التهريب والمخدرات والاتجار بالبشر وتضم جماعات متطرفة مثل جماعة بوكو حرام. ويرى خبراء فرنسيون يعارضون سياسة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أفريقيا، أن فرنسا لم تعمل طوال العقود الماضية التي تلت نهاية الاستعمار المباشر على تنمية القارة عبر الاستثمار وخلق الوظائف وتنمية الموارد، وإنما استمرت في تعزيز نفوذها الأفريقي عبر التدخل العسكري المباشر وحماية القادة الفاسدين، وهو ما أدى إلى تزايد النفوذ الصيني في القارة. في هذا الشأن قال الخبير بمعهد العلاقات الدولية الفرنسي، فرانسوا غولم، إن «فرنسا نشطة وناجحة في إرسال القوات العسكرية إلى أفريقيا، ولكنها ليست ناجحة في إرسال مستثمرين». ولدى الشركات الفرنسية استثمارات واسعة في أفريقيا، باتت تتمدد خارج دول النفوذ الفرنسي. ومن بين الاستثمارات الكبرى التي وقعتها الشركات الفرنسية أخيراً في أفريقيا، توقيع شركة توتال عقداً لاستثمار 50 مليار دولار في مشاريع الغاز المسال في موزمبيق، كما وقعت توتال كذلك صفقة أمنية لحماية حقول الطاقة بموزمبيق. وحسب تقرير بصحيفة « فايننانشيال تايمز»، وقعت شركات فرنسية كذلك صفقات بقيمة ملياري دولار للمواصلات في كينيا، وصفقة إنشاء مصفاة في نيجيريا. وهذه الدول التي كسبتها الشركات الفرنسية لم تكن ضمن النفوذ الفرنسي في السابق.

ولكن رغم ذلك يشير تقرير حكومي فرنسي إلى أن حصة فرنسا من السوق الأفريقي تراجعت إلى النصف بين عامي 2000 و2017، بسبب دخول الصين وشركاتها كمستثمر رئيسي في قطاع النفط والتعدين، وكذلك دخول الشركات الدفاعية الروسية وتوقيع صفقات أسلحة على حساب الشركات الفرنسية. وحسب التقرير بلغت الصادرات الفرنسية للدول الأفريقية نحو 28 مليار دولار في العام 2019.

ويرى محللون أن فرنسا تخدم المصالح الاقتصادية لشركاتها للسيطرة على قطاعات المعادن والنفط بالدول الأفريقية تحت غطاء محاربة الإرهاب وحماية الاستقرار السياسي، ولكن ذلك قد يضر بمصالح أوروبا الاقتصادية في المستقبل، لأنه ببساطة يرفع من حصة المنافسين في السوق الأفريقي، حيث تتنامى حصة التجارة والتملك المباشر للأراضي والمناجم من قبل الشركات الصينية. وتسعى ألمانيا لقيادة أوروبا نحو اتفاقية شراكة تجارية شاملة مع أفريقيا. من هذا المنطلق تواجه حكومة إيمانويل ماكرون انتقادات جمة على دور الوصاية، ودعم وحماية الجنرالات الذين يصعدون للسلطة بالانقلابات ويحكمون بقوة السلاح، وبالتالي يقفون عائقاً أمام فرص التحول الحقيقي في أفريقيا.

وتنتقد بعض دول الاتحاد الأوروبي، وعلى رأسها إيطاليا، بشدة الدور السياسي الفرنسي في أفريقيا بحجة أن الحكومة الفرنسية تخدم مصالحها على حساب تنمية دول القارة الأفريقية. وتبعاً لذلك يتزايد الفقر والاضطرابات وتتزايد موجات الهجرة الأفريقية المكثفة على سواحل أوروبا.

(العربي الجديد)

> أوروبا تتخوف من التدخل الفرنسي في أفريقيا حيث يرتفع الفقر وهجرة الشباب

غوغل تقدم منحاً للشباب الأفريقي

أعلنت شركة خدمات الانترنت والتكنولوجيا الاميركية «غوغل»، تقديم اكثر من 40 الف منحة دراسية جديدة لمطوري التطبيقات في افريقيا. وتعتزم الشركة تقديم المنح للمطورين في مجالات الاجهزة المحمولة والحوسبة السحابية. وبحسب بيان صادر عن الشركة، فان «غوغل» ستقدم منحا كاملة لاكثر من 1000 دارس «مطور مبتدئ، ومطور متوسط المستوى» في نهاية التدريب. وكشفت الشركة عن تفاصيل المنحة التي اعلنتها خلال رسالة عبر الانترنت.

بيتكوين تعوض بعض خسائرها

عوضت بيتكوين في تعاملات الاثنين جزءاً كبيراً من خسائرها مقتربة من 59 ألف دولار، ولكنها لا تزال بعيدة عن الذروة

لندن ـ **العربي الجديد**

متظاهر في برلين يرتدي «كمامة بيتكوين» (Getty)

بعد خسارة 200 مليار دولار في يوم واحد قبل أسبوعين، عادت عملة بيتكوين، أمس الاثنين لتقترب من 59 ألف دولار. ونجحت العملة المشفرة الأكثر شعبية في تسجيل مكاسب قوية اقتربت من الـ40 مليار دولار خلال 24 ساعة. وقفزت القيمة السوقية لعملة بيتكوين لترتفع إلى مستويات 1,098 تريليون دولار، مقابل 1,058 تريليون دولار بتعامل يوم الأحد. ولكن لا تزال بيتكوين بعيدة بنحو 6 آلاف دولار عن السعر الأعلى الذي بلغته في بداية الشهر الماضي والبالغ 65 ألف دولار، وتحديداً خلال تعاملات 14 إبريل/ نيسان الماضي عندما ارتفعت إلى مستويات 64,8 ألف دولار.

واكتسبت بيتكوين، أكبر العملات المشفرة، زخماً خلال العام الجاري في الفضاء الرقمي، حيث تضاعف سعرها الذي كان يقل قليلا عن 30 ألف دولار لكل وحدة من العملة الإلكترونية في بداية العام 2021 إلى ما يقرب من 65 ألف دولار في وقت سابق من إبريل المنصرم. وتباطأ الارتفاع الحاد في أسعار «بيتكوين» للعام 2021 منذ أواخر فبراير/شباط الماضي، ولكن المستثمرين لم يفقدوا الأمل في صعودها مرة أخرى وبمعدلات جنونية تخلق ملياردیرات جدداً. في هذا الصدد، توقع خبراء في استطلاع أميركي نشر أمس الاثنين، أن يرتفع سعر «بيتكوين» فوق 100 ألف دولار لكل وحدة بيتكوين في العام الجاري 2021.

وحسب مجلة فوربس التي أوردت الاستطلاع حول مستقبل بيتكوين، توقع ما يقرب من ثلث الخبراء الذين شملهم الاستطلاع أن يتجاوز سعر العملة الرقمية 120 ألف دولار.

وكان مصرف « جي بي مورغان» الأميركي قد توقع أن ترتفع العملة إلى 140 ألف دولار بنهاية العام الجاري. وبيتكوين وأخواتها من مجالات الاستثمار عالية المخاطر، ولكنها تستفيد من جاذبية النمو السريع للثروات المستثمرة في حالة الرهان الصحيح على مسار أسعارها. ووجهت العديد من المحافظ الاستثمارية في «وول ستريت» جزءاً من استثماراتها إلى بيتكوين خلال الشهور الأخيرة. وكان المستثمر الأميركي وارن بافيت قد وصف العملات المشفرة بأنها ليست لها قيمة في الأساس وجزم بأنه لن يمتلك أيا منها. وحصلت العملات المشفرة على مزيد من القبول المؤسسي في الأيام القليلة الماضية، لتتجاوز قيمتها السوقية مستويات 2,3 تريليون دولار للمرة الأولى في تاريخها، حيث يبدو أن بنك إنكلترا (البنك المركزي) بات يتخذ موقفا أكثر ليونة تجاه العملات الرقمية. ويتجه البنك العريق لإنشاء «استرليني رقمي». ولكن الاستثمار في العملات الرقمية يواجه مخاطر من قبل البنوك المركزية التي تنظر لعملة بيتكوين وشقيقاتها على أساس أنها من مهددات النظام النقدي العالمي.

> الذهب يستفيد من مخاوف المستثمرين من الجائحة في الهند

وبعد التفاؤل الكبير بعودة النشاط الاقتصادي لقوة دفعه، جاءت موجة كورونا الثانية في الهند لتعرقل مسار النمو الاقتصادي في آسيا. ويرى محللون أن شهية المخاطرة لدى المستثمرين لا تزال مرهونة بشكل أساسي بتطورات الأوضاع في ما يتعلق بجائحة فيروس كورونا. وفي حين تسجل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا نتائج إيجابية في برامج التطعيم ضد فيروس كورونا، فإنّ أوروبا لا تزال تتأرجح بين فتح النشاط الاقتصادي ومواصلة الإغلاق. وهذه العوامل تدفع المستثمرين نحو الملاذات الآمنة التي من بينها الذهب والدولار وبعض المعادن الاستراتيجية.

وسجلت أسعار الذهب أمس الإثنين، ارتفاعا ملحوظا بالتزامن مع تراجع أداء الدولار والذي انعكس في تراجع مؤشره مقابل العملات الرئيسية، حيث ارتفع الذهب خلال تعاملات أمس بنسبة 0,65% ليستقر عند مستويات 1,780,30 دولاراً للأونصة، وأفادت إحصائيات صادرة عن جمعية الذهب الصينية بأن استهلاك الصين من الذهب خلال الربع الأول من العام الجاري قد ارتفع بنسبة 93,9% بالمقارنة مع الربع الأول من العام الماضي ليبلغ نحو 288,2 طناً، ومقابل ذلك فإنّ إنتاج الصين من الذهب في الفترة ما بين يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ آذار الماضيين قد تراجع بنسبة 9,92% ليستقر عند 74,44 طناً. وتعد الهند التي ضربتها الجائحة من كبار مستهلكي الذهب في العالم.

الهند: انخفاض واردات النفط العربي

واصلت المصالح الاستراتيجية الكبرى لعب دور رئيسي في واردات النفط الهندي، خلال الشهور الماضية، إذ إنّ الهند خفضت وارداتها من النفط العربي لصالح النفط الأميركي. وتستهدف الهند، عبر هذه الاستراتيجية، خدمة المصالح الأميركية، على أمل جذب الاستثمارات والتقنيات في المستقبل.

وتراجع إجمالي واردات الخام إلى الهند بنسبة 11,8%، على أساس سنوي، إلى 3,97 ملايين برميل يومياً، في العام المالي المنتهي في الحادي والثلاثين من مارس/آذار الماضي، وفقاً لبيانات نشرتها «رويترز» عن مصادر في صناعة وتجارة النفط. كما انخفضت حصة «أوبك» في واردات الهند النفطية إلى أدنى مستوياتها في عقدين على الأقل، إذ اشترت الدولة، صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، المزيد من النفط الأميركي والكندي على حساب نفط أفريقيا والمنطقة العربية.

وتراجعت مشتريات الهند من أعضاء «أوبك» إلى حوالي 2,86 مليون برميل يومياً، ما قلص حصة المجموعة في الواردات إلى 72% من 80% في السابق، وهي الحصة الأدنى منذ العام المالي 2001/2002 على الأقل.

ولأول مرة منذ 23 عاماً على الأقل، انخفض الطلب السنوي على الوقود في الهند في 2020/2021، وذلك بناءً على بيانات حكومية صدرت الشهر الماضي. وظلّ العراق أكبر مورد للنفط إلى الهند تليه السعودية.

يذكر أنّ الموجة الثانية الكارثية من جائحة فيروس كورونا في الهند ضربت تعافي الطلب على الوقود هناك، مما أضعف التفاؤل بشأن انتعاش قوي للطلب على الوقود في أميركا والصين في النصف الثاني من العام الجاري.

> تراجعت مشتريات الهند من «أوبك» إلى 2,86 مليون برميل يومياً

وقال محللون من شركة «آي إن جي» في مذكرة: «نظراً لأنّ كوفيد-19 لم يبلغ ذروته في الهند بعد، في ما يبدو، نتوقع أن نشهد المزيد من الانخفاض في الطلب على الوقود خلال مايو/أيار الجاري».

ويوم الأحد، حثت شركة صناعية هندية رئيسية السلطات على تقليص النشاط الاقتصادي، في الوقت الذي تئن فيه منظومة الرعاية الصحية تحت وطأة تسارع وتيرة الإصابات. لكن على مستوى العالم، أظهر استطلاع رأي أجرته «رويترز» أنّه من المتوقع أن ترفع التطعيمات الطلب العالمي على النفط، خصوصاً خلال ذروة موسم السفر في الربع الثالث من العام، مما دفع المحللين إلى رفع توقعاتهم لأسعار برنت، للشهر الخامس على التوالي. وتوقع الاستطلاع الذي شمل 49 مشاركاً أن يبلغ متوسط سعر برنت 64,17 دولارا للبرميل في 2021، ارتفاعاً من متوسط الشهر الماضي عند 63,12 دولارا ومتوسط 62,30 دولارا لخام القياس منذ بداية العام.

وعلى صعيد الإمدادات، ضخت منظمة البلدان المصدرة للبترول 25,17 مليون برميل يومياً في إبريل/نيسان الماضي، بزيادة 100 ألف برميل عن مارس/آذار الماضي، مع زيادة الإنتاج من إيران ومنتجين آخرين. وارتفع إنتاج «أوبك» في كلّ شهر، منذ يونيو/ حزيران 2020، باستثناء فبراير/شباط الماضي.

وتجري إيران والولايات المتحدة محادثات لإحياء الاتفاق النووي، ما قد يؤدي إلى رفع عقوبات تفرضها الولايات المتحدة، ويسمح لإيران بزيادة صادرات النفط. ويذكر أنّ بعض الدول الآسيوية توظف العقوبات الأميركية لصالحها، عبر الحصول على صفقات نفط بأسعار رخيصة من شركة النفط الإيرانية.

(العربي الجديد، رويترز)

محطة وقود في الهند (Getty)

رؤية

الاقتصاد الإيراني المتعثر وإحياء الاتفاق النووي

سهام معط الله

استؤنفت المحادثات الرامية لإنقاذ الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني في 15 نيسان/إبريل 2021 بالعاصمة النمساوية فيينا، برعاية الاتحاد الأوروبي الذي يسعى للوصول إلى نقطة تفاهم ترضي جميع الأطراف خاصة بعد السياسات الترامبية المتهوِّرة التي أدخلت المفاوضات بشأن ذلك الملف في نفق مسدود في عام 2018، وغرزت سكين العقوبات بعمق في الاقتصاد الإيراني.

وشهدت المباحثات النووية غير المباشرة بين طهران وواشنطن اجتماعا آخر في فيينا بواسطة أطراف الاتفاق النووي وذلك يوم السبت الماضي 1 مايو، وسط الحديث عن تفاهم أولي يقضي برفع الحظر عن صادرات النفط والغاز والتعاملات البنكية الإيرانية.

لقد انتقل الملف النووي الإيراني إلى مستوى متقدِّم من التعقيد بعد أن قرَّرت إيران، التي صمدت في وجه كل أشكال العقوبات، تغيير نمط إنتاج اليورانيوم وزيادة تخصيبه لدرجة نقاء تبلغ 60% أي بفارق غير بعيدٍ عن درجة 90% المطلوبة لصنع الأسلحة النووية المدمِّرة.

وكعادتها تفعل إسرائيل ما بوسعها لإجهاض كل مساعي إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني وإنعاش العلاقات الإيرانية-الأميركية تحت سقف إدارة جو بايدن الجديدة، فقد توجَّه وفد إسرائيلي إلى واشنطن بالتزامن مع المحادثات الجارية في فيينا للتقرُّب من حكومة بايدن وإقناعها بضرورة الحيلولة دون تمكُّن طهران من الصعود إلى قمة مصنِّعي ومالكي الأسلحة النووية، خصوصاً أمام علانية الرغبة والمصلحة الأميركية في العودة إلى طاولة المفاوضات بعد الوصول إلى ذروة العقوبات التي عجزت عن توجيه الضربة المُميتة للاقتصاد الإيراني.

وكعادته لا يُفوِّت نتنياهو، المحاصر داخلياً بقضايا الفساد والمكروه شعبياً والمنبوذ أميركياً، أي فرصة لعرقلة سير تلك المفاوضات الإيرانية الأميركية حتى ولو باستعمال القوّة كالهجوم السيبراني الذي تعرَّضت له منشأة نطنز النووية الإيرانية، في ذلك التوقيت الدقيق، والذي تردد أن إسرائيل تقف خلفه.

وفي انتظار تبلور المخرجات النهائية لتلك المفاوضات، يترقَّب الملايين من الإيرانيين باهتمام كبير حدوث نوع من الانفراج البسيط في أوضاعهم الاقتصادية خصوصاً بعدما أنهكتهم استراتيجية الضغط القصوى التي مارسها ترامب في حقِّهم بغية انتزاع المزيد من التنازلات.

فقد تسبَّبت العقوبات الأميركية بحرمان إيران سنوياً من 50 مليار دولار من الإيرادات وفقاً لتصريحات الرئيس حسن روحاني، واتَّساع عجز الموازنة الإيرانية الذي وصل إلى حوالي 58 مليار دولار في نهاية السنة المالية الماضية، وارتفاع إجمالي صافي ديون الحكومة إلى 258 مليار دولار وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي الصادر في تشرين الأول/أكتوبر 2020، وانهيار قيمة العملة الإيرانية إلى مستويات قياسية غير مسبوقة وصلت إلى 300 ألف ريال للدولار الواحد في السوق غير الرسمية على خلاف السعر الرسمي للبنك المركزي البالغ 42 ألف ريال للدولار، وانزلاق احتياطيات إيران من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار في عام 2020 وفقاً لتقرير الصندوق الصادر في نيسان/ إبريل 2021.

وكذا إطلاق العنان للتضخُّم الذي نسف المستويات المعيشية للإيرانيين وبدَّد مدخراتهم وضرب الفئات الفقيرة والمستضعفة بالجوع والاحتياج، وساهم في تقليص الطبقة الوسطى بنحو 8 ملايين إيراني منذ سنة 2011، ومن المتوقَّع أن يرتفع معدل التضخُّم من 36,5% في 2020 إلى 39% في 2021، وأن يرتفع معدل البطالة أيضاً من 10,82% في 2020 إلى 11,24% في 2021، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي.

في حال أسفرت تلك المفاوضات عن رفع العقوبات المفروضة على إيران، ستنقشع الغمامة السوداء عن الاقتصاد الإيراني وتزول الضائقة المالية من خلال إعادة وصل الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد العالمي، وإنعاش تجارة النفط الإيراني، وتدفُّق الاستثمارات الأجنبية، وتنشيط الصناعة المحلية، والسماح لإيران بطلب قروض من صندوق النقد الدولي، وعودة المياه لمجاريها ما بين النظام المصرفي الإيراني والبنوك الأجنبية، واسترداد العملة المحلية لعافيتها، والإفراج عن الأموال الإيرانية المجمَّدة في الخارج والتي تتراوح قيمتها ما بين 32 و120 مليار دولار وفقاً لتصريحات محافظ البنك المركزي الإيراني عبد الناصر همتي ووزير الخزانة الأميركي جاك ليو. وفقاً لاستطلاعات الرأي التي أجراها مركز الدراسات الدولية والأمنية بجامعة ماريلاند الأميركية The Center for International and Security Studies at Maryland، تحت عنوان: «الرأي العام الإيراني في عهد بايدن» Iranian public opinion in the Biden era، على فترتين زمنيتين (1 أيلول/ سبتمبر -2 تشرين الأول/أكتوبر 2020) و(26 كانون الثاني/ يناير - 6 شباط/فبراير 2021)، شملت عينة تمثيلية مؤلفة من 2000 مواطن إيراني، أفاد 74% من المستجوبين بأنّ الوضعية الاقتصادية العامة لإيران جدّ سيئة، كما أشار 52% من الإيرانيين الذين شملتهم تلك الاستطلاعات إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية لأسرهم مقارنة بالعام الماضي، وأفاد 25% من المستجوبين بأنّ هناك أفراداً من أسرهم فقدوا وظائفهم بسبب جائحة كورونا من تشرين الأول/أكتوبر 2020 إلى شباط/فبراير 2021. بينما أجمع 70% من المستجوبين على عدائية سياسات الرئيس الأميركي السابق ترامب، وتباينت آراء المستجوبين حول طبيعة سياسات الرئيس الحالي بايدن، فقد صنَّف 29% من المستجوبين سياساته على أنّها عدائية وصرَّح 3% بأنّ سياساته ودِّية للغاية وعبَّر 28% عن حيادهم في هذا السياق. وأكَّد 81% من المستجوبين على أولوية رفع العقوبات الأميركية عن البنك المركزي الإيراني، وصرَّح 60% من المستجوبين أنَّه حتى لو عادت الولايات المتحدة إلى «خطة العمل المشتركة الشاملة» (JCPOA) فإنَّها لن تلتزم بواجباتها ووعودها.

خلاصة القول إنّ العقوبات الاقتصادية ستبقى دوماً الورقة الرابحة التي ستتمسَّك بها الولايات المتحدة لليّ ذراع إيران، وستظلّ هذه الأخيرة البعبع الذي تستخدمه أميركا لحثّ دول الخليج على التسلُّح وعقد صفقات شراء الأسلحة التي تضمن نشاط وانتعاش تجارة الأسلحة الأميركية، وكالعادة لن تُدير بلاد العم سام ظهرها لحليفها الأزلي، الكيان الصهيوني، لذلك يُستبعد سيناريو قيام بايدن وزبانيته بالرفع التام والكلّي لتلك العقوبات، فهُم على نهج أوباما سائرون.

آراء

دير شبيغل تعلّم هابرماس

معن البياري

لا أظنه تزيّدا قول واحدنا إن الصحافة انتصرت على الفيلسوف. أو بأقلّ حدّة، قوّمت اعوجاجا عن العقل لحظتُه في الفيلسوف، بعد أن انتقدته من دون الاستسلام لمهابته. وجدت لديها كل السلطة لتقرّعه (؟) عندما أبعد العقل في مسلكٍ له معلن، وهو الذي أمضى أكثر من نصف قرن في النهوض بقيمة العقل. .. الفيلسوف هو الألماني يورغن هابرماس (91 عاما)، والصحافة هي مجلة دير شبيغل الألمانية. ما أن بلغها نبأ قبوله، السبت الماضي، جائزة الشيخ زايد للكتاب للشخصية الثقافية للعام 2021 (نحو 250 ألف دولار)، حتى نشرت مقالةً، فيها إن «قبول واحدٍ من أهم الفلاسفة الألمان جائزة دولةٍ تشتهر بالقمع وتنعدم فيها الحياة الديمقراطية مؤشّرٌ يبعث على الإحباط»، وسألت: «هل يمكن أن يتحوّل هابرماس إلى أداة دعايةٍ إماراتية، يتم تدريبها على إخفاء وحشية نظام الحكم وراء ستار دخانٍ من المفردات السامية والتألق الثقافي؟». وانتهت المقالة إلى أنه «عادةً عندما يلتقي العقل والقوة تفوز القوة». وبدت هذه العبارة أشبه باتهام ثقيل لأحد أبرز المنظّرين الأحياء في العالم، ساجلت كتبه (نحو خمسين) في قضايا العقل والنقد والتواصل والاجتماع والمصالح والمعرفة والعدالة والديمقراطية والحقيقة والأخلاق. و... . وبحسب عارفين أدرى من صاحب هذا التعليق، عُدّ هابرماس الفيلسوف الوحيد الذي فرض نفسه على المشهد السياسي والثقافي في بلاده. وبحسب الوزير الأسبق، يوشكا فيشر، هو «فيلسوف الجمهورية الألمانية الجديدة». ولكن المهابة الضافية في هذا كله لشخص الفيلسوف الشهير لم تمنع «دير شبيغل» من إشهار سؤالها ذاك، ولا من مفاجأته بجدلية العقل والقوة.

وعندما يسارع صاحبنا (هل هو صاحبنا فعلا؟)، هابرماس، إلى إرسال بيانٍ إلى «دير شبيغل»، معقبا على ما فاجأتْه به، فذلك ما قد يعود إلى أن المجلة العتيدة لم تُرد أن تُعلمه بما لم يكن يعلم، وإنما أن يتعلّم منها ما يحسُن أن يتعلّمه، أو أرادت أن تعلّم عليه (باللغة الشعبية). وقد دلّت لغة البيان على أن صاحب «المعرفة والمصلحة» على استعدادٍ ليعرف ما لم يكن يعرفه، وأن يصحّح خطأ وقع فيه، وأيضا أن يجادل بشأن قوة العقل والقوة، عندما عقّب في بيانه «نعم، على المدى القصير. ولكن على المدى الطويل أنا أؤمن بالقوة العقلانية للكلمة النقدية، شرط أن تظهر بحرية في المجال السياسي العام .. كتبي التي تُرجمت على نحو طيب إلى العربية كافية لذلك». يكتب هذا بعد أن يُبلغ الجمهور (والإمارات؟) إنه يصحّح خطأ قبوله جائزة الشيخ زايد، ويرفضها. ويُخطرنا بأنه لم يكن يعرف بشكل كافٍ العلاقة الوثيقة بين المؤسسة التي تمنح الجائزة والنظام السياسي في أبوظبي. .. وهنا يصحّ القول إن عزلة الفيلسوف (أو شيخوخته؟) أو عدم درايته الكافية بحقائق قائمة في العالم، لا تيسّران له اتخاذ الموقف الأصوب، والذي يقترن بشخصه أهم فيلسوف في ألمانيا، وإنها الصحافة هي التي تُرشده إلى هذا الموقف، وليست معرفته بالعقلانيات الوظيفية والاجتماعية، التي كتب عنها كثيرا. وهذا ما صنعته «دير شبيغل»، فلولاها لكرّمت السلطة في أبوظبي بعد أيام الفيلسوف الذي هنأه ولي العهد القوي، محمد بن زايد، وشقيقه هزّاع، وسمّياه فيلسوفا، كما فعل القائمون على الجائزة، ثم خلعوا صفته هذه منه، فصار «السيد يورغن هابرماس» (!)، لمّا تأسفوا لتراجعه عن قراره المسبق قبول الجائزة، مع احترام قراره.

إنها الصحافة عندما تُحرز سلطتها، وتملك قوتها، في مقدورها أن يقرأ فيها فيلسوفٌ باهظ المكانة، اسمه هابرماس، ما عليه أن يقرأ، ثم يتجاوب بتواضعٍ فائض، لأنه تعلّم من محاججتها له، وعرف منها غير الذي سمعه من مدير معرضٍ فرانكفورت للكتاب، عن جائزة الشيخ زايد، فاستدرك أمرَه، لمّا وقف على ما بين مبادئه والنظام في الإمارات من تناقض.

الحكاية، كلها، هنا، في سلطة صحافةٍ في مجتمعٍ حرّ في نظام ديمقراطي حقيقي، تعرف واجبها الأخلاقي. إنها في غياب صحافةٍ كهذه في بلادنا العربية الزاهرة، تؤشّر لفيلسوف العقل إلى موطن العقل فيهتدي إليه. وكيف لها أن تكون بين ظهرانينا، ونظمنا السياسية على ما نعرف؟

بين الحقيقة وقفاها

ممدوح حمادة

الحقيقة وهم يبحث عنه الجميع، ويعتقد في أحيان كثيرة، أنه أمسك به، ولكنه سرعان ما يكتشف أنها انزلقت من بين أصابعه، لتختفي مجددًا في الماء العكر. يظن أنها أطلّت عليه بوجهها الصبوح، ويكاد يشعر بالفرح، ولكن خيبته سرعان ما تسترد زمامها، عندما يتضح له أن ذلك ليس إلا قفاها. شاءت الأقدار، في بداية الثمانينيات، أن أحلّ ضيفا على السجن العسكري في دمشق، وبعد أن اقتادنا هايل السجان إلى حلاق السجن، وجعلنا نقف في طابورٍ أمام كرسيه، وجّه أوامره للحلاق:

- الرقيب لا تحلق له على الصفر، احلقْ له إنكليزية.

والحلاقة على الصفر تعني جزّ الشعر عن كامل الرأس. أما «الإنكليزية» فتعني جزّه عن الجانبين والقفا، وتركه من الأعلى. ويعتبر هذا نوعا من الاحترام للرتبة التي أحملها، أي الرقيب. ولا أخفيكم أنني شعرت بسعادة بالغة، لأن شيئا ما يميّزني عن الرتل الذي كنت أقف في نهايته. شعرتُ بفخرٍ جعلني أرفع رأسي، ولكن الحلاق الذي لم يتعرّف عليّ، بعد أن نزعوا عنا عند دخولنا الرتب والحزام ورباطات الأحذية، تساءل قائلا:

- أيهم الرقيب؟

وهنا كشف له هايل السجان مؤخرة الحقيقة، قائلا:

- الجحش الذي في الأخير.

الحقيقة هنا أن القانون العسكري، وهو على الأغلب منقول عن قوانين عسكرية أجنبية أوروبية بالتأكيد، يحترم الرتبة التي أحملها (صف ضابط)، ولكن هايل السجّان لا يحترم هذا القانون. وبما أن هذا القانون لا يستطيع الدفاع عن نفسه أمام هايل السجّان، المخوّل بإهانة ذلك الرقيب من أعلى المستويات، فإن القانون ينقلب من وجه الحقيقة ليصبح مؤخرتها، وتصبح الحقيقة ما قاله هايل السجّان، إن الرقيب ليس أكثر من ذلك (الجحش الذي في آخر الرتل)، على الرغم من الإبقاء على شعره من الأعلى.

مثال آخر على وجه الحقيقة وقفاها هو ما حدث في أحد الفروع الأمنية، حيث كان المحقّق ينظر في ورقةٍ بين يديه، ويطرح أسئلة عن معلوماتٍ أجهلها. ولم تكن هذه الورقة سوى نسخة (فوتوكوبي) عن رسالةٍ لم أتلقاها بعد، فقد نسي ناسخ الرسالة أن يُبعد المظروف البريدي، مقلّم الحواف، عن سطح الطابعة، فالتقطت زاويته التي جعلتني أحدّق بالورقة، وجعلت المحقق ينتبه إلى أن القصة انكشفت، فقال مدافعا عن نفسه:

- لا تظنن أننا نفتح الرسائل. لدينا أجهزة حديثة تمكننا من قراءة الرسالة من دون أن نفتحها.

الحقيقة هنا أن فتح الرسائل أمرٌ مشينٌ إلى درجةٍ تجعل رجل الأمن يدافع عن نفسه أمام هذه التهمة، وهو مخالفٌ للقانون في الدول التي فيها قانون، لأنه ينتهك خصوصية المواطن التي يعتبر الحفاظ عليها حقا أساسيا من حقوقه، ولكن توضيح رجل الأمن بخصوص الأجهزة التي تمكّنه من قراءة الرسائل من دون فتحها تحوّل هذه الناحية إلى مؤخّرة للحقيقة. أما وجهها فهو اعتقاد رجل الأمن بأن المشكلة في الموضوع تكمن في طريقة التعامل مع المظروف الورقي، وليس في الاطلاع على خصوصية المواطن. مثالٌ ثالثٌ، وأخير على تحوّل وجه الحقيقة إلى مؤخرةٍ لها هو خبر صغير قرأته في بداية الثمانينيات أيضا بعنوان «سقوط محرّف»، يتحدّث عن الأمين العام للحزب الشيوعي الإسباني، كاريو، ويفيد بأن المحرف كاريو قدّم استقالته من رئاسة الحزب، بعد أن حمّل نفسه مسؤولية خسارة بعض المقاعد في الانتخابات البرلمانية. الحقيقة هنا تقول إن علينا رفع القبعة لهذا النوع من السلوك الذي يتسم بالمسؤولية، ولكن وجه الحقيقة هذا سرعان ما يتحول إلى قفاها، عندما تتداوله جريدة حزبٍ يتباهى أعضاؤه بأن لديهم «أقدم أمين عام في العالم»، وفي بلدانٍ تطالب شعوبها، من شدّة القهر، باختراع كراسي «التيفال» لقادتها.

... يمكن القول، باختصار شديد، إنه لكي لا تبقى الحقيقة وهما، ولكي يظهر وجهاها، لا بد من التخلّص من قفاها.

تدمير الإسلام في أفريقيا

عبد الوهاب الأفندي

كان الصديق فؤاد نهدي، عليه رحمة الله (رحل عن عالمنا في مارس/ آذار عام 2020 متأثراً بمرض كورونا)، أول من نبهني إلى الحضور الإسلامي القوي والمتجذر في موزامبيق، بعد أن كانت فكرتي عنها أنها كانت تخلو تماماً، مثل كثير من دول الجنوب الأفريقي، من الوجود الإسلامي الأصيل، فيما تلوّنت هويتها «الأفريقية» فيما بعد بصبغة استعمارية طاغية (برتغالية في هذه الحالة). وكان فؤاد نفسه، رحمه الله، ظاهرة فريدة في تجليات الهوية، فقد ولد في تنزانيا لأم إندونيسية وأب كيني الجنسية، يمني المحتد، من قبيلة نهد العريقة، وعاش شبابه وتلقى دروسه الجامعة في كينيا، قبل أن ينتقل إلى بريطانيا في مطلع الثمانينات. تعارفنا مبكّراً، لأنه كان إعلامياً طامحاً، كما كان نشطاً فكرياً في المجتمع الإسلامي في بريطانيا. تميز بأنه كان إعلامياً بطبعه، ومن المنفتحين فكرياً، مع إرث «قبلي» أفريقي - يمني، حيث حول منزله في شمال غرب لندن، مع زوجته باكستانية الأصل حميراء خان (وهي أيضاً إعلامية بارزة)، إلى «ديوانية» يتحلق فيها أصدقاؤه الكثر، ويغشاها لفيف من قيادات المجتمع الإسلامي البريطاني. وقد جمع حوله مجموعة من الشباب أنشأوا سلسلة من المنابر الإعلامية، أبرزها صحيفة «كيو- نيوز»، وأصبح بسرعة من أعلام الجالية الإسلامية، وقائداً لتيار الانفتاح والحوار فيها، تاركاً بصمة قوية في تشكيلها ورسم توجهاتها. علمت من فؤاد وقتها كيف أن الوجود الإسلامي في موزامبيق بقي امتداداً للوجود «السواحلي» الثقافي- اللغوي- الديني الذي تجذّر في سواحل المحيط الهندي في أفريقيا قروناً، وسبق الوجود الاستعماري في المنطقة بقرون. وكما هو الحال في معظم مناطق أفريقيا الأخرى، فإن هذا الوجود تميز بتعدّديةٍ لافتة، وتعايشٍ فريدٍ مع محيطه الأفريقي. ولهذا صمد خلال الحقبة الاستعمارية، وإن كان المسلمون واجهوا التهميش، تحديداً لتمسّكهم بهويتهم، وعدم انخراطهم في المؤسسات الاستعمارية التعليمية والإدارية، تحديداً لأنها كانت ذات طابع كنسي تبشيري.

لهذا كله كانت صدمتي مفهومة، عندما أخذت الأنباء تتتابع عن اختيار ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية أن يجعل من هذه المنطقة المسالمة مسرحاً لكبائر آثامه وإفساده في الأرض. وتعود بدايات الأزمة إلى نزوح بعض منتسبي حركة سلفية كينية قتلت الشرطة قائدها (عبود روغو محمد) عام 2012، بعد اتهامه بدعم حركة الشباب الإسلامي الراديكالية في الصومال. تشكلت بدايةً حركة سلفية (سلمية في الغالب) سمّت نفسها «أهل السنة والجماعة»، قبل أن تبدأ في عام 2015 ببناء المعسكرات، ثم تطلق عملياتها المسلحة عام 2017. وفي عام 2019، أعلنت الحركة انضمامها لحركة الشباب/ الدولة الإسلامية. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، شنّت واحدة من أسوأ هجماتها على سكان قريتين في محافظة كابو دلغادو في أقصى شمال البلاد. وبحسب الروايات، شملت الهجمة إعدام أكثر من خمسين من القرويين الذين حاولوا الفرار، بقطع الرؤوس في ملعب كرة قدم. وفي شهر مارس/ آذار الماضي، شنّت الجماعة هجمة أخرى على مدينة بالما الساحلية، حيث قتلت عشرات من الأجانب والسكان المحليين، وشرّدت عشرات الآلاف، وبثت الرعب في كل المنطقة.

ولا تعتبر مثل هذه الهجمات الوحشية كارثة على موزامبيق فحسب، بل كذلك على مسلمي البلاد، الذين يمثلون حوالي 20% من أهلها، وعلى الإسلام في أفريقيا عموماً، فقد تميز إسلام أهل القارّة بهويته المسالمة وطبيعته الحضارية، حيث انساب إلى أفريقيا (بما في ذلك السودان) انسياب الماء إلى الأرض الجرز، بدون حروب. حمله التجار والعلماء والمتصوفة والحجاج والمهاجرون، ومثلته مراكز علمية ثقافية، مثل مدينة تمبكتو العريقة في شمال مالي، حيث كانت ولا تزال مركز علم وتعليم ونشر للإسلام، تشهد على ذلك مساجدها ومكتبات مخطوطاتها الفريدة. كانت مالي أيضاً قاعدة الأمير منسى موسى (1280 - 1337)، أحد أشهر ملوك افريقيا (ضمت إمبراطوريته مناطق امتدت من موريتانيا الحالية إلى غانا جنوباً) وأحد أغنى الأغنياء في التاريخ البشري. وقد كانت حجته في عام 1324 - 1325 ميلادية (724هـ) من أشهر الرحلات في التاريخ، حيث صحبه فيها ستون ألفاً، منهم اثنا عشر ألفا من الخدم، حمل كل واحد منهم أربعة أرطال من الذهب، إلى ثمانين جملاً محملة بدورها بأطنان من نشارة الذهب. وكان يطعم كل من في القافلة، وينفق ذات اليمين والشمال في كل بلد يمر بها، ويبني مسجداً كل جمعة. وقد ذكر المقريزي تفاصيل لقائه شبه الودي مع السلطان المملوكي الناصر بعد تمنّع من منسى موسى. وللمفارقة، كان لزيارته وكرمه أثر سلبي على اقتصاد مصر والحرمين، لأن كثرة إنفاقه من الذهب أحدثت نوعاً من «التضخم» بسبب وفرة الذهب في أيدي الناس. وفي مفارقة أخرى، يقال إن منسى موسى اقترض، في طريق عودته، كميات كبيرة من الذهب من التجار، خصوصا من مصر! وقد استمرت مساهمات مسلمي أفريقيا متميزة في مجتمعاتها، حيث ظلوا عامل توافق، كما حدث في بلدان، مثل رواندا وغيرها من بلدان الصراع. ففي موزامبيق، مثلاً، لم يكونوا طرفاً في الحروب الأهلية المتطاولة.

> تتعرّض المجتمعات في أفريقيا الآن لهجمات وحشية من جهات تدّعي الإسلام، كما نشهد في موزامبيق اليوم

وفي مقابل هذا الإرث الحضاري الثري قديماً وحديثاً، تتعرّض هذه المجتمعات الآن لهجمات وحشية من جهاتٍ تدّعي الإسلام، كما نشهد في موزامبيق اليوم، وقبل ذلك نيجيريا ومالي وتشاد وعدد متزايد من دول أفريقيا. في الحالة النيجيرية، بدأ حراك المتطرّفين بحملة روّعت الآمنين، واستهدفت المساجد في شمال شرق نيجيريا، قبل أن تركز على خطف الطالبات والطلاب من المدارس. وقد تداخل نشاطها في هذا مع نشاط عصابات الابتزاز التي أصبحت تمارس الاختطاف من أجل المال، بحيث استحال التفريق بين الاثنين، وهو في حد ذاته خير توصيف لما تقوم به مثل هذه الحركات. في مالي أيضاً، دمرت المليشيات المتطرّفة المدن التاريخية، وفي مقدمتها تمبكتو، حيث تعرّضت مساجدها الأثرية ومكتباتها الشهيرة للعبث والتدمير، ما مثّل تهديداً مزدوجاً لحاضر المسلمين وتراثهم، وهو ما لم يجرؤ عليه حتى الاستعمار، بل ترفع عنه حتى المغول والتتار. المقارنة الوحيدة لمثل هذه الفظاعات تكون مع تراث الصليبيين في فلسطين وما حولها. هذه حركات تشبه الطاعون: لا تفعل سوى التدمير. وأسوأ من ذلك أنها ترتكب هذه الفظاعات باسم الإسلام، ما يشوّه صورة الإسلام بربطه بالوحشية، وعدم الالتزام بالعهود والأخلاق، فيصدّون بذلك عن سبيل الله، فناسٌ كثيرون لا يعرفون الإسلام إلا عبر تجاربهم مع معتنقي الديانة، أو سماعاً. ومعروفٌ أن أخبار الدمار والقتل والفظائع تنتقل بسرعة أكبر، وعلى نطاق أوسع، من أخبار عمل الخير أو الأخبار العادية، فقد شهدنا كيف تعلّق العالم كله بقضية خطف فتيات مدرسة تشيبوك في ولاية برنو النيجيرية عام 2014 كل العالم لأشهر. ثولعل ثالثة الأثافي هي استهداف غير المقاتلين من النساء والأطفال ورجال الدين من كل الأديان، على الرغم من نهي القرآن عن العدوان عموماً («ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين»)، وعلى هذه الفئات خصوصاً. لم توفر هذه الجماعات كذلك المساجد والكنائس وأماكن العبادة، وعندما يرتبط اسم الإسلام بمثل هذه الجرائم والفظائع المجرمة قرآنياً، في أذهان كثيرين في افريقيا، فإن الجريمة في حق دين الله والأمة الإسلامية عموماً، وفي أفريقيا خصوصاً، تصبح من أمهات الكبائر. ويزيد من عظمها أن هذا الوقت صادف انحسار مراكز النفوذ الإسلامي التقليدي في شمال أفريقيا (مصر وليبيا ودول المغرب والسودان)، التي كانت مراكز إشعاع ديني، ولكنها أصبحت اليوم «ثقوباً سوداء» عاكفةً على التدمير الذاتي في ظلامها الدامس، فلم تعد السند لأفريقيا، بل باتت خصماً عليها ولها.

حمى الله أفريقيا من أدعياء الإسلام، قبل غيرهم.

(أكاديمي سوداني)

كاريكاتير **عماد حجاج**

حرّاس الفنّ والتمثيل

أسامة عثمان

قد تكون مؤمنًا بالاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، وقد لا تكون، وهذه مسألة قد يطول البحث فيها؛ نظرًا إلى اختلاف المرجعيَّات، ونظرًا إلى طبيعة فهْمِك الشريعة، ونطاق تفعيلها؛ هل تقصرها على العبادات، وبعض الأخلاق، والأحوال الشخصية، كالزواج والطلاق؟ أم تعمِّمها على كلِّ ما تعرّضتْ له أحكامُ الحلال والحرام، من معاملات وأخلاق وقوانين؟ بعد هذا البحث يأتي السؤال، لو كنتَ ممَّن يرتضي الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، وترى ضرورة تحرِّي حُكْمِها، لدى من تثق بهم؛ من علمائها، قديمًا، أو حديثًا.. هل ثمّة مجالات مغلقة أمام حكمها، كالتمثيل، مثلا؟ هل التمثيل أو الفن، بمتطلَّباته، يتموضع فوق الشريعة، أو خارج نطاقها، أم هي التي فوقه، والحاكمة عليه؟

الناظر في النصوص الشرعية الواضحة الدلالة، أو ما تسمّى مُحْكَم النصوص، مقابل متشابهها، أو قطعيّها مقابل ظنّيِّها، يجد أنها تَرُدُّ كلَّ المجالات إليها، كما في الآية الكريمة: «ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلِّ شيء»، فهي تدلُّ على شمول الشريعة كلّ المجالات، لا من حيث الدخول في اختصاصها، فلكلِّ مجالٍ أهلُ اختصاصه، وإنما من جهة الحُكْم على ما تطرّقت له الشريعة بالحرمة أو بالحِل، ففي السياقة مثلا، ثمَّة أحكام شرعية، ومن ثَمَّ جزائيَّة، تعرَّضت لحُرْمة الإهمال المُسَبِّب للحوادث، أو السرعة المُفضِية إلى فقدان السيطرة، والتسبُّب في قتل الناس، أو إلحاق الأذى بأجسامهم، أو ممتلكاتهم، أو حتى ترويعهم. أما مجال تنظيم حركة السير فمتروكٌ لأهل الاختصاص. وهكذا في المجال الطبِّي وغيره. وعليه، لا نستطيع أن نستبعد، سيما في بلد معظم أهله من المسلمين، كمصر، وجود ممثِّلين لديهم هذا النظر إلى دينهم وأحكامه، وشمولها سائرَ أفعالهم، وجزئيات مهنتهم، تمامًا كما ينظر الصانع في جزئيات مهنته، ويراعي الحلال والحرام فيها، وكما ينظر المدرِّس وجوب مراعاة دينه، في أثناء تعليمه الطلبة، أو كما يلتزم التاجر في بيعه وشرائه، وهكذا. مناسبة هذا الحديث الهجوم الذي تعرَّض له الممثِّل يوسف الشريف، وأجدُه من السيناريست مدحت العدل، معتبرًا أن تصريحات الشريف رفضه لمس الفنَّانات يندرج في مغازلة التيَّار المتطرِّف، إذ قال في برنامج «شيخ الحارة والجريئة»، مع المخرجة إيناس الدغيدي، عبر شاشة «القاهرة والناس»، إن يوسف الشريف حرّ في رفضه لمس الفنانات في أعماله، ولكنه ليس حرًّا في تصريحه بذلك، على الملأ؛ ما يدين زملاءه في المجال، فهو يدين الفن المصري بأكمله. لم يشأ مدحت العدل مناقشة أصل الموضوع، ودوافع الشريف، على الأقل، كما نظر إليه هذا الممثل الذي شهد له العدل بالتميز والقدرة الفنية، لم يشأ أن يقول: هل ملامسة الممثل الممثلة حلال أم حرام؟ أو هل تقبيله إيَّاها جائز أم محرَّم؟ واستطرادًا: هل استثنت الشريعة الإسلامية التمثيلَ من أحكامها؟ كليًّا، أو جزئيًّا؟ هل رخَّصت للممثل، كما رخّصت للطبيب مثلا، عندما تقتضي الحالة العلاجية مثل تلك الاستثناءات، مع الفارق أن المشهد الدرامي قد يُظهر الممثل والممثلة مكان الزوج والزوجة، مثلًا. كل هذا على الأقل لتفهم مرجعيات هذا الممثل الذي ينجح، ويتميز، في أعماله، فنيًّا، من دون مشاهد ساخنة. ولكن مدحت العدل انتقل إلى تداعيات رأي الشريف، أو قناعته، وفق تقدير الأول طبعا، على الخصومة (وهي كلمة مخفَّفة) بين المتطرِّفين وغير المتطرِّفين، وحتى إنه هاجم رأيه؛ لأنه أعلنه، وكان المفروض، بحسب العدل، أن يحتفظ به لنفسه، حتى لا يؤذي، أو يدين زملاءه في مهنة التمثيل، ممَّن تقع بينهم الملامسة والتقبيل، وما شاكل. .. وتلزم الإشارة هنا إلى أن رأي العدل ليس التوجُّه المُجمَع عليه، حتى في أوساط الممثلين، فقد رأى اتجاه آخر أن من حق الشريف، بصفته فنَّانا، أن يضع الضوابط التي رآها في عمله.

> عقلية سُلطوية إقصائية تتعاطى مع الاختلاف، أو الخروج عما تكرّس خطّاً سائداً في السينما والدراما

وهذا يشي بالعقلية السُّلطوية (الإقصائية) التي تتعاطى مع الاختلاف، أو الخروج عما تكرّس خطًّا سائدا، في السينما والدراما، عقودا، ويدل هذا التعاطي الهجومي على ضِيق المهاجِمين بالتنوُّع والاختلاف، هذا التنوع الموجود في مصر، سواء في أوساط المشاهدين، أو في أوساط ممثلين، ولا يمكن إنكاره، أو التنكُّر له، بل آنَ الأوان للاعتراف به. والهجوم الشنيع على هذا الاتجاه موضع استغراب، إذ طالما اشتمل أيّ مجالٍ على اتجاهاتٍ مختلفة، سيما في المجالات الإنسانية، كالأدبية والفنية، والإصرار على نزع الشرعية عن المختلِف يعادل، ويذكِّر بأدوات السلطة الاستبدادية، أكثر ممَّا يراعي الرؤية الفنية الإنسانية الرَّحْبة.

(كاتب فلسطيني)

الكرنفال الانتخابي للرئيس الحاكم بأمر غيره

عبد الباسط سيدا

ما يُستشف من المعطيات والمؤشرات الدولية والإقليمية، ومن الوقائع التي نشاهدها على الأرض، ومن تصريحات النظام في سورية وممارساته، ومن اصطفافات هيئات المعارضة الرسمية ومنصّاتها، أنّ لا حلّ سياسياً قريباً للموضوع السوري، بل لا بوادر لإمكانية الوصول إلى حلٍّ ما في المدى المنظور، فالولايات المتحدة تبدو غير مكترثة به، إلّا من زاوية ارتباطه بالموضوع العراقي، وأهميته بالنسبة إلى الأمن الإسرائيلي. هذا بالإضافة إلى إمكانية استخدام الورقة السورية في موضوع العلاقة المستقبلية مع كلّ من روسيا وتركيا؛ مع الأخذ بالاعتبار موضوع الملف النووي الإيراني الذي من الواضح أنّه من ضمن أولويات إدارة الرئيس جو بايدن، هذا على الرغم من لعبة الشدّ والجذب التي نشهدها حالياً بين الجانبين، الأميركي والإيراني.

أما الروس، فهم في عجلةٍ من أمرهم، يسعون إلى البناء على نتائج تدخلهم العسكري، لتكريس نفوذهم الاستراتيجي في منطقة شرقي المتوسط؛ ونسج العلاقات مع مختلف الأطراف، تأسيساً لبقاء طويل الأمد، فهم قد تحولوا إلى عامل مؤثر في الشؤون الداخلية السورية، سواء من جهة النظام أم من جهة المعارضة بمختلف توجهاتها. كما أنهم ينسجون العلاقات مع الأوساط الشعبية المتردّدة التي فقدت الأمل بالمستقبل، وتعاني، في الوقت ذاته، من أزمة اقتصادية خانقة، تهدّدهم في أبسط مقومات العيش. وهذا ما يدفع بعضهم إلى الانخراط ضمن المليشيات التي يشرف عليها الروس من ناحية، والإيرانيون من ناحية ثانية، بغية تأمين مصدر للدخل، يمكّنهم من إعالة أسرهم المغلوبة على أمرها.

هذا في حين تسعى كلّ من إيران وتركيا إلى بلوغ صيغةٍ من الربط العضوي البنيوي، لدمج المناطق والأوساط السورية الخاضعة لنفوذهما ضمن إطار مشاريعهما الإقليمية الراهنة والمستقبلية. وقد دفع السوريون، وما زالوا يدفعون، الكثير ثمناً للمشروع التوسّعي الإيراني الذي تنعكس نتائجه السلبية في واقع دول عدة من دول المنطقة. ويُشار هنا بصورة خاصة إلى كلّ من سورية ولبنان والعراق واليمن.

أما على صعيد العامل الداخلي السوري، خارج دائرة النظام، فلا توجد بوادر مشجّعة توحي بقرب الوصول إلى توافقاتٍ مطلوبة، الفرعية منها والعامة. هذا على الرغم من كثرة المشاريع والإعلانات والتحرّكات؛ ووصول الجميع إلى قناعةٍ بأهمية وضرورة توحيد الرؤى والمواقف للوصول إلى برنامج وطني جامع، يطمئن كلّ السوريين؛ وإنّما على النقيض من ذلك نرى أنّ بعضهم ما زال يصرّ على المفاهيم والتوجهات التي ثبت في الواقع العملي عدم جدواها، بل تأكد إسهامها في تفرقة السوريين، وتحويل بلادهم إلى ساحةٍ لتجريب مشاريع وأسلحة الآخرين.

وفي هذه الأجواء، وكما كان متوقعاً، أعلن النظام عن انتخابات التجديد لنفسه بدعم من روسيا وإيران، ولكلّ منهما حساباتها الخاصة التي قد تتقاطع أحياناً، وتفترق أحياناً أخرى. وفي المحصلة النهائية، كانتا، وما زالتا، إلى جانب النظام، وقد مكّنتاه من البقاء، ليكون واجهة رسمية، تشرعن تدخلاتهما وفتكهما بالسوريين، وتهجيرهم وتدمير مدنهم وبلداتهم، والاستحواذ على موارد بلدهم، والتغلغل إلى عمق المؤسسات السيادية، والتحكم بسكنات (وحركات) رأس النظام الذي ما زال يصر على انتصاره المزعوم في مواجهة المؤامرة الكونية، وهو الانتصار الذي كان على أشلاء السوريين وتطلعاتهم ومستقبل شبابهم وأجيالهم المقبلة.

وعلى الرغم من المواقف التي نسمعها هنا وهناك، سواء من الأميركان أو الأوروبيين، مع ضبابية لافتة في مواقف دول عربية كثيرة؛ بل هناك من دعا إلى ضرورة الانفتاح على النظام، وأصر على ذلك، وعلى إعادته إلى النظام الرسمي العربي علناً، إلّا أنّ تلك المواقف لا تخرج عن نطاق استمرارية عقلية إدارة الأزمة، فالمندوب الأممي، غير بيدرسون، أعلن، في إحاطته أخيراً أمام مجلس الأمن، أنّ هذه الانتخابات لا تدخل ضمن دائرة مهمته التي قد كُلف بها من الأمم المتحدة، وهي مهمةٌ تتمثل في مساعدة السوريين في كتابة دستور يوحّدهم، وإجراء الانتخابات بناء على ذلك الدستور، وبإشراف أممي. وهي المهمة التي حدّدها مبعوث الأمم المتحدة السابق، ستيفان دي ميستورا كما نعلم، وبالتفاهم مع القوى الدولية المعنية بالملف السوري، وذلك بعدما نجح، وبالتناغم مع المساعي الروسية، في إخراج موضوع الهيئة الانتقالية من دائرة المفاوضات؛ مع أنّ مشروع الحلّ الأممي الذي وضع أسسه كوفي عنان يتمحور أصلاً حول تلك الهيئة، وقد أكد بيان جنيف1 عام 2012 ذلك. وبذلك، تبنّى دي ميستورا، في واقع الحال، نتائج مسار أستانة، واجتماع سوتشي، حتى ولو من دون الإعلان عن ذلك بصورة رسمية. كما أنّ المندوبة الأميركية في مجلس الأمن، ليندا توماس غرينفيلد، أعلنت عن عدم اعتراف بلادها بتلك الانتخابات، ودعت، في الوقت ذاته، إلى مساعدة السوريين، وشدّدت على أهمية موضوع المساعدات الإنسانية، وضرورة الإبقاء على معبر باب الهوى. والأمر ذاته بالنسبة إلى المواقف الأوروبية.

والتزاماً من روسيا بتعهداتها الدولية التي سمحت لها بالدخول العسكري إلى جانب النظام في سورية عام 2015، يلاحظ أنّها حريصةٌ، من وقت إلى آخر، على تعزيز التواصل بينها وبين إسرائيل. وهناك تسريبات عن وساطة روسية في ترتيب لقاءات مباشرة بين المسؤولين الإسرائيليين ومسؤولي النظام، وهذا ليس مستبعداً؛ بل مرجّح، طالما أنّه يحقق للأخير فرصة البقاء، فهذا النظام الذي هجّر، من أجل المحافظة على سلطته، أكثر من نصف السوريين، وتسبّب في قتل نحو مليون إنسان، فضلاً عن اعتقال وتغييب مئات الآلاف، وتدمير البلد، مستعدٌّ لفعل أي شيء، فهو قد وصل إلى مرحلة اللاعودة مع السوريين، وهو يدرك أن جميع السوريين، بمن فيهم من يُحسبون عليه قد باتوا على قناعةٍ بأنه يجسّد أساس الداء الذي لن يُعالج طالما هو قائم.

> يدرك النظام أنّ جميع السوريين، بمن فيهم من يُحسبون عليه، باتوا على قناعة بأنّه أساس الداء ألذي لن يُعالج طالما هو قائم

الانتخابات ستجرى، وسيُعلن «فوز» بشار الأسد، وستظل وضعية مناطق النفوذ على حالها، بل ربما تصبح خلال سنوات من حكم بشار حالة تقسيم عملية، حتى وإن لم يُعترف بها رسمياً على المستويين، الدولي والوطني. وأمر من هذا القبيل سيكون منحىً خطيراً ينذر بتهديد وجودي لسورية، شعباً وأرضاً، إذا ما استمرّت الأوضاع الراهنة بأبعادها المختلفة على حالها، خصوصاً من جهة النخب السورية التي يبدو أنها قد شُلّت في مواجهة العصبيات الطائفية والقومية والمناطقية، وحتى الأيديولوجية، التي أسهم النظام أكثر من نصف قرن في خلقها، ورعايتها، واستخدامها أداة للتحكّم بالسوريين، وجعلهم مجرّد جسم سلبي ينتظر ما سيُفرض عليه، وسيُقرّر بشأنه.

وحتى لا تهيمن علينا النزعة السوداوية، نشير هنا إلى الإجماع السوري على التعبير عن الحزن الوطني برحيل ميشيل كيلو، وهو الإجماع الذي جسّد توجهاً سورياً وطنياً يؤكد أهمية العيش المشترك، واحترام الآخر المختلف، والتوافق على مشروع عام يكون بالجميع وللجميع، ومن دون استثناء... هل سنتمكن من توظيف هذا الحس السليم لصالح ما يمكّن السوريين من النهوض؟ أم أنّه سيظل مجرد حالةٍ عاطفيةٍ مشروعة، سرعان ما ستغطي عليها التباينات والخلافات والتناغمات مع مشاريع الآخرين؟ هل سنرتقي إلى مستوى ما يحترم تضحيات السوريين وتطلعاتهم؟ هذا هو السؤال الأهم.

(كاتب وسياسي سوري)

جمهورية باب العامود

عيسى الشعيبي

العنوان أعلاه مقتبسٌ من عنوانٍ سبق أن استخدمه كاتب هذه الأسطر غداة اندلاع ثورة 25 يناير/ كانون الثاني في مصر قبل نحو عشر سنوات، وذلك لمّا صار ميدان التحرير في القاهرة قبلة الأنظار، وتحوّل إلى رافعةٍ محرّكة للأحداث، أخذت تنتزع، بمرور الوقت، سلطة معنوية معادلة لسلطة نظامٍ كان يتداعى حثيثاً، الأمر الذي برّر، في حينه، تسمية أهم ميادين العاصمة المصرية «جمهورية ميدان التحرير»، في إشارة إلى ما بات يعدُّ به هذا الميدان من تطوّرات حبلى بالمتغيرات.

تداعى إلى الذهن ذلك المشهد الملحمي، المحفور عميقاً في الذاكرة، لدى رؤية مشهد مقدسيٍّ في باب العامود، يحاكي، من بعض الوجوه، سلطة ميدان التحرير، ومثيلاتها في تونس وصنعاء وطرابلس وحمص، حيث بدت ساحة مدخل البلدة القديمة في القدس، وما جرى فيها من حراكٍ شبابيٍّ لافت، بدأ من مطلع شهر رمضان، وبلغ ذروته بعد اثني عشر يوماً، أشبه ما يكون بالمشاهد التأسيسية لما صار يُعرف لاحقاً بالربيع العربي. وما كان لباب العامود أن ينال مثل هذه التسمية المجازية، لولا أن آلاف الشباب، المدهشين حقاً، تمكّنوا من فرض أنفسهم على ساحة أجمل أبواب القدس العتيقة، وكسبوا الجولة بلا مراء، في معركةٍ تماثل أختها على بوابات المسجد الأقصى قبل نحو ثلاثة أعوام، مع عدو مدجّج بالقوة المفرطة والغطرسة، الأمر الذي سيتم تدوينه في سجل الصراع المديد على أنّه كسب مهم تم انتزاعه عن جدارة واستحقاق، في الحرب الضارية على مستقبل المدينة المقدسة، وربما نقطة فارقة، حتى وإن بدت صغيرة، مضافة إلى قعر كأس الانتصارات الفنية المتحققة فوق الحلبة، أمام مصارع من الوزن الثقيل. أتت هذه المعركة في وقتها الملائم تماماً، لتعيد تظهير حقيقة أنّ الاحتلال لم يستطع تدجين هذا الجيل الذي شبّ في القدس الأسيرة، سواء بالقمع والمخدّرات، أو بمرور الوقت والنسيء.

من خلال الاستماع إلى شهادات المحتفلين بإبداعهم النضالي، ليلة بسط سيطرتهم على باب العامود، ولو إلى حين قصير، وبالاستناد إلى القصص والحكايات والمشاهد المنقولة من عين المكان أولاً بأول، يمكن إبداء أربع ملاحظات متفرقة، ليست كلّها صائبة بالضرورة الموضوعية: الأولى أنّ المنتفضين بدوا، على صغر أعمارهم (في العشرينيات) يمتلكون وعياً ناضجاً بأفضل سبل المواجهة غير المتماثلة، وأكثرها نجاعةً أمام آلة قمع منظمة، ما حال دون انجرارهم إلى ملعب القوة، أي إلى الملعب المفضل لدى الاحتلال دائماً، وكأنّهم كانوا بذلك يستلهمون دروس انتفاضة الحجارة الثمينة، ويبعدون أنفسهم، من ناحية أخرى، عن تجربة الانتفاضة الثانية المسلّحة، وما فاضت به من نتائج كارثية لا تزال تداعياتها ماثلة.

الثانية أنّ شباب هذا الجيل الذي كثرت به الظنون وأسيء فهمه، بدا من باب العامود أكثر عنفواناً من جيل الأجداد الذين تجرّعوا تسونامي النكبة كؤوساً طافحاتٍ بالمرارة، وبدا أيضاً أشد بأساً من جيل الآباء، الذين أبلوا أحسن البلاء، وأقاموا أول رأس جسر عبور على طريق العودة، إلّا أنّهم لم يتمكّنوا، لأسبابٍ يطول شرحها، من إتمام المهمة. الثالثة أنّ إسرائيل التي تتقن لغة القوة لا تستطيع العيش مع الاعتدال، بل تخسر معه على طول الخط، ولعلّ أبلغ دليل على ذلك أنّها خسرت معركة باب العامود بالمقاومة السلمية، وقبلها معركة بوابات الحرم القدسي، ناهيك عن الخان الأحمر. فيما نجحت في المقابل في كسب المعركة ضد مسيرات العودة بعدما تعسكرت، وارتدّت عقابيلها، من ثمّة، على الغزيين، مئاتٍ من الشهداء وآلافاً من الجرحى، من دون مقابل.

الرابعة أنّ التعويل كثيراً على الإنجاز المؤقت في باب العامود، باعتباره عتبة عبور نحو آفاق وطنية أوسع، بما فيه إجراء الانتخابات في القدس من خلال الاشتباك المباشر مع الاحتلال، تفكير رغائبي مفرط بالتفاؤل، وغير واقعي، إذ لم يتمكّن المنتفضون من حماية العلم المرفوع وسط جموعهم، لدى انقضاض عسكر الاحتلال عليه، أكثر من دقيقة واحدة.

لافتات «الإمام الطيب»

محمد طلبة رضوان

ليس جديدا على شيخ الأزهر الشريف، الإمام أحمد الطيب، حديثه عن التجديد، وأهميته وضرورته ومعوقاته. ليس جديدا عليه أن يتحدث عن الفارق بين الثابت والمتغير في تراثنا. ليس جديدا أن ينتقد تقديس بعض الآراء الفقهية وتحوّلها إلى دين. سبق أن تحدّث الطيب مرارا عن هذه الأمور. وما شهدته الأيام الماضية من ربط بين حديثه في برنامجه «الإمام الطيب» وتصريحات ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في الموضوع نفسه، ليس سوى «مغالطة»، فقد سبقت حلقات الطيب تصريحات ابن سلمان، كما أن برنامج الطيب، منذ اليوم الأول في شهر رمضان، يتحدّث عن الخطاب الديني، ويتناوله من جوانب مختلفة. تحدث الطيب، في حلقات سابقة عن حوار ابن سلمان، أن المشكلة ليست في الفقه أو الشريعة، إنما في الكسل والعجز عن استثمار المخزون المعرفي للتراث. وخصّص حلقاتٍ للحديث عن يسر الشريعة ورفع الحرج والمشقة، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، ومباحث الأمر والنهي في التراث الأصولي التي تفيد بأنه ليس كل أمر أو نهي ورد في القرآن والسنة جاء على سبيل الوجوب والحرمة، وأن الغفلة عن ذلك ملأت حياة الناس بمحرّماتٍ لا وجود لها، وأن في ذلك افتراء على الشريعة وفوضى نتجت عن اقتحام ذلك «الفقه المعوّج» إلى حياتنا الاجتماعية. وبالمناسبة: الطيب كتب الكلام نفسه في بحث قديم، اشتبك فيه مع مشروع حسن حنفي «التراث والتجديد»، والجديد، حقا، هو تصريحات ابن سلمان وليس كلام الطيب. جاءت تصريحات الطيب فرصة لفريقين بائسين، لتبادل وصلات الردح الإلكتروني حول المسؤول عن التراجع والتخلف، هل هو تراث قبيلتنا أم استبداد قبيلتكم، وتحميل عبدة التراث المسؤولية لنظرائهم من عبدة المستبدّين، والعكس. وهو ما عطل الحوار الجاد في الموضوع، كما هي العادة، لصالح انتصاراتٍ وهميةٍ على وسائل التواصل الاجتماعي، والسؤال: هل تحمل تصريحات الطيب أي إضافةٍ حقيقيةٍ للموضوع محلّ النقاش؟ هل تحقّق التجديد المطلوب بالحديث عن أهميته؟ هل تحقق استثمار المخزون المعرفي للتراث بامتداحه؟ هل تجاوزنا الكسل الفكري بالتظاهر ضده؟ وهل يمتلك الأزهر إرادةً حقيقيةً في تحويل لافتة التجديد إلى خطة عمل؟ هل لديهم القدرة على مواجهة تيارات الهوس الديني داخل الأزهر نفسه؟ هل لديهم القدرة على مواجهة تيارات عبادة التراث داخل الأزهر نفسه؟ هل لديهم القدرة والشجاعة على تجاوز الحاجز النفسي بينهم وبين آراء القدماء وزماناتهم المباركة وقرونهم المفضّلة؟

بعد ثورة يناير، تقدّم محمد عمارة، رحمه الله، باقتراح لتشكيل لجنة تعمل على «كتاب مرجعي» في الحديث الشريف، يتجاوز صحيحي البخاري ومسلم، ويستأنف جهود السابقين في نقد الأسانيد والمتون، ويستبعد المرويّات الخرافية التي لا تنسجم مع صحيح المنقول (القرآن والسنة المتواترة)، أو صريح المعقول، وهي فكرة عمارة التي كتبها في مواضع مختلفةٍ من كتبه. وافق الشيخ الطيب، لكن كيف كانت الموافقة؟ شكّل الشيخ الطيب لجنةً من أكثر علماء الحديث تزمّتا لتنفيذ المشروع، وهو ما اعتبره عمارة عبثيا، وردّ في وضوح: «نريد لجنة لحل المشكلة، وهؤلاء تحديدا هم المشكلة»... اقتراح عمارة واحد من عشرات الاقتراحات التي يحتفظ بها الإمام في «ثلاجة الأزهر»، ولا يبدي اعتراضا مبدئيا عليها، بل يوافق ويتبنّى ويتحمّس، ثم يشكّل لجانا من شأنها القضاء على أي فكرةٍ في مهدها، وينتهي الأمر قبل أن يبدأ!

أحمل تقديرا كبيرا للشيخ الطيب، ومعركته للحفاظ على استقلاليته، كما أحمل تعاطفا حقيقيا مع ما يتعرّض له من حملة شديدة القذارة لتجنيده أو استبداله بـ «مخبر» يرتدي عمامة. وأعرف أن «التجديد» في مؤسسة تقليدية وبيروقراطية، مثل الأزهر، ليس «قرارا»، وأن حجم الضغوط من داخل المؤسسة أكبر بكثير من خارجها، لكنني أتمنى أن يتجاوز الشيخ رفع اللافتة إلى التبشير بمشروع حقيقي له معالم وخطة وشخوص مؤهلين، لن يعدمهم الشيخ في الأزهر وغيره من المؤسسات. وفي تقديري أن هذا هو السبيل الوحيد لخسارة مشرّفة لكرسيه.

آراء

تأجيل الانتخابات الفلسطينية إسرائيلياً

عادل شديد

كما كان متوقعاً، قرّر الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تأجيل الانتخابات التشريعية بدون تحديد موعد، لعدم موافقة إسرائيل على إجرائها في القدس، بشكل فاق حلم الحركة الصهيونية بمستوى تحكّمها بتفاصيل الحياة السياسية والخدماتية الفلسطينية، متجاوزاً ما سمحت به اتفاقية أوسلو من تحكم إسرائيلي بالحالة الفلسطينية، حيث لم تلقَ مختلف المقترحات البديلة قبول قيادة حركة فتح والسلطة الوطنية، بتحويل الموقف الإسرائيلي إلى اشتباك ميداني، اعتمادا على هبّة المقدسيين القوية التي أجبرت الاحتلال على إزالة الحواجز الحديدية من «باب العامود» في القدس، وتثبيت صناديق الاقتراع بكاميرات التصوير أمام بنادق جيش الاحتلال، ما أزاح عن إسرائيل حرجاً كبيراً، كان من الممكن أن تتعرّض له أمام الرأي العام الدولي، ويعرّضها للانتقادات، بسبب منع جيشها الشعب الفلسطيني من انتخاب ممثليه، في ظل ادّعاء إسرائيل أنها الواحة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. إلا أن قرار قيادة السلطة و«فتح»، ووراءها فصائل صغيرة أو منقرضة، عجز جزء منها عن أن يشكل قائمة انتخابية، ولو بحدها الأدنى، وهو حسب قانون الانتخابات الفلسطينية 16 مرشّحاً، أنقذ الموقف الإسرائيلي من الحرج. ولم تكن تداعيات قرار التأجيل منع إحراج إسرائيل في العالم، إنما أكثر من ذلك، بعدم تفهم عدة دول قرار التأجيل، ومناشدتها التراجع عنه، ما يعني تراجعاً في مصداقية السلطة أمام تلك القوى الدولية، والظهور بالتمسّك بالسلطة ومصالحها، وليست بمصالح الشعب الفلسطيني، وغير معنية بإحداث تغييرات وإصلاحات، ما سيضعفها كثيراً أمام تلك الدول، وخصوصاً الأوروبية، والتي تراهن قيادة السلطة على دور لها، مالياً، أو بالضغط على إسرائيل، الأمر الذي سقط في اختبار الانتخابات في القدس. وقد كتبت الصحافية الإسرائيلية، عميرة هاس، في صحيفة هآرتس (2021/04/30)، أن قرار التأجيل جاء أقرب لمصالح إسرائيل من المصالح الفلسطينية.

على الرغم من الإجماع الفلسطيني على إجراء الانتخابات في القدس، دعاية وترشّحاً وانتخاباً، إلا أن عدم استجابة قيادة حركة فتح والسلطة الفلسطينية للمقترحات البديلة من بعض الفصائل والقوائم الانتخابية أضعف قيادة السلطة وقدرتها على إقناع الرأي العام الفلسطيني، ما أوجد معارضات كثيرة، سواء من فصائل كبرى مثل حركة حماس، وأوساط شعبية وأكاديمية وسياسية وثقافية، بما فيها فتحاوية لم تستوعب قرار تأجيل الانتخابات، وكانت معنية بإجرائها، على الرغم من ارتباط التأجيل أيضاً بأزمة «فتح» الداخلية، إذ يخوض الانتخابات 680 مرشّحاً فتحاوياً ممن شاركوا في مؤتمرات الحركة أخيراً، وهم من بين 1389 مرشّحاً موزعين على 36 قائمة، من بينها على الأقل ثلاث قوائم، كانت ستتنافس على أغلبية أصوات قواعد الحركة ومؤيديها ومناصريها، وهما القائمة الرسمية لحركة فتح، وقائمة الأسير مروان البرغوثي، والقائمة المدعومة من المفصول من حركة فتح محمد دحلان، المقيم في أبوظبي. ومع أنه كان من المتوقع توحد أعضاء هذه القوائم تحت قبة المجلس التشريعي، بعد إجراء الانتخابات وإعادة بناء الحركة وتوحيدها، إلا أن قرار التأجيل قد يفتح الباب أمام تصدّعات وانشقاقات جديدة داخلها، فلم يكن القرار نتاج مشاورات ودراسات لمؤسسات الحركة، بل سيخدم القوى الأخرى، وخصوصاً «حماس» التي ترى إسرائيل في فوزها، بعد كل محاولات كيّ الوعي الفلسطيني، ضربة لعقيدتها الأمنية والردعية، ما ستكون له تداعيات سلبية على مجمل منظومة الردع الإسرائيلي، والتي ستكشف فشل القوة العسكرية الإسرائيلية، وكسر الإرادة الوطنية، وإنتاج فلسطيني بالمقاسات الإسرائيلية.

الأخطر من ذلك كله أن تصدّع «فتح» وتشققها سيؤثران سلبا على قدرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية من الاستمرار في الوفاء بالتزاماتها الأمنية وغيرها، ما قد يشيع فراغاً وفوضى لا تريدهما إسرائيل نهائياً، لأن المشاريع والسياسيات الإسرائيلية، من الاستيطان والتهويد والتطبيع مع أنظمة عربية والتفرغ لمواجهة إيران ومحورها، مرتبطة باستمرار الهدوء والاستقرار في الساحة الفلسطينية، بفرض منطق الأمور والسياسة أن يُكمل الرئيس أبو مازن قرار التأجيل بقرارات تصعيدية ضد إسرائيل، لمسؤوليتها عن منع الانتخابات في القدس، ولكنه لم يفعل، وليس متوقعاً أن يفعل، بل المتوقع إصداره قراراتٍ للتغطية على قرار تأجيل الانتخابات السياسية، ولتخفيف الاحتقان الشعبي ضد السلطة، وتوجيهه إلى الداخل، بالإعلان عن إجراء الانتخابات المحلية والبلدية، وهذه لها أهميتها في تجديد المؤسسات الخدماتية وتغييرها. لكن المتوقع أن تعمل إسرائيل، في غياب الانتخابات السياسية، وتداعيات الانقسام بين حركتي فتح وحماس، والتصدعات الداخلية الجديدة التي ستنشأ بعد قرار التأجيل، على تسهيل إجراء الانتخابات المحلية، لضرب ما تبقى من الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير والسلطة وتفتيته، وأن تتعامل مع المجالس المحلية المنتخبة بوصفها ممثلا عن تجمعات الفلسطينيين، بغض النظر عن توجهات الجهة التي ستفوز. وبذلك تكون إسرائيل قد نجحت في استغلال حالة الإرباك والتخبط والتصدّعات الفلسطينية بإسقاط السياسي والوطني الجامع، واستبداله بالخدماتي والحياتي المجزأ. وستمنح إسرائيل تسهيلات وخدمات للمجالس المحلية أكثر مما تمنحه للوزارة الفلسطينية المسؤولة عن المجالس المحلية والبلدية، لانسجام ذلك مع المصلحة والمشروع الإسرائيليين. وستعمل دولة الاحتلال على إقناع الأميركان والأوروبيين، وربما أنظمة عربية، بالتعامل مع المجالس المحلية من وراء ظهر السلطة. وعلى الرغم من ملاحظاتٍ على أداء السلطة وسياساتها، إلا أنها تبقى إطارا جماعيا يمثل الحالة الفلسطينية في الضفة. وقد يدفع تحفظ الأوروبيين عن تأجيل الانتخابات إلى التعامل مع تلك المؤسسات بشكل أوسع بكثير من شكل العلاقة والتعامل الحالي. مطلوب من الرئيس محمود عباس تدارك اللحظة الصعبة والمفتوحة على كل الاحتمالات، ومراجعة فورية للوضع الفلسطيني، والعمل على انتخاب مجلس وطني جديد بمشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لإعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية قبل وقوع الفأس في الرأس.

> مطلوب من عباس تدارك اللحظة الصعبة والمفتوحة على كل الاحتمالات، ومراجعة فورية للوضع الفلسطيني

(كاتب فلسطيني)

من يخرق سفينة تونس؟

مهنا الحبيل

بدأ القلق يتصاعد بصورة كبيرة في تونس، تجاه التهديدات المتوالية التي يبعثها الرئيس المنتخب قيس سعيّد، في مواجهة المؤسسات الدستورية، خصوصاً سلطات البرلمان والحكومة التي تخضع لتوجهات التصويت من الشعب التونسي. وهاتان الركيزتان مرجعية البرلمان في مراقبة السلطة التنفيذية وضبطها، ودور المشاركة الشعبية في تحديد سمات الحكومة ورئيسها، هما الضامن لبقاء الإرادة الشعبية، وهذه اليوم الفارق فيما تواجهه أقطار عربية عديدة من تغوّل الفساد والاستبداد والقمع الأمني. وهنا تتضاعف المخاوف، حين يؤكّد الرئيس سعيّد مرجعيته الأمنية والعسكرية فوق مراقبة بقية السلطات، وهذا لا يعني نزع الحق الرئاسي في مواجهة ما يطرأ على الأوطان، من ظروفٍ أمنيةٍ أو عسكريةٍ خارج الحدود، وما يرتبط باستقرار الداخل القومي، فهذا مفهومٌ تماماً للرئيس الوطني المنتخب الذي يعلو على نزعات التنافس والصراع الشخصي الحزبي والسياسي.

ولسنا هنا نُقدّم شرحاً للدستور التونسي، فأهله أدرى به، وإنما حديثنا عن الإشكالية السياسية العميقة، في فرز صلاحية السلطات، واستغلالها لقلب الأمور على الإرادة الشعبية، كظاهرة عامة عانت منها دول عديدة، عربية وغير عربية، وقد نُقض الربيع العربي دموياً عبر الحجّة ذاتها.

وهناك جدل مشهود في تونس منذ مدة، بأستقرار أكبر للدولة وللحكومة، مع بقاء قوة الرقابة وسلطة التشريع والاستدعاء، وهو ما كانت تونس تحتاجه بعد مضي الفترة الانتقالية، وتمكّن الاستقرار الاقتصادي الذي يساعد القاعدة الشعبية على تأمين رزقها، وحياة أجيالها اليومية بالعموم، ودفع عجلة الاقتصاد للتقدم لتغطية العجز القومي للتنمية، وهو من أهم أسباب الإحباط الذي نقرأه في معاناة أبناء تونس.

هذا الاستقرار والانطلاق نحو التقدّم التنموي تبرز مسببات إعاقته في وجود قوة إقليمية عربية مناهضة لأيّ استقرار ديمقراطي وتعزيز لتداول الحكم في الدول العربية، ولا يزال هذا التوجه فاعلاً بين مصر والمحور الخليجي الحليف لها، وأثاره ظاهرة على الساحة العربية. وقد برزت قدرته في التمكّن من شريحة داخل الوطن التونسي حتى في البرلمان، وهذا لا يعني نزع حق التدافع بين التيارات السياسية ضد حركة النهضة أو معها، والتحفّظ على أيّ تدخل عربي أو إقليمي آخر ترفضه هذه التيارات. لكنّ المشكلة ليست في التدافع السياسي المنضبط بالمصالح القومية، وإنما في حجم قدرة هذا المحور العربي في استغلال عنف الصراع السياسي في تونس، وجذوره الفكرية الشرسة المتداخلة مع مصالح لوبيات فساد أو استبداد قديمة. وبالتالي، لا يغطي تحريك المسرح المباشر اليوم كلّ الحراك الخفي لتعطيل مستقبل تونس التنموي والديمقراطي، فهناك مشروع أعمق وأخطر من ظاهرة صخب النائبة عبير موسي.

ومن المقلق هنا أنّ حجم الاحتقان في الصراع السياسي في تونس يتفاقم في اتجاه تحوّله إلى كرة ثلج تُستخدم لهدم ما تبقى من ممانعة وطنية داخل بعض التيارات، تمثل الحصن الأخير للحفاظ على تونس، ومستقبل شعبها الذي يجمع بين الحرية السياسية والتنمية، في اتجاه الدولة ونهضتها على المستويين، العربي والأفريقي... هنا بالضبط جاءت تصريحات الرئيس قيس سعيّد، وكأنّها تدفع إلى لحظة قطاف يرعاها المحور العربي المتحد مع الرؤية الفرنسية، وكتل سياسية داخل المشهد التونسي ظاهرة أو باطنة، وتواصل سعيّد مع مصر والعلاقة معها، باعتبارها دولة عربية مركزية، لا إشكال فيه، لكنّ الخطير التقاطع مع النظام الدموي وتوجهاته، ونقل ثقافة جريمته إلى تونس، وهو ما أثار المخاوف حوله في ظل العبارات الخطابية المشدّدة التي واصل إطلاقها. وتعود بنا اللحظة هنا إلى الموقف ما بعد انتخاب الرئيس قيس سعيّد، حين بدأ التفاؤل يتقاصر تونسياً، وهو المهم، ثم عربياً، أملاً لتونس، ونموذجاً يُرجى ثباته وتطوّره في الوطن العربي. غير أنّنا كنا وما زلنا ننظر إلى هذا الخلاف بحذر شديد. ويرتكز هذا الحذر على خطورة استباق صراع سياسي عنيف مع عهدة الرئيس سعيّد، تكون فرصةً سانحةً لإسقاط ربيع تونس دموياً.

ولذلك، المرجو لتونس أولاً أن يتنبه الرئيس قيس سعيّد نفسه إلى خطورة هذا التجاذب، وأن يسعى إلى أن يكون الرئيس الجامع للمصلحة الوطنية، فينفتح على التشكيل الحكومي، وعلى المؤسسات السيادية وبالذات البرلمان، ليُحقق لتونس نقلة كبيرة مهمة، في سبيل آمال الشعب التونسي وكفاحه. وأن يدرك، وهذا ما نرجوه له مخلصين، أن التحوّل إلى النزعة الدكتاتورية هو البصمة التي ستلحق به، سواءً أسقطته أصوات الناخبين مستقبلاً، أو منع لو حاول أن يُلغي حقهم في الصندوق، ولن تغنيه في ذلك أرتال من الخطب ولا المسارح البلاغية، فعدالة عُمر كانت روحاً تسعى بين المستضعفين، ودرّة تضرب المستبدّين، وأذناً تُطرق للمحتجين، وتواضعا بين الفقراء والمساكين.

> المرجو لتونس أن يسعى قيس سعيّد إلى أن يكون الرئيس الجامع للمصلحة الوطنية، فينفتح على المؤسسات السيادية

(كاتب عربي في كندا)

ورطة فرنسا في مستنقع الساحل

محمد طيفوري

أعاد حضور الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مراسم جنازة الرئيس التشادي الراحل، إدريس ديبي، إلى التداول الإعلامي النقاش بشأن الوجود الفرنسي في منطقة الساحل، فحصاد ثماني سنوات من التدخل العسكري كان مزيداً من تأزيم الأوضاع، بشكل غير مسبوق، على الأصعدة الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة، سيما وأن كلاماً يُروج في الأوساط الحكومية الفرنسية، مفاده عزم باريس على تخفيض أعداد قواتها، المنتشرة هناك، منذ عام 2013، ضمن عملية سيرفال (القط الأنمر)، التي توسعت في أغسطس/ آب 2014، ليشمل نطاقها، إضافة إلى مالي، كلا من بوركينا فاسو وموريتانيا والنيجر وتشاد، تحت اسم عملية برخان (هلال الرمل)، بقوة قوامها أزيد من خمسة آلاف جندي.

يتواتر الحديث عن العزم على الانسحاب، بعد تعاقب التقارير المنتقدة نتائج التدخل العسكري الفرنسي في منطقة الساحل، فقبل شهرين، أصدرت مجموعة الأزمات الدولية في بروكسل تقريراً، يؤكد أن الاستراتيجية الفرنسية جاءت بنتائج عكسية؛ فبدل تطويق التطرّف واستئصاله، زادت وتيرته واتسع مداه، وفقدت شعوب المنطقة الثقة في حكوماتها. وشكّك ديوان المحاسبة؛ دركي المالية العامة في فرنسا، أخيراً، في فاعلية التدخل العسكري لباريس في الساحل، بعدما بدت الفجوة بيّنة بين الخطة المعلن عنها والالتزامات على أرض الواقع.

تتعزّز هذه الانتقادات بتواضع النتائج في الميدان، ما أسقط الاعتقاد السائد، على الصعيد الدولي، بأن فرنسا تملك القدرة على العمل في أفريقيا، ما جعلها مؤهلةً أكثر من غيرها على تلبية توقعات حلفائها الأوروبيين والأفارقة. أمام هذا الوضع، بات التساؤل عن جدوى الحضور العسكري الفرنسي في المنطقة، على أكثر من لسان في باريس، مع استمرار في هجمات المتطرّفين، فقد تضاعف عدد العمليات مرّات خلال سنتين، ليبلغ 465 عملية خلال عام 2018، فيما تجاوز عدد الضحايا أربعة آلاف قتيل، في عام 2019.

لم يعلن الإليزيه عن أي جدول زمني للانسحاب من مستنقع الساحل، ولا يبدو أنه على وشك القيام بذلك قريبا، فتحرّكات باريس توحي بأنها تسعى جاهدة نحو مخرج آخر غير خيار الانسحاب؛ لكونها غير قادرة، داخليا ولا خارجيا، على مغادرة تقودها إلى التفريط في عمقها الاستراتيجي بالقارّة الأفريقية. كما أنها، من جهة أخرى، غير جاهزة لمجابهة تداعيات هذا القرار، محليا وإقليميا ودوليا. وما حضور ماكرون، الرئيس الغربي الوحيد، جنازة واحدٍ من أركان الحكم العسكري في أفريقيا، ومساندته غير المشروطة للمجلس العسكري، بقيادة محمد إدريس ديبي، نجل الرئيس الراحل، في انقلاب واضح على الدستور التشادي، تحت مسمّى «الانتقال المدني العسكري»، سوى محاولة أخرى لحفظ ماء وجه أقوى جيش في القارة الأوروبية، والسابع على الصعيد العالمي.

يُذكر أن باريس حاولت استعادة التوازن المفقود في منطقة الساحل، بإطلاقها، بمعية ألمانيا في عام 2017، مبادرة «التحالف من أجل منطقة الساحل»، بهدف تعزيز التعاون مع دول الساحل الخمس، أعقبها، في أغسطس/ آب 2019، ميثاق «الشراكة من أجل الأمن والاستقرار في منطقة الساحل والصحراء، قصد تعزيز الجهود الأمنية في بلدان المنطقة، وزيادة التنسيق بين المجتمع الدولي والدول الأفريقية في الساحل. ثم جاءت فكرة تأسيس قوة عسكرية خاصة، مستهل سنة 2020، باسم «تاكوبا» لمساندة الجيش الفرنسي في منطقة الساحل، بعد الإعلان، في قمة «باو»، عن عجز قوة برخان على التصدّي للتهديدات الإرهابية، في الساحل والصحراء، وعجز الخزينة الفرنسية عن تحمّل الإنفاق، بعدما تضاعفت الميزانية، خلال سبع سنوات (2013 - 2019)؛ من 584 مليون يورو إلى أكثر من 1,17 مليار يورو.

تكرار الحديث عن الانسحاب فقط من دون أي تفاصيل أخرى، يئم عن تردّد؛ حتى لا نقول «تيه»، في الأوساط الحكومية الفرنسية، فالمعطيات على أرض الواقع تفيد بأن الجيش الفرنسي يهوي سحيقا في بئر بلا قاع؛ ما يستدعي التدخل عاجلا لوقف العملية، بيد أن القرار ليس بهذه السهولة، فمن شأن التراجع أو التقليص أن يدفع الجماعات المتطرّفة إلى تصعيد عملياتها في المنطقة، بعد الإحساس بنشوة الانتصار والتمكين في الأرض. ويُتوقع أن يُحدث خدوشا في صورة الدولة الفرنسية، سيما هيبة فرنسا ومكانتها لدى الأنظمة والنخب الأفريقية التي تجهر بخدمة مصالح «ماما فرنسا»، وتعلن ولاءها المطلق لباريس، نظير الحصول على الحماية والدعم والمساندة.

يبقى شبح إعادة سيناريو أفريقيا الوسطى هاجسا يقضّ مضجع الفرنسيين، فقد اغتنمت روسيا فرصة الانسحاب هناك، وكسبت موطئ قدم في بلد في مركز القارة الأفريقية، غني بالموارد الطبيعية والمعدنية. تحول الأمر سريعا إلى صراع بالوكالة، بين أنصار موسكو والموالين لباريس، داخل مؤسسات الدولة، قاد إلى إطاحة رئيس البرلمان، المحسوب على فرنسا؛ بتهمة استغلال السلطة وإساءة استخدام المال العام، في إشارة واضحة إلى النفوذ الذي تتمتع به روسيا داخل البلد.

وسبق للرئيس الفرنسي أن ندّد، في يناير/ كانون الثاني 2020، بتورّط قوى أجنبية، لم يذكرها بالاسم، في ممارساتٍ مناهضةٍ للوجود الفرنسي في القارّة السمراء. في إشارة غير مباشرة إلى روسيا التي اتهمت بتحريض موالين لها على التظاهر ضد الحضور الفرنسي في مالي، بعد توقيع موسكو اتفاق تعاون عسكري مع باماكو عام 2019. ناهيك عن تضايق باريس من الحضور المكثف لروسيا في المجال العسكري، حيث أضحت أكبر مزوّد للقارة بالسلاح.

> لم يعلن الإليزيه عن أي جدول زمني للانسحاب من مستنقع الساحل، ولا يبدو أنه على وشك القيام بذلك قريبا

(كاتب مغربي)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل مناعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلاك حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيك اللبلبي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

الجزائر: تعزيز التوعية بالوباء

بدأت مصالح الحماية المدنية في الجزائر، أمس الإثنين، بـ«تكثيف وتعزيز العمل التوعوي» للوقاية من خطر فيروس كورونا الجديد، بعد تسجيل «ارتفاع محسوس» في حصيلة المصابين به أخيراً. وتأتي التوعية على مستوى البلديات، خصوصاً في التجمعات السكنية والمساحات التجارية، وعلى مستوى المؤسسات التربوية وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى التواصل مع مديري الشؤون الدينية لإشراك الأئمة في هذه العملية من خلال إدراج الوقاية من مخاطر كورونا في سياق خطبة الجمعة. (وكالة الأنباء الجزائرية)

استراليا: دخان الحرائق الوقائية يغطي سماء سيدني

غطّت سُحُب الدخان المنبعثة من عمليات الحرق الوقائية سماء مدينة سيدني الأسترالية، ما دفع السلطات إلى الحدّ من عدد هذه العمليات، في حين دعت السكان إلى البقاء في منازلهم. وقد ألغيَت رحلات العبّارات بعد تسجيل زيادة ملحوظة في تلوّث الهواء. ويلجأ عناصر الإطفاء إلى تقنية الحرق لتنظيف أرضيات الغابات سعياً إلى الحؤول دون اندلاع الحرائق فيها، لمنع تكرار حرائق العامين 2019 و2020، لكنّهم اضطروا إلى تخفيض عدد عمليات الحرق هذه، أمس الإثنين، نظراً إلى ارتفاع مستوى التلوّث. (فرانس برس)

جزر غالاباغوس تحت رحمة كورونا

جمّد وباء كورونا النشاط البشري على جزر غالاباغوس في المحيط الهادئ غربي الإكوادور، لتتسيّد السلاحف العملاقة وسحالي الإغوانة وغيرها من المخلوقات المتوطنة، الأرخبيل. وأدّى الإغلاق الذي بدأ في فبراير/شباط 2020 واستمر لأربعة أشهر، إلى توقف كامل للنشاط السياحي وتعليق شبه تام للأبحاث العلمية. يقول خوان كارلوس مونسايو، الذي يدير مركزاً للغطس والذي اضطُر إلى صرف موظفيه الستة: «كانت تداعيات كورونا قاسية جداً. كان الإغلاق فورياً، بين ليلة وضحاها، ولم يكن لدينا الوقت الكافي للاستعداد». ومنذ يوليو/تموز من العام الماضي، أُعيد فتح الأرخبيل الذي يضم 234 جزيرة جزئياً أمام السياحة، لكنّ عدد الزائرين اقتصر على ستة آلاف فقط كل شهر، مقارنة بما معدله 23 ألفاً قبل انتشار فيروس كورونا الجديد. يضيف مونسايو: «كل شيء، تغيّر لأننا نتوجّه إلى العمل لكن في ظل شيء من الخوف، على الرغم من أنّه يتوجّب على السياح الخضوع لفحص كورونا والحصول على نتيجة سلبية قبل المجيء إلى الجزر». وكما في السياحة، وجد كذلك العلماء أنفسهم بلا عمل، إذ أعيد عدد من الباحثين الأجانب والمتدرّبين إلى بلدانهم، فيما توقّف أكثر من 100 مشروع بشكل كامل. وبالنسبة إلى مدير حديقة غالاباغوس الوطنية لداني روبيدا، فقد عُلّقت 60 في المائة من الأنشطة البحثية التي كان مخططاً تنفيذها في عام 2020، إذ لم يسمح بالانتقال من جزيرة إلى أخرى. **(فرانس برس)**

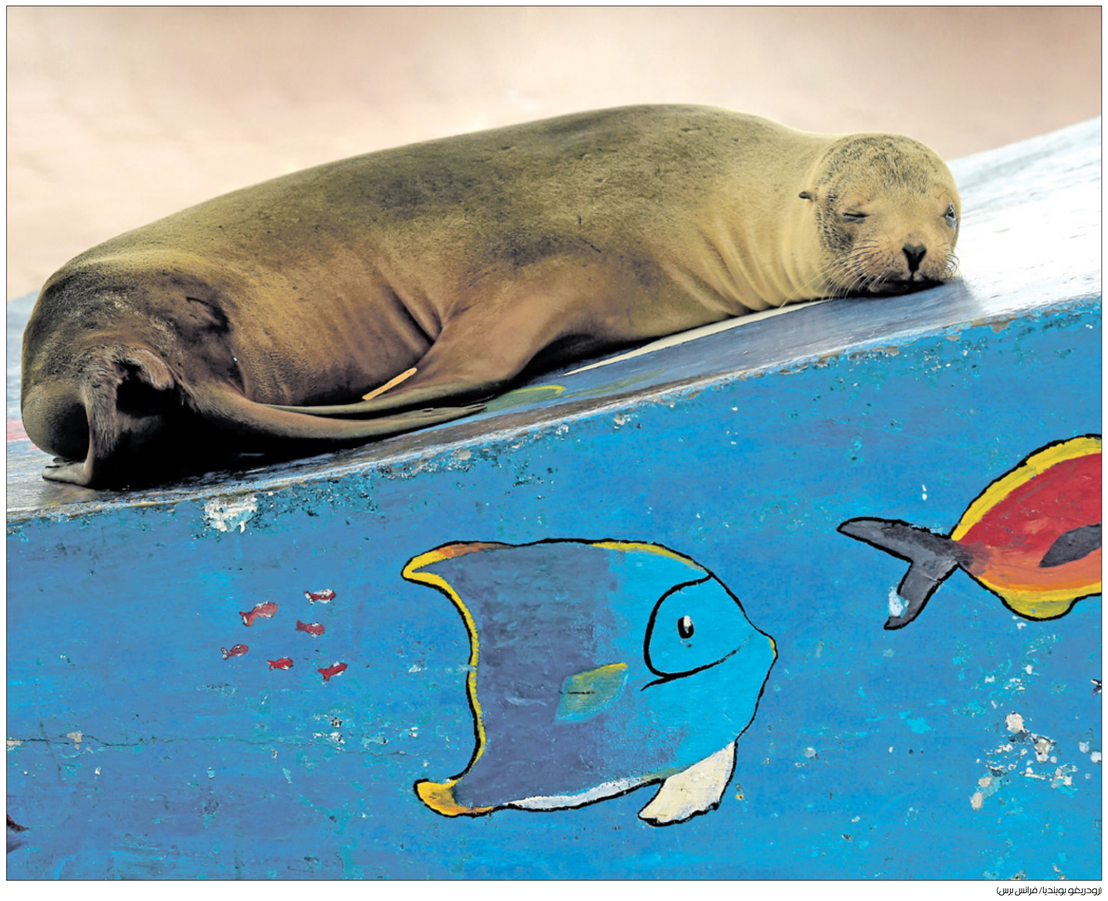

(إيدريغو بوبيدا/ فرانس برس)

مصر: وضع وبائي مقلق

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في الرابع والعشرين من إبريل/نيسان الماضي، أصدرت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، قراراً يقضي بتكليف 18 طبيباً وطبيبة من محافظة المنيا بالعمل لمدة شهر في محافظة سوهاج. وبعدها بخمسة أيام، صدر قرار آخر بتكليف 45 طبيباً وطبيبة، منهم 24 من محافظة القاهرة، بالعمل لمدة شهرين في محافظة المنيا. ومثل هذه القرارات التي تشمل طبيبات، منهنّ حوامل ومرضعات وعائلات لأطفال، تمثّل تهديداً لهؤلاء، وسط موجة شديدة الخطورة من فيروس كورونا الجديد في محافظات الصعيد في مصر، سُجّلت في الفترة الماضية وتمدّد بحسب المتوقع لأشهر مقبلة. وأكدت زايد أمام مجلس الوزراء المصري، أنّ معدل الإصابات تضاعف خمس مرات مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وأنّ من ضمن المحافظات المعنيّة سوهاج وقنا في الصعيد. وأشارت إلى أنّ معدّل الإصابات الأسبوعية التي سُجّلت في خلال الأسبوع الأخير من إبريل، ارتفع إلى 5845 إصابة أسبوعية في مقابل 1248 حالة في الأسبوع نفسه من العام الماضي. وقد شهد المنحى الوبائي لمصر زيادة تدريجية وتصاعداً مستمراً في أعداد إصابات كورونا منذ مطلع مارس/آذار الماضي وحتى مطلع مايو/أيار الجاري، بنحو ألف إصابة يومياً - الإصابات المسجلة فقط - في حين تراوحت أعداد الوفيات ما بين 45 وفاة و60 يومياً.

وبناءً عليه، أصدرت وزارة الصحة المصرية تعليمات في أواخر إبريل المنصرم، برفع درجة الاستعداد والتوعية لدى أهالي عدد من محافظات وجه قبلي، وهي سوهاج وقنا وأسيوط والمنيا، نظراً إلى ما تشهده من ارتفاع في نسبة الإصابات بفيروس كورونا الجديد. ونصّ المنشور الذي عممته الوزارة على مديريات الصحة في تلك المحافظات، على تشكيل لجان فورية لمتابعة الوضع الوبائي، والعمل على توعية المواطنين. وهذه القرارات كلها مع الإدراك الحكومي لخطورة الوضع، تتزامن مع إجراءات شديدة التسيّب في مواجهة الموجة الجديدة من الوباء. على صعيد المثال، فإنّ المطاعم والكافيتريات والمقاهي مكتملة العدد من شهر رمضان، وقوائم الانتظار الخاصة بها تطول لما بعد العاشرة مساءً. أمّا المتاجر والمراكز التجارية الكبرى فتعجّ بالزائرين على مدار ساعات العمل. كذلك تفاقم الوضع مع منح الحكومة المصرية إجازات رسمية، من ضمنها الاحتفال بأحد السعف وشمّ النسيم وعيد العمال وذكرى تحرير سيناء مع إجازة نهاية الأسبوع، من دون فرض إجراءات مشددة لمنع الازدحام أو حتى فرض حظر تجوّل جزئي للحد من الزيارات والنزهات. وفي خلال عشرة أيام، يكون المصريون على موعد مع إجازة رسمية جديدة بمناسبة عيد الفطر، ما يعني مزيداً من الازدحام والزيارات طالما لا يُفرض حظر تجوّل ولا تُطبق إجراءات احترازية مشددة.

في سياق متصل، تبقى نسبة عمليات التحصين ضد كوفيد-19 محدودة جداً وقاصرة على محافظات معيّنة. وحتى مطلع مايو الجاري، تلقّى نحو 750 ألف طبيب ومواطن مصري من كل الفئات المستحقة لقاحات مضادة لكوفيد-19 متوفرة في مصر، ليس من بينها لقاح «فايزر-بايونتيك». ووفقاً لبيان أخير صادر عن وزارة الصحة المصرية، فقد وصل عدد المسجلين لتلقي اللقاح المضاد لكوفيد-19، على موقع الحجز، إلى 1,9 مليون مواطن، حصل 750 ألفاً منهم على الجرعتين الأولى والثانية. والبيان نفسه الصادر في مطلع مايو الجاري، أشار إلى أنّ عدد المسجلين يومياً للحصول على لقاح كورونا ارتفع من 20 ألفاً إلى 75 ألفاً يومياً، وأنّ جرعات اللقاحات المتوفرة تقدّر بـ2,5 مليون جرعة حالياً، وإلى أنّ ثمّة تدفقات من اللقاحات ستصل إلى مصر في خلال الأسابيع المقبلة تساهم في زيادة عدد الأشخاص المحصّنين في وجه كورونا. وبحسب المتوقع، تتسلم مصر 1,7 مليون جرعة من لقاح «أوكسفورد-أسترازينيكا»، في التاسع من مايو الجاري، من قبل التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع (غافي)، كذلك تتسلّم مليون جرعة جديدة من لقاح «سينوفارم». بالإضافة إلى ذلك، ثمّة اتفاق لاستيراد 10 ملايين جرعة من لقاح «سبوتنيك في»، وقد حُوّلت المبالغ المالية الخاصة بذلك إلى الجانب الروسي، في حين كان هناك اتفاق على استيراد أربعة ملايين جرعة من لقاح «جونسون أند جونسون»، ومن المتوقع أن تصل إلى مصر في الربع الأخير من العام الجاري، بحسب وزارة الصحة.

خشية من المتحوّر الهندي

على الرغم من عدم تسجيل مصر أيّ إصابات بالمتحوّر الهندي من فيروس كورونا الجديد، فإنّ وصول هذا المتحوّر إلى الأردن يدقّ ناقوس الخطر حول إمكانية تفشيه في إقليم شرق المتوسط بالكامل. وكان وزير الصحة الأردني فراس الهواري قد أعلن، أول من أمس الأحد، أنّ بلاده سجّلت ثلاث إصابات بالمتحوّر الهندي لدى أشخاص لم يسبق لهم السفر.

تحقيق

تعقيدات كورونا عرقلة قانون العمالة المتخصصة في ألمانيا

في المانيا، ثمّة حاجة إلى العمال المهرة. لكنّ جائحة كورونا جعلت السفر والخدمات القنصلية في غاية الصعوبة حول العالم، الامر الذي عرقل الهجرة والجهود في هذا الإطار. من جهة اخرى، فرضت الجائحة حاجة إلى تغيير طبيعة المهن

برلين ـ **شادي عاكوم**

عندما دخل قانون العمالة المتخصصة في ألمانيا حيز التنفيذ في مارس/ آذار من عام 2020، كانت التوقعات مرتفعة. وقد رأى حينها وزير الاقتصاد بيتر التماير أنّ القانون الخاص بهجرة العمال المهرة سوف يجذب متخصصي تكنولوجيا المعلومات والحرفيين ومقدّمي الرعاية الصحية وغيرهم من أصحاب الكفاءات العالية من كل بلدان العالم، إلا أنّ الواقع لم يكن بحجم التوقعات على الرغم من أنّ ولايات ألمانية عدّة عمدت الى تعديل بعض القوانين لتسهيل التقييم والاعتراف بالمؤهلات المهنية المكتسبة في الخارج. ثمّ أتت أزمة كورونا لتعرقل آليات التطبيق على الرغم من إشادة المسؤولين عنه بعد مضي عام على بدء العمل به.

وذكرت شبكة التحرير الألمانية (أر إن دي) أنّ أزمة كورونا حتّمت على أقسام التأشيرات في السفارات الألمانية العمل بشكل محدود، على الرغم من الحاجة الماسة إلى العمال المهرة في الوقت الحالي. ونقلت الشبكة عن خبيرة الهجرة بيتينا أوفر أنّ استقدام العمالة المتخصصة من دول في خارج الاتحاد الأوروبي من قبيل الهند والمكسيك، كاد يتوقف خلال أزمة كورونا وفشل في أحيان كثيرة، لأنّ المعنيين لم يكونوا قادرين على الحصول على حجوزات أو لأنّ الحدود أغلقت في وجه وافدين من بلدان معيّنة. أضافت أوفر أنّ المحور الرئيسي للعمال المهرة الراغبين في الهجرة هي البعثات الدبلوماسية الألمانية التي تصدر التأشيرات، التي تأثرت مع القنصليات والممثليات الأخرى بالقيود المفروض بسبب الجائحة. ورأت أوفر التي تقدّم المشورة إلى الشركات بشأن العمالة المتخصصة، أنّ هذا الأمر مأساوي لأنّ صناعات عديدة في حاجة ماسة إلى هؤلاء في إطار دعم الاقتصاد.

وعلى الرغم من أنّ قانون هجرة العمال المهرة سهّل وصول كفاءات عديدة في قطاعات معيّنة، فإنّ جائحة كورونا فرضت تغيير الحاجة إلى نوعية العمال المتخصصين مع إعادة توجيه الطلب. وفي حين أنّ عمال الصيانة من مهنيين ذوي كفاءة في مجال تكنولوجيا المعلومات ما زالوا محل متابعة، إلا أنّ الحاجة مثلاً إلى عمال المطاعم والفنادق سجّلت تراجعاً. ويشير المسؤول عن التعاون الدولي في مجلس إدارة الوكالة الاتحادية للعمل، دانيال تيرزنباخ، في هذا الإطار، إلى أنّ ثمّة التفاتة إلى السوق المحلي حالياً، بعدما فقد كثيرون وظائفهم بسبب أزمة كورونا. وبحسب تقييم لمجلس خبراء المؤسسات الألمانية للاندماج والهجرة، فإنّ أسباب ما سبق عرضه لا تعود إلى عيب في القانون، إنّما إلى آثار أزمة كورونا على الصعيد العالمي. ولم يغفل نائب المدير العام لمجلس الخبراء هولغر كولب الإشارة إلى أنّ طلب الشركات الألمانية انخفض على العمال المهرة بشكل كبير، موضحاً أنّه انخفض بالإجمال وتلاشى مثلاً في ما يخص المهندسين في شركات صناعة السيارات. لكنّ الطلب زاد على المتخصصين في قطاع الصحة والمهن المتعلقة بالعلاج الصحي والتمريض. وتوقّع كولب أن يعود الطلب ويرتفع على العمال المتخصصين في القطاعات الأخرى ومن دول في خارج الاتحاد الأوروبي عندما يتعافى الوضع الاقتصادي، مشدداً على أهمية أن تقدّم الأطراف المعنيّة المشورة بشأن نقاط القوة والضعف في القانون بغض النظر عن كورونا.

الهجرة ما زالت ضرورية

في سياق متصل، يشير المحاميان ماريوس توليناري ونيما سارفاري، من مكتب شركة المحاماة «فراغومان غلوبال» المتخصصة في تبادل الموظفين وهجرة اليد العاملة لموقع «بيك أونلاين»، إلى أنّ إطار قانون الهجرة جذاب جداً للمتخصصين من أصحاب المؤهلات العالية، وفي إمكانهم الحصول على تصاريح إقامة بعد 21 شهراً فقط، أي الحق في الإقامة الدائمة والدخول إلى سوق العمل الحر. في المقابل، تبرز معرقلات عدّة ومسائل مرهقة من قبيل اللوائح الخاصة بإثبات التعادل ما بين المؤهل المهني والمؤهلات التي تمّ الحصول عليها في هذا البلد. ويشدد توليناري على ضرورة ألا يُقاس كل شيء وفقاً للمعايير الألمانية، بل ينبغي التحقق من ملاءمة الدورات التدريبية مع الاختبارات الخاصة بالوظيفة والمتعلقة بالمهارات، لافتاً إلى أنّ النظام الألماني للتدريب المهني مزدوج.

يُذكر أنّ مجلس الشيوخ في ولاية برلين عمد إلى تعديلات تهدف إلى ضمان إمكانية العمل بسرعة للأشخاص الحاصلين على التحصيل المهني في الخارج، وبطريقة أكثر سهولة وفعالية في سوق العمل الألماني.

وتوضح سارفاري أنّ ثمّة قوانين جديدة تبدو جيّدة على الورق فقط، فأفضل قانون قد يكون ذا فائدة ضئيلة في حال كانت السلطات تفتقر إلى الأدوات اللازمة، لافتة إلى صعوبة في تحديد مواعيد للتأشيرات. فقد يستلزم الأمر مدة تزيد عن تسعة أشهر في البلقان مثلاً. ويطالب العاملون على تنسيق برامج تطبيق قانون الهجرة، بالتقليل من الإجراءات البيروقراطية وتسريع الجهود بالاتكال على الرقمنة. أمّا تيرزنباخ، فيشدد من جهته على وجوب حرص المرء خصوصاً على عدم وقوع المهاجرين من العمال المهرة في أيدي الأشخاص الخطأ. ويلفت إلى أنّه «في حال تحوّل ذلك إلى اتجار بالبشر، فسوف نواجه مشكلة كبيرة».

وفي تعليق، صرّح وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر أخيراً أنّه «بعد عام فقط من طرح القانون، نجحنا في المنافسة على العمال المؤهلين بعدما قدمنا للناس طريقاً قانونياً للدخول إلى سوق العمل الألماني». ولفت في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير العمل هوبرتوس هايل إلى أنّ «ألمانيا لا تريد الهجرة إلى النظام الاجتماعي إنّما إلى سوق العمل، وهذا ما يمكّننا كذلك من وقف الهجرة غير الشرعية إلى حدّ ما».

معالجة رقمية للتأشيرات

تفيد بيانات الحكومة الألمانية، بأنّ البعثات الدبلوماسية الألمانية أصدرت بعد عام من بدء تطبيق قانون العمالة المتخصصة، نحو 30 ألف تأشيرة دخول لمتخصصين ومؤهلين ومتدربين من خارج الاتحاد الأوروبي على الرغم من جائحة كورونا، إلا أنّه من غير الواضح كم منهم دخل البلاد بالفعل. في هذا الإطار، يشير تيرزنباخ إلى أنّ دولاً عدّة من بينها البرازيل اضطرت إلى تقليص أنشطة البرامج الخاصة للوكالة الفيدرالية، لأنّ التركيز في الوقت الحالي في داخل البلاد هو على مكافحة تفشي فيروس كورونا الجديد. أمّا موقع الحرفيين الألمان، فيبيّن في أوّل تقييم له بعد مرور عام على القانون المتعلق بهجرة الكفاءات الجديدة، أنّه على الرغم من إشادة المسؤولين الحكوميين بالقانون فإنّ جائحة كورونا جعلت السفر والهجرة في غاية الصعوبة. ويشرح تيرزنباخ أنّ القانون الذي أتاح الفرصة كذلك أمام العمال المهرة من المهنيين للبحث عن وظائف في ألمانيا بعد حذف اختبار الأولوية والتدقيق في توفّر كفاءات للوظيفة محلياً وأوروبياً، سمح لنحو 2000 متخصص بالوفود إلى ألمانيا من خلال برامج خاصة تابعة للوكالة الفيدرالية في خلال الأشهر الاثنى عشر الماضية، من بينهم 362 وافداً من الفيليبين و200 من المكسيك و98 من البرازيل و85 من فيتنام و39 من الهند و27 من تونس، إلى جانب 18 متدرباً من السلفادور. يُذكر أنّ الشروط شملت التكلّم باللغة الألمانية وتأمين المصاريف أولاً. تجدر الإشارة إلى أنّ الولايات الألمانية أنشأت أخيراً مراكز متخصصة في القضايا المتعلقة بهجرة العمال المهرة، مع تأسيس وزارة الخارجية مكتباً اتحادياً للشؤون الخارجية في بداية العام الجاري، وفيها يعمل خبراء على معالجة طلبات التأشيرات رقمياً من كل أنحاء العالم بسبب الجائحة والقيود الكبيرة ذات الصلة المفروضة في بلدان كثيرة. كذلك، عملت الحكومة بشكل مكثف على اتخاذ مزيد من التدابير لتحسين الإجراءات الإدارية وآلية الاعتراف بالشهادات وتوسيع التدريب اللغوي، بالإضافة إلى الآليات الخاصة بالدعاية والإعلان في الخارج، إلى جانب مواقع تتوفّر فيها معلومات شاملة عن الشركات والوظائف المطلوبة للعمالة المتخصصة. ومن المعلوم أنّ ما بين نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 ونوفمبر/ تشرين الثاني 2020، أضيف 66 ألف موظف من دول ثالثة يستفيدون من التأمينات الاجتماعية، علماً أنّ الجهود في هذا السياق بَذلت لتكون التوظيفات طويلة الأجل بحكم التركيبة السكانية، أي المجتمع المتقدّم في السنّ، التي لن تتغير نتيجة أزمة كورونا. يُذكر أنّ ركيزة أنظمة الضمان الاجتماعي في ألمانيا تعتمد على عدد العاملين وتحتاج إلى عدد كاف من الوظائف لتمويلها. وفي هذا السياق، قال رئيس رابطة الحرف الألمانية هانز بيتر فولسايفر إنّ القانون حدد مسار الهجرة الموجّهة إلى سوق العمل لمصلحة المهن الماهرة والاقتصاد الألماني.

بحث عن فرصة عمل (تويباس شوار تز/ فرانس برس)

30,000

تأشيرة دخول إلى ألمانيا، صدرت في عام، لمتخصصين ومؤهلين ومتدربين من خارج الاتحاد الأوروبي

> نشاط محدود في السفارات رغم الحاجة إلى العمال المهرة
>
> ثمّة التفاتة إلى السوق المحلي حالياً بعدما فقد كثيرون وظائفهم

الوباء حرم تلاميذ «الإدارة الذاتية» التعليم

كان تأثير فيروس كورونا كبيراً على تلاميذ المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، وقد حصلوا على الدروس بالتقسيط من دون تفعيل التعليم عن بعد، ما دفع إلى الدروس الخصوصية و«يو تيوب» و«واتساب»

خلال تسجيل الدروس للتلاميذ (دليل سليمان/ فرانس برس)

عبد الرحمن خضر، سلام حسن

فرضت المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية الكردية، شمال شرقي سورية، العديد من قرارات الحظر منذ تفشي فيروس كورونا الجديد، الأمر الذي أثّر على مناحي الحياة كافة، إلا أن التأثير الأكبر كان على تلاميذ المدارس، الذين لم يتمكّنوا من متابعة دراستهم حتى عن بعد، بسبب عدم اعتماد التعليم الإلكتروني من قبل السلطات المسيطرة هناك، وإسقاط سجلّات الكثير من التلاميذ من قبل مديرية التربية التابعة للنظام، التي أنهت العام الدراسي الحالي قبل أيام.

تقول مريم تمر، وهي أم لثلاثة أطفال في مدارس مدينة القامشلي، حيث تقطن، لـ«العربي الجديد»: «كان للحظر تأثير سلبي كبير على الأطفال، وتكراره كان يبعدهم عن أجواء الدراسة. في المقابل، لم تكن هناك بدائل من قبل السلطات المحلية، الأمر الذي أثّر بشكل كبير على المستوى التعليمي للأطفال». وتشير إلى أنّ التلاميذ خلال العام الدراسي الكامل حصلوا على أقل من نصف المنهاج المقرّر. تُتابع تمر أن المعلّمين أخبروا الأهالي عن مشروع لمتابعة تعليم الأطفال من المنازل، لكنّه لم يُفعّل، ما اضطر الكثير من الأهالي للّجوء إلى مدرسين خصوصيين، بكلفة 45 ألف ليرة سورية (نحو 117 دولاراً أميركياً) شهرياً للطفل الواحد، لافتة إلى أن المبلغ ليس قليلاً نظراً للوضع الاقتصادي الصعب للسكان، وقلة فرص العمل، وغلاء المواد التموينية، وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع المحلي.

من جهته، يقول المشرف التربوي في مدينة القامشلي عبد العزيز حسن، لـ«العربي الجديد»: «بالنسبة لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية، عمدنا إلى تصوير المناهج وباتت متوفرة على الإنترنت ومتاحة للجميع، كما افتتحنا دورات تقوية مجانية لتلاميذ الصف الثالث ثانوي في مناطق الإدارة الذاتية، لكافة المواد، بهدف تعويض التلاميذ ما فاتهم، وإعدادهم للامتحانات المقرر إقامتها في مطلع يونيو/ حزيران المقبل، والتي تخوّلهم دخول الجامعات».

أمّا مدير المجمع التربوي التابع للإدارة الذاتية في مدينة القامشلي ريزان حمو، فيقول لـ«العربي الجديد»: «أجبرنا تفشي فيروس كورونا على إغلاق المدارس، لكننا سجّلنا دروس جميع المواد ورفعناها على قناة خاصة على موقع يوتيوب، وهي الآن متوفرة لجميع الصفوف الدراسية. كما أنشأ المدرسون مجموعات مغلقة على تطبيق واتساب لمتابعة الواجبات». ويشير إلى أن الدوام في الصفوف الانتقالية انتهى هذا العام. أما بالنسبة لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية، فقد تم حذف القسم الأخير من المنهاج لأن التلاميذ لم يتعلموه. لذلك، هم غير مطالبين به في الامتحانات. ويلفت إلى أن بعض المدارس لم تنهِ الدروس المقررة، ما دفع المعلمين إلى التواصل مع التلاميذ عبر مجموعات «واتساب» لتلافي التقصير. ويؤكّد حمو أن تكرار الحظر والمواجهات التي شهدتها مدينة القامشلي أخيراً (بين القوات الكردية ومليشيا الدفاع الوطني) أثّرت كثيراً على نفسية التلاميذ، كما أبدى تخوّفه من أن يحرم تلاميذ هاتين المرحلتين من الامتحانات هذا العام بسبب التوتر الأمني، والمواجهات العسكرية، التي تشهدها المدينة منذ أيام عدة، وفشل الوساطة الروسية.

> تكرار المواجهات والحظر في القامشلي أثّر على نفسية التلاميذ
>
> نحو 900 ألف تلميذ يتابعون تعليمهم في مناطق الإدارة الذاتية

تجدر الإشارة إلى أنّ 900 ألف تلميذ تقريباً يتابعون تعليمهم في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، ويتوزّعون على نحو خمسة آلاف مدرسة تضمّ نحو 40 ألف معلّم. وأسقطت مديرية التربية التابعة للنظام أكثر من 600 مدرسة من سجلاتها، وهي المدارس الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، بحسب تقرير لمركز عمران للدراسات الاستراتيجية أصدره عام 2016، لكنّ الأرقام تغيّرت بسبب خروج مناطق عدة عن سيطرة الإدارة، بالإضافة إلى سيطرتها على مدينة الرقة. في سياق متصل، تفيد منظمة «أنقذوا الأطفال» بأنّ اثنين من بين ثلاثة أطفال في الشمال السوري لم يعد باستطاعتهم الذهاب إلى المدرسة وإكمال تعليمهم، بسبب تفشي فيروس كورونا، بالإضافة إلى الفقر الشديد، وغياب الدعم عن قطاع التعليم. وتؤكد مديرة استجابة المنظمة في سورية سونيا كوش أن جائحة كورونا أدّت إلى تفاقم التحديات الحالية التي منعت الأطفال من التعلّم، وأعربت عن خشيتها من ألّا يعود الأطفال الذين تسرّبوا من المدرسة هذا العام إلى الدراسة. وتشير إلى أن التسرب من المدرسة يعدّ ضربة قاتلة للجهود الهائلة التي التزم بها الأطفال وأسرهم في التعليم، رغم عقبات استمرت عشر سنوات.

وفي أواخر العام الماضي، قالت الرئيسة التنفيذيّة لمنظمة «أنقذوا الأطفال» إنغر أشينغ: «نعرف أن الأطفال الأكثر فقراً وتهمّشاً عانوا الخسارة الأكبر، بسبب عدم توفر فرصة التعليم عن بُعد لديهم أو أيّ نوع من التعليم على مدى نصف عام دراسي. صحيح أن ذلك ينطبق على الأطفال في شتّى أنحاء العالم، إلّا أنّه لا ينطبق على أطفال سورية خصوصاً، فهؤلاء يعيشون ظروفاً لا تشبه ظروف الأطفال في أي بلدٍ آخر، كونهم نُمنيوا بخسائر جمّة خلال النزاع».

غزّيات يتّجهن للعمل الحرفي في رمضان

يمثّل شهر رمضان فرصة ثمينة لعدد من الغزيات لكي يظهرن جدارتهن في العمل الحرفي، خصوصاً في ظل الأزمات الكثيرة التي يعيشها أهل القطاع المحاصر

غزة ـ **امجد ياغي**

وجدت نساءٌ عديدات من قطاع غزة في العمل الحرفي فرصةً لهن للعمل في ظل ارتفاع نسبة البطالة في القطاع، وبأدوات بسيطة من القماش والخشب والزجاج وبعض المواد الخام المختلفة، صنعت تلك النساء الأطباق والفوانيس والزينة المتعلقة بشهر رمضان، لنقل أجواء شهر الصوم إلى العائلات، وبهدف إحياء المهن الحرفية بدلاً من استيراد المواد الجاهزة مرتفعة السعر والأقل جودة مقارنةً بما يصنعنه.

سيدات كثيرات عاطلات من العمل، انطلقن لعمل مشاريع منزلية صغيرة لإنتاج لوازم شهر رمضان، واستغللن مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لبضاعتهن، خصوصاً «إنستغرام» الأكثر استخداماً بالنسبة إلى النساء في قطاع غزة، إضافةً إلى «فيسبوك».

وجدت حنان المدهون (36 عاماً) شهر رمضان فرصةً للترويج لابتكاراتها الفنية، خصوصاً بعدما لم تجد فرصة عمل في اختصاصها في العلاقات العامة، وإن بعقد مؤقت، فلجأت إلى العمل المنزلي لكونها تمتلك موهبة الحرف اليدوية. إذ قررت منذ سنوات العمل على مشروعها الخاص، لتأمين الدخل لها ولأسرتها، فانطلقت لتسويق أعمالها عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تجهيز أدوات الزينة والمجسمات للمناسبات المختلفة. وخلال شهر رمضان الحالي، عملت على تحضير الزينة المصرية الخاصة بشهر رمضان، من خلال صنع الدمى الرمضانية، وبائع الفول والمسحراتي، وبائع الكنافة وغيرها من المجسمات.

تتحدث المدهون عبر «العربي الجديد» عن حرفتها، قائلةً: «قررت ابتكار أدوات وزينة رمضان قبل شهرين، وبدأت بالترويج لها على صفحتي عبر إنستغرام، إذ إنّ هناك منتجات كثيرة مستوردة، لكن للزينة المصرية نكهتها الخاصة في شهر رمضان. وجدت بضاعتي ترحيباً من قبل الأهالي، خصوصاً أنّ الناس في غزة يريدون الابتهاج في هذا الشهر الفضيل، بعيداً عن الظروف المعيشية والصحية الصعبة، التي تترافق مع موجة ثانية من الإصابات بفيروس كورونا». مشكلة انقطاع التيار الكهربائي فرضت على المدهون العمل حسب دوام الكهرباء، فهي تجلب أيضاً الأدوات الخام بالدين، لتسدّده بعد بيع منتجاتها. ورغم الإقبال على منتجاتها في قطاع غزة، وتوفيرها لخدمة التوصيل إلى المنازل، فإنّها تشعر بالحزن لعدم تمكنها من توصيل بضاعتها إلى مدن الضفة الغربية، رغم محاولاتها للحصول على آلية توصيل إلى الخارج. تلك العوائق لم تمنع المدهون من التفكير في فتح محل تجاري منفصل عن منزلها، بعد تحويل بيتها إلى مركز للعمل، إذ تشعر بالإرهاق ما بين تربية أطفالها الثلاثة والواجبات المنزلية، والرد على طلبات الزبائن. بدورها، صنعت مريهان أبو عودة (37 عاماً) من مخيم جباليا، شمالي قطاع غزة، أكثر من 150 فانوساً خشبياً لشهر رمضان، وتمكنت من الترويج لبضاعتها عبر صفحاتها في «فيسبوك» و«إنستغرام»، حتى إنّها صنعت فوانيس لمحال تجارية في شمال قطاع غزة، إذ خططت لعملها بعد ملاحظتها الإقبال على منتجاتها من الدمى الخشبية والأدوات التعليمية التي تنجزها في منزلها. ورغم تلقّيها العديد من العروض للعمل داخل محال للألعاب والمكتبات المدرسية، إلا أنها تفضّل العمل من المنزل، والترويج لبضاعتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وإضافةً إلى ذلك، فهي أمٌّ لخمسة أبناء، بينما يعمل زوجها في سوق للخُضَر في مخيم جباليا، فتساهم من خلال عملها الحرفي في إعالة عائلتها. وتواجه أبو عودة صعوبات عدة، كإحضار المواد الخام والأخشاب، نظراً لارتفاع أسعارها في الفترة الأخيرة، على الرغم من ذلك، وجدت في شهر رمضان فرصة لبيع منتجاتها، إذ إنّ الناس، في ظلّ الظروف الصعبة، يجدون بالفانوس الخشبي وسيلة لإدخال البهجة والفرح إلى قلوب أطفالهم، واستفادت من قضاء أهالي غزة معظم أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لبضاعتها.

من جهتها، لم تجد دينا هاشم (30 عاماً) من حي الدرج، شرقي مدينة غزة، والخريجة الجامعية في اختصاص التعليم، فرصة للعمل، فاتّجهت إلى الصناعات الحرفية قبل ثلاث سنوات، خصوصاً أنّها تهوى الرسم على الزجاج. فقد صنعت العديد من الأطباق المختلفة من مادة البورسلان، مزينةً بعبارات رمضانية، كذلك أدوات للمطبخ تحمل رسومات وعبارات رمضانية، التي بدورها لاقت الإقبال والترحيب لدى سيدات غزة. تقول هاشم لـ«العربي الجديد» عن عملها: «استطعت الترويج لعملي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أوصلت إلى أكثر من 40 منزلاً، أطباقاً متنوعة وأدوات مختلفة، مثل أوانٍ زجاجية ومزهريات ورد من البورسلان تحمل جميعها شعارات رمضانية». وتضيف: «كنت سأحبط لو لم أعمل في شهر رمضان، في ظلّ الظروف الحالية الصعبة».

تشعر بالحزن لعدم تمكنها من توصيل بضاعتها إلى مدن الضفة الغربية (محمد الحجار)

وجدت في شهر رمضان فرصةً للترويج لابتكاراتها الفنية (محمد الحجار)

جزر نجت من كورونا

▲ بعيدة عن كورونا

على الرغم من أن فيروس كورونا لم يترك مكانا إلا وكانت آثاره واضحة، سواء من خلال عدد الإصابات أو من خلال الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الجائحة، إلا أن دولا على الخريطة العالمية كانت بعيدة نسبياً عن الفيروس. بحسب منظمة الصحة العالمية، فإن عددا من الجزر في المحيطين الهادئ والأطلسي كانت ولا تزال آمنة من فيروس كورونا ولم تسجل أي إصابة. وتمكنت بفضل الإجراءات التي اتخذتها، وأبرزها أقفال الحدود، من تجنب السيناريوهات التراجيدية التي منيت بها باقي دول العالم. جزر بالاو، ميكرونيزيا، المارشال، ناورو، كيريباتي، جزر سليمان، توفالو، ساموا، فانواتو، وتونغا. هي 10 جزر خلابة تحتوي على مناظر طبيعية قد لا يجدها الإنسان في أي مكان آخر حول العالم. قبل الجائحة، كانت هذه الجزر مكانا للسياح، خاصة من دول آسيا، كتايلاند، وهونغ غونغ، حيث يتوافد السياح للاسترخاء وممارسة نشاطات ترفيهية. (ماريو تاما/Getty)

▼ بالاو

تختزل جمال الطبيعة البكر. تقع جزيرة بالاو في المحيط الهادئ، وتحديداً في الجهة الشرقية من الفيليبين. وفي عام 1978، أعلنت استقلالها، بعد أن كانت تحت برنامج الوصاية من قبل الأمم المتحدة. تمتاز هذه الجزيرة باحتوائها على العديد من المناظر الجميلة والشعب المرجانية الخلابة، كما تعد مركزاً ترفيهياً هاماً نظراً لما تضمه من منتجعات وألعاب مائية. تشتهر بالاو بفنادقها الشعبية، ولعل أبرزها فندق بالاو، الذي يستقبل ما بين 60 إلى 70 عائلة، والذي يتميز بإطلالته المميزة على المحيط، حيث يتوافد السياح لممارسة سباحة الأسنوركلينغ، وهي نوع من أنواع الغطس. إذ يقوم مدرب الغوص المرافق للمجموعة السياحية بتدريب أفرادها على هذا النوع من السباحة، ومرافقتهم إلى أعماق المحيط. وخلال عملية الغوص، سيكتشفون عالما آخر من الجمال، حيث الشعب المرجانية النادرة. (إنيركو سبانو/Getty)

▶ جزر المارشال

العنوان الأول لمحبي الغوص. تعد جزر المارشال أو جمهورية المارشال من الجمهوريات الحديثة، حيث نالت استقلالها في العام 1986 عن الولايات المتحدة الأميركية، التي كانت خاضعة لها، فكانت جزءا من منطقة تحت وصاية الأمم المتحدة لمدة أربعة عقود. تقع دولة المارشال في المحيط الهادئ الغربي، يحدها من الشمال كل من جزر كيريباس وناورو، شرقي ميكرونيزيا وجنوبي جزيرة ويك التابعة للولايات المتحدة الأميركية. ونظراً لخضوعها سابقاً للحكم الأميركي، فإن معظم زوارها من الولايات المتحدة، ولذا يلاحظ الزائر الطابع الأميركي في أطباع وتقاليد سكانها، سواء لناحية معيشتهم، أو لكيفية إعداد أطباقهم اليومية. الجزر تمتاز بكونها المكان الأمثل والأكثر شهرة لممارسة رياضة الغوص، إذ تنتشر فيها مدارس الغوص بشكل لافت، ويعود السبب في ذلك إلى أن مياه البحر تضم أنواعا مختلفة من الأسماك والتي لا يمكن التعرف إليها في بقعة جغرافية أخرى، ولذا فهي مكان محبب للغواصين ومحبي اكتشاف الطبيعة المائية. (رينهارد ديرشيل/Getty)

▲ جزيرة توفالو

نأت بنفسها عن تبعات فيروس كورونا، ونجحت في عزل نفسها عن آثار الجائحة. تقع الجزيرة، المعروفة سابقاً باسم جزر إليس، وهي أمة بولينيزية جزرية، في المحيط الهادئ، في منتصف الطريق بين هاواي وأستراليا. اشتهرت جزيرة توفالو بكونها كانت من ضمن المحطات التي زارها دوق ودوقة كامبريدج، الأمير وليم وزوجته كايت، في العام 2012. احتفل الثنائي في الجزيرة بتتويجهما ملكين، بحسب التقاليد الخاصة للسكان، حيث رقصا وغنيا واحتفلا بطريقة أثارت إعجاب الصحافة العالمية في حينه. ومنذ زيارتهما، توجهت أنظار العالم إلى هذه الجزيرة، حيث باتت مقصد الكثير من الزوار والسياح. تمتاز الجزيرة بمناخها المعتدل، وتنوع غاباتها، إضافة إلى احتفالاتها الفنية والغنائية. السكان الأوائل لتوفالو كانوا شعب بولينيزيا. وقعت الجزيرة تحت دائرة نفوذ بريطانيا حتى العام 1974، ولا يزال السكان حتى الآن يحاولون التمسك بتقاليدهم وعاداتهم ولباسهم التقليدي، وهو ما يشجع السياح لزيارتها. (ماريو/Getty)

▼ جزر سليمان

تعرف باسم دولة 990 جزيرة. وكما هو واضح من اسمها، فهي تضم هذا العدد من الجزر. تقع جزر سليمان في جنوب المحيط الهادئ، بمجموع مساحة تبلغ 28450 كيلومترا مربعا. ونجحت هونيارا، عاصمتها، بتجنيب شعبها البالغ عدده 500 ألف نسمة، من فيروس كورونا، حيث أقفلت حدودها منذ الإعلان عن انتشار الفيروس وأوقفت جميع الرحلات السياحية إليها. تنتشر في جزر سليمان الغابات الاستوائية، كما تحتوي على مساحاتٍ من المراعي الواقعة في مناطق السهول الشمالية من الجزيرة المعروفة باسم جزيرة جوادالكنال، حيث يعيش السكان الأصليون في تلك القرى. يتمسك السكان الأصليون بلباسهم التقليدي، ويقيمون الاحتفالات الفنية والغنائية بشكل دوري، نظراً لوجود أكثر من مئة مناسبة دينية وفنية في الجزيرة، عادة يزور جزر سليمان الأغنياء والأمراء، نظراً لما توفره من مساحات خاصة تتسم بالخصوصية. (كريس جاكسون/Getty)

منوعات

MEDIA

فلسطينيون معتقلون

رام الله ـ **العربي الجديد**

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال 16 صحافياً فلسطينياً في سجونها، في ظروف اعتقال قاسية، كما كلّ الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال. وأكد نادي الأسير الفلسطيني في بيان بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أنّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي واصلت، منذ مطلع العام الجاري، ملاحقة واعتقال الصحافيين الفلسطينيين والعشرات من الناشطين، وصعّدت من تنفيذ المزيد من الانتهاكات بحقّهم. وقال نادي الأسير إنّ «سلطات الاحتلال تنتهج جملة من السياسات لتقييد حرّيّة الرأي والتعبير واعتقال الصحافيين والنشطاء، في محاولة مستمرة لتقويض دورهم المجتمعيّ والثقافيّ والسياسيّ، ومنعهم من الكشف عن الجرائم المستمرة بحقّ الفلسطينيين، وذلك من خلال الملاحقة المستمرة، والاعتقال المتكرر، والتهديد، والاعتداءات المتكررة في ميدان العمل». وتُشكل سياسة الاعتقال الإداريّ أبرز السياسات الممنهجة التي تستهدف الصحافيين، إذ تواصل اعتقال أربعة صحافيين اعتقالاً إدارياً، كان آخرهم الصحافي علاء الريماوي (43 عاماً) من رام الله، المضرب عن الطعام منذ لحظة اعتقاله في 21 إبريل/نيسان الماضي. إذ أصدر الاحتلال بحقّه أمر اعتقال إداريّ لمدة ثلاثة أشهر. وإلى جانب الريماوي، يعتقل الاحتلال نضال أبو عكر، وأسامة شاهين، وبشرى الطويل، اعتقالاً إدارياً.

يضيف هامش حرّيّة الصحافة سنوياً، فيدفع الصحافيون حياتهم ثمناً للمهنة ولمطالبتهم بحقوقهم وحقوق مواطنيهم. في العالم العربي، تعيش صحافيات جحيماً يومياً في ظلّ بيئة ذكوريّة وقمعيّة

أيّ حريّة للصحافيّات العربيّات؟ [2/2]

دجى داود

في العالم العربي، تواجه صحافيات جحيماً يومياً. حياتهنّ معارك بين اضطهادهنّ نساءً، واضطهادهنّ صحافيات. في ظلّ أنظمةٍ ذكوريّة تقمع التعبير والصحافة وحريّتهما عموماً، كيف يكون واقع الصحافيات النساء خصوصاً؟ ما هو هامش الحرّيّة بالنسبة لهنّ؟ ماذا عمّا يواجهنه يومياً، من الفضاءين الخاصّ والعام إلى الفضاء الإعلامي؟ كيف ينعكس ذلك على عملهنّ، ومن أين يجدنَ الطاقة للاستمرار؟ عن تلك الأسئلة، تُجيب لـ«العربي الجديد» صحافيّات عربيّات ملهمات، تعرّضن لأكثر من شكل من أشكال التمييز والقمع، وما زلن مستمرّات في نضال يوميّ من أجل القيام بمهنتهنّ، أو حتى عيش حياتهنّ.

نزيهة سعيد هي صحافية بحرينية تعمل في الصحافة المكتوبة، المسموعة والمرئية، مدرّبة في مجال سلامة الصحافيين، وصحافة الجندر، وحائزة جائزة يوهان فيليب لحرية الصحافة والتعبير من ألمانيا، لها نشاط في مجال حرية الصحافة والتعبير وحقوق المرأة على المستوى المحلي، الإقليمي والعالمي. تروي سعيد لـ«العربي الجديد» تفاصيل ما حدث معها، قائلة «عملتُ صحافية في البحرين لسنوات طويلة قبل بدء الحراك المطالب بالحريات والديمقراطية في عام 2011، وعندما بدأ الحراك كما كل الصحافيين المستقلين، هرعت لتغطية التظاهرات، الاعتصامات، العنف وكذلك التصريحات الرسمية والمؤتمرات الصحافية، نقلا لما يحدث على أرض الواقع في بلدي البحرين». وتضيف أنه «بعد حملة القمع التي تعرض لها الحراك، لم ينجُ الصحافيون من القمع أيضاً فقد تم اعتقال عدد منهم غطوا الحراك أو وقفوا معه، أو شاركوا فيه. بالنسبة لي تم استدعائي لمركز الشرطة واستجوابي حول التقارير التي أعددتها للإذاعة والتلفزيون، إذ كنت مراسلة لإذاعة وتلفزيون فرنسيين، واتُهمت بالانضمام لخلية إرهابية مدعومة من الجمهورية الإيرانية وأنني عضو فاعل في الجناح الإعلامي فيها، كانت الاتهامات مضحكة وتافهة. ولكن ما حدث بعد ذلك لم يكن مضحكا أو تافها. فقد تعرضت للتعذيب على يد عدد من الشرطيات والضابطات لحوالي 13 ساعة، قبل أن تتدخل الجهات التي كنت أراسلها وتساهم في الإفراج عني، ولكنني خرجت ليس بجروح جسدية فقط، ولكن نفسية بقيت معي لفترة طويلة، وبعض منها لا يزال باقياً معي حتى الآن». توضح نزيهة أنها «تعرضت للملاحقة الأمنية والقانونية لاحقاً بسبب التقارير التي كنت أعدها ولم تعجب السلطات التي أرادت لي استخدام المصطلحات التي تستخدمها الحكومة بالإضافة لتغطية الموضوعات التي تعجبهم فقط». وتضيف «منذ اليوم الأول بعد خروجي من مركز الشرطة، قلت لنفسي: الهدف من كل ما قاموا به هو كسري وإسكات صوتي، ولن أسمح لهم بذلك. تطلّب الموضوع بعض الوقت حتى أستجمع قواي وأعود للعمل، ولكنني عدت في غضون أشهر. عملي وكوني صوتاً للناس وللحق هو ما جعلني أعود وأستمر».

تعرّضت نزيهة سعيد للملاحقة، للمضايقة، للتعذيب، ولحملات إلكترونيّة ضدّها، بسبب رفعها الصوت، وبسبب كونها صحافية. تقول «لكنّ التعذيب الذي تعرضت له كامرأة كان يختلف عن التعذيب الذي يتعرض له الرجال وإن كان هناك الكثير من التشابه. فهناك الجزء الذي يحاول كسر المرأة في ما يتعلق بجسدها والإهانات والتعديات. شخصياً لم يتم التحرش بي جنسياً، ولكن بقية السيدات اللواتي كن معتقلات معي في نفس المركز تعرضن لذلك على مسمع ومرأى مني».

وتضيف «كما أن الحملات الإلكترونية للهجوم عليّ في وقت لاحق، كانت تتعرض لي بالسب والإهانات والتعرض للجسد وغيرها من الأدوات المعتادة في الهجوم على النساء عبر الفضاءات الإلكترونية». وعن الوضع الصحافي في بلدها، تقول «لا توجد حرية صحافة في البحرين، فهي في المرتبة الـ168 على مؤشر حرية الصحافة التي تعده منظمة مراسلون بلا حدود سنويا من أصل 180 دولة. هناك صوت واحد داخل البلاد، هو صوت السلطة، وليس مسموحاً لأحد أن يكون له رأي آخر. وإن حصل ذلك، فيجري تغييبه. كما أن الإذاعة والتلفزيون الموجودين داخل البلاد مملوكين للدولة وتديرهما إدارة كاملة، فمن المستحيل أن يمر خبر أو تعليق لا يتناسب مع توجهات الحكومة وإداراتها». وتشير إلى أنّ «الصحافيين والصحافيات لديهم/ن المجال للعمل من الداخل فقط إذا كانوا سيمارسون التشفير الذاتي، أو يغطون ما تريده السلطات لهم/ن أن يغطوا، أو سيواجهون الحرمان من العمل وسحب الترخيص والتهديد والاعتقال». لكنّها تؤكّد أنّ «الصحافيات في البحرين أثبتنّ وجودهنّ، وكنّ وما زلن نداً لزملائهنّ الرجال في هذه المهنة. استطعن تحقيق العديد من الإنجازات والتطور في العمل، في حدود المتوفر من حرية ومساحة للتحرك. هذا لا يعني أنهن لا يتعرضن للتآمر والتحرش خلال أدائهنّ عملهنّ. كما أنّ الكثيرات خسرنَ فرصاً للترقية أو لتغطيات مهمة لصالح رجال، لعدم إيمان الإدارات بهن وبقدراتهن الصحافية».

> التهديد بالاغتصاب والترهيب من بين ما تواجهه الصحافيات يوميا

إضافةً إلى القمع والمنع من أداء المهنة، تتعرّض الصحافيات لانتهاكاتٍ تعيقهنّ من التقدّم، وتُخصّص لهنّ لكونهنّ نساء. انتهاكاتٌ مبنية على النوع الاجتماعي، وتبدأ من التحرّش الجنسي، ولا تنتهي بـ«السقف الزجاجي» (سقف وهمي يوضع للنساء لإعاقة تقدمهنّ وترقيتهنّ بسبب كونهنّ نساء). تتحدث صحافية لبنانية تعمل في شبكة إعلاميّة عربيّة لـ«العربي الجديد» عمّا عانته، طالبةً عدم الكشف عن اسمها.

تقول «في التحرّش هناك مستويات، داخل مساحة العمل من الزملاء ومن المديرين، أعترف أنّني شخصياً نجحت في تفادي جزء كبير منه، ولكن ذلك أتى على حساب التطوّر المهني في كثير من الأحيان، من زيادة الراتب أو الترقية في المسمى الوظيفي. لأنّ الطريق للحدّ منه في كثير من الأماكن، يكون بالانسحاب قدر الإمكان أو بالمواجهة عند الضرورة. وفي الحالتين لن تكوني محظية لدى الإدارة عند التقييم وعند الزيادات. وللأسف، هناك زميلات ذكوريات أيضاً، سواء من يسلكن طريق التماهي مع التحرّش، أو من يحاربن نجاح الأخريات باتهامهنّ بالوصول بطرق غير مهنية. أما من جهة المصادر، فأنتِ أيضاً عرضة للتحرّش. حتّى عندما تبدأ العلاقة المهنية بنوايا صافية جداً من الرجل، في أي لحظة تتحوّل لإعجاب أو لتحرّش، إلّا فعلياً في الحالات النادرة والتي غالباً تكون لحالات رجال محاطين بنساء مثقفات، أو شخصيات حقوقية رصينة تعرف بوضوح الفرق بين الإعجاب والتحرّش وتميّز حدودها مع المرأة. وهؤلاء نادرون. في هذه المرحلة، عندما تختارين الصدّ، قد تخسرين المصدر والمعلومة». ترى الإعلاميّة أنّ «التحرّش أداة أساسية وعمود أساسي في السقف الزجاجي، فهو عامل أساسي في إقصائك أو في انسحابك. إذا كنتِ دقيقةً في متطلباتك في العمل توصفين بالمتشاكسة والتي لا يعجبها العجب، بينما يوصف زميلك الرجل بالحريص على عمله والدقيق في التفاصيل».

تعرّضت الإعلاميّة لهجمات إلكترونيّة عديدة كان هدفها كسرها وإسكاتها. تتحدّث عن ذلك، موضحةً أنّ هناك مستويات للعنف الإلكتروني: «مستوى شخصي، كامرأة هناك من يلاحقك ويحاول اختراق حساباتك أو فتح حسابات باسمك للتشهير بك. وهناك أيضاً الهجمات الموسّعة، والتي تتعرّض لكِ كامرأة، وتهاجم جميع النساء، وهو ما لا يتعرّض الزملاء الرجال لربعه». وتشير إلى الترهيب الكبير الذي تعرّضت له، فقد تمّ تهديدها بالاغتصاب والسحل في شوارع بيروت، لافتةً إلى أنّ «تويتر» نفسه لا يلتفت للشكاوى التي تقدّمها، رغم تكرارها، إلا حين توعّدت بشكوى قضائيّة لتعريضها للأذى. «حياتي اليومية عبارة عن حروب صغيرة تستنزفني»، تقول الإعلاميّة، موضحةً أنّ هناك ذكورية تطبع بيئة العمل الصحافي، فتصف الصحافيات بأنّهنّ ذات «طباعٍ صعبة» فيما تهنّئ الرجل.

إسكات الصحافيات يحصل داخل المهنة وخارجها (فابز نورالدين/فرانس برس)

نسبة مرتفعة

تعرضت ثلاث من كل أربع صحافيات في العالم للعنف عبر الإنترنت، كما أن هذه الآفة تنتقل حتى إلى الحياة الفعلية مع 20 في المائة منهن، وفق دراسة عالمية أجرتها «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (يونسكو). وأشارت المنظمة الأممية في الدراسة التي نشرت نتائجها الأسبوع الماضي، إلى أن العنف عبر الإنترنت في حق الصحافيات يتفاوت بين «هجمات على نطاق واسع، أو تهديدات قصوى في وقت معين»، و«اعتداءات متواصلة من مستوى أدنى» عبر الشبكات الاجتماعية.

تشمل الدراسة تحقيقاً عالمياً أجري على 901 صحافية من 125 بلداً و173 لقاء معمقاً، إضافة إلى 15 دراسة حالة تبعاً للبلدان، وتحليل لأكثر من 2,5 مليون رسالة عبر «فيسبوك» و«تويتر» تستهدف صحافيتين استقصائيتين، هما البريطانية كارول كادوالدر والأميركية الفيليبينية ماريا ريسّا الحائزة «جائزة يونسكو/غيليرمو كانو العالمية لحرية الصحافة» لسنة 2021. وقالت المستشارة الرئيسية لشؤون تطوير التواصل والمعلومات والإعلام في يونسكو، ساورلا ماكابي، لوكالة «فرانس برس»، إن «التمييز ضد النساء يضاف إلى أشكال تمييزية أخرى، إذ إن الصحافيات السوداوات أو المثليات أو المنتميات إلى ديانة معينة على سبيل المثال يواجهن تمييزاً أكبر بكثير». في المقابل، أفادت 64 في المائة من الصحافيات البيضاوات بأنهن تعرضن للعنف الإلكتروني، تصل النسبة إلى 81 في المائة لدى الصحافيات السوداوات. والأمر نفسه يسري على صعيد الميول الجنسية، إذ إن 72 في المائة من الصحافيات ذوات الميول الجنسية المغايرة يقلن إنهنّ تعرضن لهذا الشكل من العنف، في مقابل 88 في المائة من الصحافيات المثليات. يتوسع نطاق هذا العنف الإلكتروني ليطاول أيضاً العالم الفعلي، إذ إن 20 في المائة من الصحافيات المستطلعة آراؤهن يؤكدن أنهن تعرّضن لانتهاكات أو إهانات أو مضايقات على أرض الواقع على صلة بالهجمات التي تطاولهن عبر الإنترنت. وترتفع هذه النسبة إلى 53 في المائة لدى الصحافيات العربيات، وفق «يونسكو».

وثائقي

في سلسلة «أسرار الحيتان»، التي أنتجتها «ديزني» أخيراً، نخوض عبر أربع حلقات في أعماق المحيط، لنتعرّف عن قرب إلى هذه الكائنات العملاقة و«ثقافتها»

أسرار الحيتان

أربع حلقات على سطح المحيط

منى حسن

كائنٌ يسبح بخفة قرب سطح الماء، بينما تتراقص أشعة الشمس مع الموج الخفيف فوق جلده الناعم، وتنبعث مع أنفاسه ألوان قوس قزح التي تكونت بفعل انكسار الضوء في قطرات الماء المتطايرة مع زفيره. ماذا يلزم من الحوت أكثر من ذلك كي يحظى بإعجاب واحترام البشر؟

مخرج «تيتانك» و«أفاتار»، الأميركي جيمس كاميرون، يقول إنه من الضروري أن يعرف الناس أن للحيتان «ثقافة»، كما للإنسان، بمعنى أنها تتعلم وتنقل المعرفة من جيل إلى آخر، كما أنها ترتبط ببعضها بعضاً عبر علاقات قرابة وصداقة، ولديها لغة وموسيقى خاصة، تتواصل من خلالها. هذه «الثقافة» لدى الحيتان، هي موضوع سلسلة جديدة أنتجها كاميرون لصالح شبكة «ديزني» بالتعاون مع «ناشونال جيوغرافيك»، بعنوان «أسرار الحيتان».

كاميرون (يبدو أن شباك التذاكر سمّاه كثالث أغنى مخرج في العالم)، معروف بمغامراته تحت الماء. في عام 2012، تعاون مع «ناشونال جيوغرافيك» ليسجل لنفسه إنجازًا تاريخيًا ببلوغه أعمق نقطة في العالم، بواسطة غواصة استغرق بناؤها سبعة أعوام، هبطت به إلى بقعة «ماريانا» غرب المحيط الهادئ؛ حينها، قال إنه مضى في هذه المغامرة ليفعل «ما لم تفعله الحكومات»، وليساهم من أجل العلم والمعرفة للكشف عن أشكال الحياة في أعمق نقطة في العالم.

بحسب كاميرون، فإن لسلسلته هذه، أيضًا، هدفًا نبيلًا يتمثّل في خدمة الحيتان والبيئة من خلال تشجيع الناس على محبة الحيتان وحمايتها. يقول في إحدى المقابلات: «أعتقد أنه من المهم لنا أن نحب ونحترم هذه الحيوانات، لأنه لا يحظى بحمايتنا إلا من نحبهم ونحترمهم».

> يصرّ العمل على إحداث مقاربة بين هذه الكائنات والإنسان

افتتاحية السلسلة تحكي عن الأوركا، أو ما يُسمّى بـ الحيتان القاتلة. والشائع أنها اكتسبت اسمها الأخير من بحارة قدماء رأوها تفترس حوتًا، فأسموها قاتلة الحيتان. حظيت الأوركا بكثير من الاهتمام في السابق، وصُوّرت العديد من الوثائقيات حولها. هذا لأنها بالفعل -ولسوء حظها- محببة لدى الإنسان، وتُستغل هذه المحبة في تجارة الترفيه، في الولايات المتحدة خاصةً، من خلال أسر هذه الكائنات في أحواض خاصة وتدريبها لتأدية عروض بهلوانية أمام المتفرجين من محبي الأوركا. ناقشت وثائقيات أخرى استغلال البشر لهذه الحيوانات، منها الوثائقي الأميركي «السمكة السوداء» (2013).

لكن الحلقة المخصصة للأوركا في «سلسلة الحيتان»، لا تأتي على ذكر أي من تأثير مخاطر صيد هذه الكائنات بهدف الترفيه، أو على ما تتعلمه وتتناقله عن تجربتها مع الإنسان.

يقول كاميرون إنه يفضل جذب الجمهور بدلاً من تنفيره باللوم والذنب؛ لأنه حين يعي المشاهد، برأي صنّاع السلسلة، بأن للحوت ثقافة تشبه ثقافته، وأنه كائن يتمتع بالذكاء «مثل الإنسان»، عندها فقط سيحترم هذه الكائنات ويحميها. فرَض هذه القراءة للحيتان على سردية السلسلة، يجعلها تبدو سطحية ودرامية بشكل مفتعل أحيانًا، رغم أنها بلا شك مليئة باللقطات الجميلة، وفيها لحظات نادرة لم تصوّر من قبل.

الإنسان في السلسلة يتّخذ موضع مراقب خارجي بعيد، ينظر إلى الطبيعة ويتعجّب من سلوكيات كائناتها، لكنه يظل «الأذكى» من كل الكائنات الأخرى فيها. إذا فاتنا ذلك خلال الحلقة، سيطل علينا كاميرون في نهايتها، ليقولها صراحةً، بعد أن يعيد سرد أهم اللقطات التي سبق وشاهدناها، من دون أن يقدم أي إضافة جديدة في تعليقه، سوى رأيه الخاص الذي يُفسر سلوك الأوركا البرية تجاه الإنسان على أنه تقدير منها لذكائه! يقول عن سبب عدم مهاجمة الأوركا في البرية للإنسان: «لا يسعني إلا أن أنسب ذلك لتمييزها للسلوك الذكي فينا، واحترامها أو إعجابها بذلك». يقول أيضًا: «لا بد أنها ترانا بشكل مختلف جدًا عن أي شيء آخر في المحيط».. هل تعلم الحيتان، أيضًا، أنه ذو ثروة تبلغ 700 مليون دولار؟ ما قد يزيد من احترامها له؟ تُذكّر افتتاحية السلسلة، بوثائقي آخر يحمل عنوان «رجل بين الأوركا» (2006)، بطله المصوّر ديفيد ريتشيرت، الذي يريد أيضًا كشف الأسرار عن أوركا تتغذى على الفقمات، لكن من زاوية مختلفة، ربما أكثر واقعية وتواضعًا. يلتزم ريتشيرت التصوير في مكان واحد فقط، فينصب خيمته على شاطئ في إحدى جزر كروزيت، ويقضي فيها أربعة أشهر ينتظر الأوركا.

يصور ريتشيرت الأوركا من اليابسة، ويعطينا إحساساً واقعياً بصعوبة الوصول إلى الحيتان البرية. نشعر بالوقت وهو يمرّ على ريتشيرت، الذي يجلس مع الفقمات وينتظر بصبر مجيء الأوركا، إلى أن يقرر بعد طول انتظار النزول إلى الماء بحثًا عنها. في هذا الفيلم، نشعر ببرية الأوركا، كذلك نرى الإنسان (المصور) كجزء من المشهد، نراه يحاول ويفشل قبل أن يحالفه الحظ أخيرًا بلقاء الحيتان.

في سلسلة «أسرار الحيتان»، يبدو الحظ وافرًا. السلسلة مصنوعة بشكل احترافي ولها زاوية وسردية واضحة ومحددة. ورغم صعوبة تصوير كائنات بحرية كبيرة داخل الماء، تقدم لقطات مميزة بجودة عالية. كما أنها تقدم العديد من المعلومات الجديدة لمن لا يعرف شيئًا عن الحيتان من قبل. لكن التأكيد على أن للحيتان ثقافة ولغة ومشاعر كما للإنسان، هو أمر لا يمكن تعزيزه في هذا الوثائقي، إلا من خلال التعليق الذي تؤديه الممثلة سيغورني ويفر، وهي أيضًا إحدى بطلات سلسلة «أفاتار».

السلسلة الجديدة من إخراج جيمس كاميرون (ديزني بلاس)

غياب الأزرق

تحيا في المحيطات العشرات من أنواع الحيتان، لكن السلسلة تركز على أربعة منها فقط، من خلال أربع حلقات، كل واحدة مخصصة بشكل أساسي لنوع واحد. ولا يُعرف لماذا تم اختيار هذه الأنواع بالتحديد، لكن السبب على الأرجح يعود إلى إمكانية تصوير ما يلزم لبناء قصة متكاملة عن «ثقافة الحيتان»، ولهذا السبب، ربما، غاب عنها الحوت الأزرق؛ إذ أنه لا يعيش ضمن سرب أو «عائلة»، كما تفعل الأنواع الأخرى.

مسلسل

«بيت أبو لمعة» يفتح بابه للكوميديا من جديد

عمر بقبوق

مرّت الكوميديا السورية في نفق مظلم خلال السنوات العشر الماضية، إذ كانت إحدى الأسلحة الناعمة التي استخدمها النظام السوري في حربه ضد شعبه، الأمر الذي أدى إلى هبوط حاد في مستواها في وقت قياسي. عكس صنّاع الكوميديا السورية توجه النقد السياسي فيها، ليتلخص موقفها بانتقاد الشعب السوري الذي نادى بالحرية، عوضاً عن الانتقادات المبطنة للسلطة، كما كانت الحالة السائدة في الكوميديا ما قبل الثورة.

هذا التوجه كان له أثر خاص على جمهور الكوميديا السورية، الذي اعتبر أنّ الكوميديا انتهت مع الجزء الثاني من مسلسل «ضيعة ضايعة» (2010)، أو باحسن الأحوال مع «الخربة» (2011)؛ ما جعل هذه المسلسلات، وما سبقها، تكتسب مكانة خاصة، لتعاد وتكرّر بين الحين والآخر في كلّ بيت سوري. وبالطبع، كان النصيب الأكبر من المتابعة للمسلسلات الكوميدية ذات السياق المنفصل – المتصل، التي رسمت شخصيات أيقونية حفرت عميقاً بذاكرة الفن السوري، وتقدم في كلّ حلقة حكاية منفصلة تتسم بالطرافة والخفة.

هذه المشكلة تنبّه لها صنّاع الدراما السورية بعد فوات الأوان، فحاولوا منذ عام 2016 تقديم مسلسلات معقمة من الصبغة السياسية، لكنّ جميع المحاولات باءت بالفشل؛ فهذه الأعمال لم تعتمد سوى على شخصيات فاقعة ونكت مكررة ومموجة يتداولها السوريون على السوشيال ميديا، ضمن قوالب وحكايات سطحية، مثل مسلسل «سنة أولى زواج» الذي قدم الجزء الأول منه قبل ثلاثة أعوام، ويتم عرض الجزء الثاني منه في الموسم الرمضاني الحالي.

لكن، يبدو أنّ الكوميديا السورية قد بدأت تصحو من كبوتها في الموسم الحالي. لا يتعلق الأمر بعودة نجوم الكوميديا السورية الغائبين منذ أعوام إلى الشاشة، ولا يرتبط أيضاً بأيّ تطور بالدور السياسي الذي تلعبه الكوميديا؛ بل إنّ بصيص الأمل الذي عاد لينعش الكوميديا السورية، جاء من بوابة نجوم يوتيوب السوريين، وبالتحديد من خلال مسلسل «عيلة أبو لمعة» الذي أنتجته قناة «نيو دوس»؛ وهو عمل كوميدي بسياق متصل – منفصل، بدأ بثه بحلقات أسبوعية مع بداية شهر رمضان، وتمكن خلال حلقاته الثلاث الأولى من خطف الأضواء من الأعمال السورية، التي تحتوي على نجوم أوسع انتشاراً وأكثر شهرةً.

المسلسل يعتمد على خمس شخصيات رئيسية، ثلاث منها نجوم القناة الشباب، إلى جانب ممثلين لم يحصلا على المكانة التي يستحقانها طوال مسيرتهما في الدراما السورية، وهما نزار أبو حجر وغادة بشور.

> يتمحور العمل حول عائلة تتألف من أم وأب وثلاثة أبناء

يتمحور العمل حول عائلة مكونة من أب وأم وثلاثة أبناء، كلٌ منهم يمثل شخصية نمطية تتفاعل مع الأحداث الغريبة والمتحورة التي تطرأ على العائلة في كلّ حلقة. وقد نجح العمل من خلال حلقاته الثلاث الأولى في أن يرسم ملامح واضحة لشخصياته، كما نجح برسم بيئة شعبية وتهيئتها لاستقبال المزيد من الحكايات والأحداث مهما كانت غريبة. ومن الممكن أن نختزل الأسباب التي أدت لنجاح مسلسل «بيت أبو لمعة» في الآتي: البساطة والوضوح: لا يعتمد المسلسل في تكوينه على روابط معقدة، ولا يحاول أن يقدم من خلال شخصياته صوراً ورسائل رمزية، ولا يُقحم في تركيبته شخصيات من بيئات مختلفة، وإنما يعتمد على تكوين بسيط يمكن إدراكه والانسجام معه بسرعة، ويستخدم في حواراته لغة شعبية تحمل ملامح واضحة للبيئة ولكلّ نمط على حدة، لتتكون بذلك ملامح العائلة التي لا تبدو غريبة عنّا رغم غرابة حكاياتها.

عدم الالتزام بالحدود: في التسعينيات، ظهرت موجة في الكوميديا السورية، تعتمد على التصوير ضمن لوكيشن واحد. «بيت أبو لمعة» يبدو امتداداً لها، فكلّ أحداثه تجري داخل المنزل؛ لكنّ ما يميزه أنه لا يلتزم بالحدود التي أرهقت المسلسلات التي تنتمي للنمط نفسه، لنجد الكاميرا تخرج إلى فضاءات أخرى ببعض المشاهد، فتم تصوير بعض مشاهد الحلقة الأولى «العائلة السعيدة» في حلبة ملاكمة، وصُورت بعض المشاهد من حلقة «يوتيوبر» في الشارع وأماكن أخرى.

تحوّلت الكوميديا السورية إلى بوق ينطق باسم النظام ويلوم الشعب (Getty)

علوم

500 مليون سنة أكثر؟

محمد الحداد

كشفت دراسة جديدة، أنّ قشرة الأرض ربما تكونت قبل 500 مليون سنة أكثر مما كان العلماء يقدّرون عمرها في السابق. تكتسب هذه النتيجة أهمية كبيرة، لأنها يمكن أن تساعدنا في تحديد توقيت نشوء كوكبنا، وفهم الظروف التي بدأت فيها الحياة البدائية.

في الدراسة التي نشرت يوم 26 إبريل/ نيسان الماضي، حلل فريق بحثي من جامعة «بيرغن» في النرويج، 30 عينة صخرية قديمة، من ستة مواقع في أستراليا وجنوب أفريقيا والهند. تحتوي العينات على «الباريت» الذي يمكن أن يتشكل في فتحات حرارية مائية (شقوق) في قاع المحيط، حيث تتفاعل المياه الدافئة الغنية بالمعادن مع مياه البحر. في الوقت الحالي، ترتفع قشرة محيطية جديدة عند تلال وسط المحيط، حيث تنجرف الصفائح التكتونية بعيداً بعضها عن بعض. وعادة ما تكون القشرة القارية أقدم بكثير من القشرة المحيطية، وتتكون على إثر حدوث البراكين، إذ تصطدم الصفائح التكتونية بعضها ببعض، ما يؤدي إلى نشوء طبقة أكثر سمكا وأقل كثافة فوق مستوى سطح البحر.

تضيف عمليات التجوية (النحت والنقل والإرساب) التي تتعرض لها القشرة القارية، مغذيات إلى المحيط، وهي عملية يعتقد الباحثون أنّها لعبت دوراً محورياً في دعم الحياة البدائية.

تتكون الأرض من تسع صفائح تكتونية كبيرة و12 صفيحة صغيرة، تمثل الطبقة الصخرية الصلبة التي تحيط بالكرة الأرضية، وتتكون من القشرة الأرضية والطبقة العليا لوشاح الأرض التي تسمى الغلاف الصخري (ليثوسفير) والذي بدوره ينقسم إلى «الصفائح التكتونية».

تكون الصفائح إما قارية أو محيطية، أو قارية ومحيطية معاً، وتتسم حركتها بالبطء الشديد جداً فوق الطبقة اللدنة لوشاح الأرض، وقد يصاحب تحركها أنشطة زلزالية وبركانية على طول حدودها، إضافة إلى تكون مظاهر تضاريسية جديدة مثل الجبال الشاهقة والصدوع والأخاديد والفوالق وغيرها، ويستغرق ذلك ملايين السنين.

كانت للظهور الأول للقشرة القارية على الأرض خلال العصر الأركي (4 مليارات إلى 2,5 مليار سنة)، واستمرارها، آثار مهمة على الصفائح التكتونية وكيمياء المحيطات والتطور البيولوجي، وفقاً للدراسة التي قدمت في مؤتمر الجمعية الأوروبية لعلوم الأرض. وبمجرد تكون الأرض من خلال عمليات ديناميكية مثل حركة الصفائح التكتونية، بدأت عمليات التجوية في النشاط وإضافة المعادن والمغذيات الهامة إلى المحيط منذ حوالي 3,7 مليارات سنة.

> خلص الباحثون إلى أنّ عمليات التجوية بدأت منذ 3,7 مليارات سنة

يتم الاحتفاظ بتاريخ لهذه العناصر الغذائية في السجل الصخري القديم. واستخدمت الأبحاث السابقة نظائر «السترونشيوم» في الكربونات البحرية، لكنّ هذه النظائر عادة ما تكون نادرة أو متغيرة في الصخور الأقدم من 3 مليارات سنة.

تقول المؤلفة الرئيسية في الدراسة، ديزيريه روردينك، الباحثة في كيمياء الأرض في جامعة بيرغن النرويجية، إنّ «الباريت» يحتفظ بسجل قوي عن كيمياء المحيطات داخل هيكله، وهو مفيد لإعادة بناء البيئات القديمة. وتضيف الباحثة في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ تركيبة قطعة الباريت التي نلتقطها من الحقل الموجود حالياً على الأرض منذ 3,5 مليارات سنة هي نفسها تماماً كما كانت عندما ترسبت بالفعل في العصور السحيقة «لذا، من حيث الجوهر، يعد الباريت مسجلاً رائعاً للنظر إلى العمليات المبكرة على الأرض». واستناداً إلى البيانات التي تم استنتاجها من «الباريت» خلص الباحثون إلى أنّ عمليات التجوية بدأت منذ حوالي 3,7 مليارات سنة، أي قبل حوالي 500 مليون سنة أكثر مما كان يعتقد سابقاً، وهي مدة زمنية طويلة ستكون لها آثار على الطريقة التي نفكر بها في كيفية تطور الحياة على الأرض.

تتكون الأرض من تسع صفائح تكتونية كبيرة و12 صفيحة صغيرة (Getty)

إضاءة

«باتمان» أم «سبايدرمان»: أيّ الخارقين أعلى؟

عمّار فراس

ما زالت لعبة «مارفل سبايدرمان» marvel's spider-man الصادرة عام 2018 على منصة PS4، تزين شاشة البداية حين نريد شراء أيّ لعبة جديدة؛ فمغامرات «عنكبوت الحيّ الظريف» ما زالت تجذب الملايين، خصوصاً أنّ البعض يفضل أن يقفز ويتنقل في مدينة نيويورك التي تدور فيها أحداث اللعبة، عوضاً عن متابعة المهام المفترضة.

وعلى النقيض، هناك لعبة «باتمان: فارس أركام» Batman: Arkham Knight الصادرة عام 2015، والتي يواجه فيها الرجل الوطواط، خراب مدينة غوثام وفناءها القريب. وما يميز اللعبة أيضاً، هو أسلوب حركة «باتمان» و«طيرانه» بين الأبنية أو التحليق عالياً ليهبط على أعدائه ضارباً استقرار الأرض تحت أقدامهم.

ما نحاول الإشارة له في هذه المقارنة هو التحليق أو أسلوب التنقل في الهواء، الذي يأسر كلّ من يلعب اللعبتين، خصوصاً أنّ الشخصيتين الرئيسيتين «باتمان» و«سبايدرمان» لا تمتلكان القدرة على الطيران، بل توظفان حبالاً وخيوطاً للتنقل، أي أنّ العلاقة بين الأرض والسماء محكومة بالعمران وارتفاعه، في سعي للهيمنة المؤقتة على الأرض، عبر امتياز السماء وما يتيحه من مراقبة وقدرة على رصد «الأسفل».

> تعود لعبتا الفيديو «باتمان» و«سبايدرمان» لتتصدّرا المنافسة، رغم مرور سنوات على ظهورهما. من ينقذ مدينته؟

الاختلاف الأول في أسلوب التحليق بين الشخصيتين، يتمحور حول شخص كلّ منهما، إذ يتيح لنا الرجل العنكبوت انتقالاً شبه عشوائي، أشبه بقفزات طويلة بين الأبنية، تتخلله حركات أكروباتيّة وقفزات تجذب النظر. فلا يمكن بدقة أن نحدد أين هي نقطة الارتكاز التاليّة، هو أشبه بمن يرمي نفسه بين الأبنيّة، على العكس من الرجل الوطواط، ذاك الصارم، الذي يتحرك بدقة، بل يمكن له أن يبقى في الهواء فارداً رداءه، أشبه برعب صامت بانتظار اللحظة المناسبة. صيّاد يوظف الظلام والتكنولوجيا ليبدو شبحاً ينتظر لحظة الظهور المناسبة.

الاختلاف الثاني يظهر في المدينة نفسها، فنيويورك يتخللها المجرمون الذين يقاتلهم الرجل العنكبوت، أي أنّ المدينة تحوي أعداء وأصدقاء، والانتقال في فضاءاتها يتطلب الوعي بأنّ هناك «مدنيين» وهم في الأصل من يعمل الرجل العنكبوت لحمايتهم، والتحرك بينهم لا يشكل خطراً، على العكس من مدينة غوثام، فكلّ من فيها أعداء، والخطر لا يمكن توقعه، فالسماء ملجأ الرجل الوطواط أشبه بمهرب من الأعداء، الذي ينهبون المدينة ويعيثون فيها فساداً.

تسقط مدينة غوثام حين يعجز «باتمان» عن إنقاذها، وتتحول الأرض إلى مساحة خطرة، لا يمكن وطئها، لتبقى السماء ملجأ ومهرباً، ليظهر «باتمان» أثناء اللعب أشبه بمن يبحث عن مستقر لقدمه؛ فالأرض كلها مسمومة، ولا نجاة إلا عالياً، في حين أنّ نيويورك، وإن تعرضت لخطر مهيمن، لا تفقد الأرض فيها قدرتها على احتواء الناس أعداءً وأصدقاءً؛ إذ يحافظ الرجل العنكبوت على قدرته على وطء الأرض، فهي مساحة الصراع دائماً، أما السماء، فليست إلا طريقاً، لا جدال حوله، وهنا يظهر الاختلاف بين فضاء المدينتين، نيويورك مدينة حيّة «سبايدرمان» جزء صغير منها، وليس هو المسؤول عن بقائها، أما غوثام، فمن الممكن في أيّ لحظة أن تنهار وتقع تحت سيطرة «الأشرار» أرضها فخ لا بد أن يقع فيه الجميع، ولتصبح سماؤها وليلها الأمل الوحيد للنجاة.

في غوثام لا أصدقاء للبطل (حسن فيسبوك)

ذكرى

محمد عبد الوهاب ثلاثة عقود من الغياب أم من الحضور؟

أجيال أخرى في معطف الموسيقار

تمرّ اليوم الذكرى الثلاثون لرحيل المؤلّف الموسيقي والمطرب المصري. وفيما يُفترض أن يغري ثراءُ رحلته في الفن وفي الحياة كتّاب السير، لا نجد عنه الكثير، ولا يسدّ المتوفّر حاجة المتطلّع إلى صورة شاملة تجمع شتات منجزه وتربطها بمنطقه في إدارة مسيرته

شوقي بن حسن

من بين ألقاب كثيرة أُطلقت على المؤلّف الموسيقي المصري محمد عبد الوهاب (وُلد بين عامي 1898 و1902 وتوفّي عام 1991)، بقي لقب «موسيقار الأجيال» الأكثر تداولاً إلى أيامنا، وقد مرّت اليوم على رحيله ثلاثة عقود. لكأنّ الجمهور الواسع بإقراره هذا اللقب قد التقط من بين جميع ملامح شخصيّته الإبداعية والإنسانية ملمحاً دون غيره، ذلك الذي يُميّز صاحب لحن «النهر الخالد» عن بقيّة المشهد الموسيقي، وهو قدرته العجيبة على إعادة تركيب عناصر فنّه حسب الذائقة المتجدّدة لكلّ عصر، فكان خلال عقود طويلة عابراً للأساليب والأشكال والتلوينات، يمكنه أن يذهب إلى مناطق بعيدة عن قواعده الأولى دون أن يتنازل عن نفسه، ومن ثمّ تصبّ كل تلك التنويعات في بحر واحد.

يمكن أن نرى هذا التنويع الموسيقي حين نقارن بين الأغاني التي أدّاها بصوته بين العقود. ستُظهره بداياته في العشرينيات من القرن الماضي كفنان مَيّال إلى حفظ قواعد الفنّ الشرقي بإبقائها بعيدة عن شوائب المؤثّرات الموسيقية الوافدة. كان عبد الوهاب الشابّ ممجّداً في خياراته لنزعة التطريب والتزيين الصوتي. كذلك كان في «كلّنا نحبّ القمر»، و«أحبّ أشوفك كل يوم»، و«إن كنتِ تفتكري ولّا تنسي»، و«عشّقت روحك»، و«على غصون البان»، و«يا جارة الوادي».

أمّا في العقد الموالي، فسينتقل عبد الوهاب - دون مقدّمات - إلى نغم أكثر خفّة يستند إلى آلات غير تراثية، ويبدأ في تأسيس «الأغنية» كقالب موسيقي مضبوط يقوم على نصوص (من العامية) ذات هيكلة مختلفة عن القوالب الموروثة من قصائد وأدوار، وعلى نغم يمكن تذويبه بسرعة في أذن مستمع لم يعد يجد الوقت للمطوّلات التطريبية. لقد كان عبد الوهاب يحدس بذلك انتقالَ مركز ثقل التلقّي من القصور والفيلّات الباشوية إلى طبقة الموظّفين والأفندية، وهي طبقة أخذت في الاتّساع مع تطوّر الجهاز الإداري المصري ودخول المجتمع مرحلة تحوّلات قِيَمية وسلوكية كانت تتجلّى مباشرة في منظومة استهلاك الفنّ.

في تلك الثلاثينيات ظهرت السينما في مصر. وما كان أسهل على عبد الوهاب أن يقفز بفنّه إلى العربة الأمامية من القطار، فقد جمع بين الوسامة الأرستقراطية (رغم أصوله غير الأرستقراطية) وعذوبة الصوت واكتمال الصنعة التلحينية، بحيث إنه إذا ذهب إلى «ما يطلبه المستمعون» لم يكن يعني ذلك بأنه يفرّط في المقوّمات الجمالية لفنّه.

لم يعوّل عبد الوهاب وقتها على أضواء النجومية كي تحجب الضعيف في الحانه. بل عمل على ألّا يكون هناك نقاط ضعف حتّى ولو أتاحت الصورة السينمائية بعض الترقيعات. وسيفسّر ذلك حفاظ أغانيه على بريقها لعقود حين تُسمع خارج سياق الأفلام التي أُنجزت ضمنها. لقد كانت بالنسبة للمخرجين مجرّد مشهد في الشريط، وكانت لدى عبد الوهاب أعمالاً موسيقية ينبغي أن تليَ كل اشتراطات الإتقان الفنّي، ومن أبرز هذه الأغاني: «يا دنيا يا غرامي»، و«أحبّ عيشة الحرية»، و«سهرت منه الليالي»، و«يا ورد مين يشتريك»، وإجري إجري»، و«إيه انكتبلي يا روحي معاك».

وفي نفس هذه الفترة يمكن أن نلاحظ إصراره على ألّا تكون هذه النقلة، من الطرب الكلاسيكي إلى الأغنية، مقتصرةً على نصوص من العامية، فانتقى قصائد من الفصحى تتوفّر فيها جميع شروط الأغنية مثل «عندما يأتي المساء» من شعر محمود أبو الوفا، و«جفّنه علم الغزل»، و«الصّبا والجمال»، و«الهوى والشباب» وهي قصائد للشاعر اللبناني بشارة الخوري، وقد بدا أن عبد الوهاب قد وجد فيه ما يبتغيه من طراوة في التراكيب وبساطة في اصطفاء المفردات، وهي عناصر لم يعد يجدها في المدوّنة الأولى التي كان ينهل منها، أي شعر أحمد شوقي، وإن اجتهد مع الكثير من نصوصه مثل «تلفتت ظبية الوادي» و«علّموه كيف يجفو فجفا»، وإلى ذلك، اشتغل خلال هذه المرحلة على قصائد شوقي في العامية المصرية وقد كان نصيبها أوفر من قصائد الفصحى في إرضاء أذواق المستمعين مثل «في الليل لما خلي» و«النيل نجاشي» و«بلبل حيران».

أواخر الثلاثينيات، استند عبد الوهاب إلى نصوص أحمد شوقي مرّةً أخرى حين خاض مغامرة الأوبريت. قدّم مع أسمهان «مجنون ليلى» ليبدو كوريث شرعيّ لمشروع المسرح الغنائي المصري الذي أمن به سيّد درويش، ولكنّ عبد الوهاب بقي عند هذه التجربة اليتيمة على الرغم من نجاحه في توظيف اللّحن بشكل مثالي في البناء الدرامي للحكاية. كان وقتها كمن رفع اشتراطات إنجاز فن الأوبريت عربياً ثم انسحب من المشروع بعد أن تركه ممتنعاً على غيره.

من الواضح لاحقاً أن عبد الوهاب قد اختار مواصلة «الاستثمار» في الأغنية. ازدهرت في الأربعينيات سوقُ الفنون وتحوّل صاحب موسيقى «عزيزة» إلى مؤسّسة حيّة، فكان من الطبيعي أن يوفّر حوله كلّ ما يحتاجه لصناعته. في هذه السنوات، وجد عبد الوهاب في الشاعر الغنائي حسين السيّد المادة النصية لأفق التنويع الذي يصبو إليه. كان يعرف أن موقعه السينمائي سيبدأ في الاهتزاز بحكم عامل السنّ وعليه أن يطوّر مشروعه الأساسي في الأغنية والتأليف الموسيقي. لعبت أغنية عبد الوهاب في هذه الفترة أدواراً اجتماعية وسياسية خطيرة. كان الفنّان المصري منصتاً جيّداً للحاجات النفسية للمجتمع وللسلطة، فانبرى يوظّف فنّه لتلبية هذه الحاجات. أمّا حاجات الدولة، فهي بارزة في مجموعة الألحان الوطنية أو في عمله الفريد «الفنّ»، وقد ضمّنه مدحاً صريحاً للملك فاروق كراع للفنّانين. وأمّا اجتماعياً، فقد أفسح عبد الوهاب مساحة كبيرة للحلم والهيام في قماشة ألحانه، وأدخل روحاً من المرح الدافئ، كما استدعى الكلمات الرطبة الحيّة وكأنه يصنع لأهل زمنه «ماكينة للسعادة». هناك خيط ناظم يعبر مجموعة واسعة من أغاني هذه الفترة، مثل «أنا اللي طول عمري ما حبّيت»، و«أحبّه مهما أشوف منه»، و«بلاش تبوسني»، و«يا مسافر وحدك»، و«أنس الدنيا».

> لعبد الوهاب أذن موسيقية مرهفة إلى حاجات السلطة والناس
>
> أعاد تركيب عناصر فنّه حسب الذائقة المتجدّدة لكل عصر

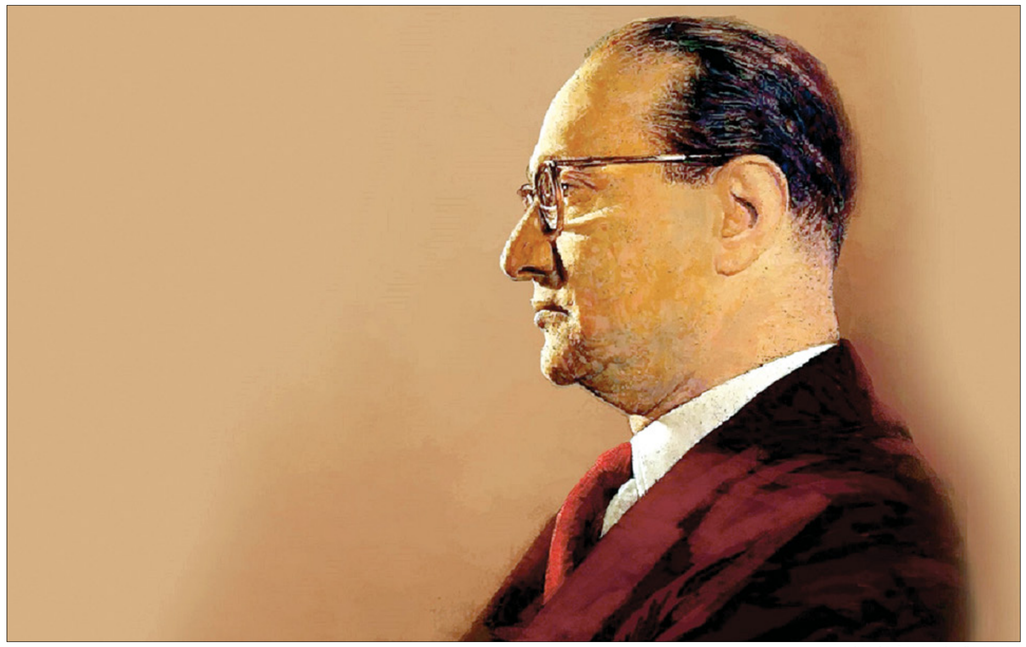

محمد عبد الوهاب في بورتريه لـ عصام عزوز

الفنان ومواقفه

مثل شخصيات ثقافية أخرى كنجيب محفوظ أو هايدغر، تفتح مسيرة محمد عبد الوهاب على إشكالية تقييم الفنان من خلال خياراته السياسية وقناعاته الإنسانية. هل نكتفي بفنّه كي نصنع صورته، أم من الضروري أن نضيء منجزه عبر مواقفه؟ لم يكن عبد الوهاب يحبّ أن يبدو كصاحب موقف كلّما هدّد ذلك استمرارية مشاريعه الإبداعية، ولو كان ثمن ذلك أن يُحسب نصيراً للاستبداد أو يُصنّف كمواطن لا يتورّع في تغيير معطفه مع تغيّر السلطة.

إطلالة

هو كل شيء وحتى هذا اللاشيء

خطوات نحو الواقعية

لا يمكن أن يكون العمل الروائي فنياً إلا في رؤية الواقع منظوراً إليه من عينيّ الروائي، وأحد تجلياته إعادة ترتيبه باختزاله إلى ما يعنيه منه

فوّاز حداد

ماذا تعني الواقعية بالنسبة للروائي؟ ببساطة، إنها الواقع الذي يقع بمرمى بصره، من حوله، وخلف النافذة، وراء جدران منزله، وفي الشارع، وما لا يقع أيضًا بمرمى بصره، لكنه موجود فعلًا. كذلك ما حدث من قبل، وما قد يحدث من بعد، يلتحق به ما يتخيله ويحلم به... الخيال والحلم والوهم جزء من الواقع، من دونها يحصل خلل وصدع. إن لم يكن في بنيانه بالذات. الواقع هو كل شيء، وحتى هذا اللاشيء.

يأخذ الروائي كلّ هذا بالحسبان، لكنه لا يعيد كتابتها، ولا يكتبها هكذا كما هي تمامًا، وإنما كما يراها من موقعه، أو من خلال الزاوية التي ينظر منها، أي من خلال ذاته، ولو وصف الأحداث والمشاهد والأشياء بمنتهى الموضوعية، إذ غالباً ما تتدخل أو تتداخل ذاته في إعادة صياغتها. الخلاصة، لا يمكن أن يكون العمل الروائي فنياً إلا في رؤية الواقع منظوراً إليه من عيني الروائي. وأحد تجلياته إعادة ترتيبه باختزاله إلى ما يعنيه منه، بحيث قد يقول شيئاً أو أشياء، قد تزيد أو تنقص، عما يظهر منه، وربما عكسه، إنه ما يريد للواقع أن يقوله، أي إنطاقه به.

تتوخى الرواية الكشف عن الواقع، وتعريته، التلاعب به، ورصد تحولاته وتقاليده وعاداته وأسراره وخباياه... يصوره الروائي، ويخلع عليه مشاعره وما يحسّه نحوه، وما يتصوّره من دوافع، ولو كانت تجري في الخفاء، كذلك الأسباب غير الظاهرة للعيان في حركته. فمثلًا، شكل العهد الاشتراكي تحلّل طبقات وظهور أخرى، كما أنتجت الحروب ما يدعى بطبقة أثرياء الحرب، كانت ثرواتهم منها، لا بطرائق الصعود الاجتماعي. أما طبقات المحتالين الجدد، فمن خلال الأساليب الملتوية لجني المال، أخذت بالتمدد في الدولة عبر وسطاء وتجار عمولات، أي اتساع رقعة الفساد. طبعًا هذه ليست مهمة الكاتب وليس مطالباً بها، الأجدر بها المحاكم الجنائية ولجان التفتيش، وإن لم تطاولهم. لكن لماذا الروائي؟ لأنه مسؤول عن الحقيقة، هل يدير ظهره لها؟ هذا الواقع يقتحم عوالمه، ماذا يكون؟ وإلى أين يتجه؟ تتعدد مهام الرواية الواقعية، ويقع تحت سلطانها كل شيء، ومثلما الواقع أسير الروائي، كذلك الروائي أسير الواقع.

الفرنسي بلزاك، لم يكن يدرس عادات عصره وتقاليده كما يدرسها عالم الاجتماع والاقتصاد، لكنه عبر عنها بالنظر إليها بعين الفنان، وأدرك من حركتها إلى أين تتجه، وخلع عليها ما استخلصه من معرفته بها، فحوّل الواقع من فرط إحساسه به، من الأرض إلى لوحة تصور ما رآه بصورة أدق، بمعنى أنه ذهب إليه في العمق.

فعندما لاحظ أن الأرستقراطيين الفرنسيين أصبحوا يقبلون لأول مرة على الزواج من البورجوازيين الذين اغتنوا من عملهم، لم تعد القصة، قصة حب فقط، كان قد التقط حقيقة واقعية، كشفت عن تحولات الواقع في القرن التاسع عشر بعد الثورة الفرنسية؛ البرجوازية بدأت تحتل مواقع، اضطرت النبالة إلى التخلّي عنها. أضاف فلوبير إلى الواقعية، الوصف القوي الذي لا يرحم للواقع، وكانت قسوة هذا التحليل الاجتماعي، لا تقل عن تشريح عادات وتقاليد وأوهام المجتمع الفرنسي في القرن الثامن عشر، تعداه إلى جرأة التشريح الأخلاقي، ولم يغال النقاد عندما شبهوه بتشريح أبيه الجرّاح للجثث في العمليات الجراحية. أما عن دور الفنّان في روايته «مدام بوفاري»، فقد استطاع أن يحقق المعادلة شبه المستحيلة: الصدق في تصوير الواقع بكل تفاصيله التافهة أحياناً واليومية والعادية المبتذلة، مع خلع شحنات شعرية عليه، فقبض على فجاجة الواقع وجماليات الشعر، فالحقيقة والجمال لا ينفصلان، ولا يمكن أن يكون مبدعاً، إن لم يكن حقيقياً وصادقاً في رؤاه.

> مثلما الواقع أسير الروائي، كذلك الروائي أسير الواقع

الفصل التالي من الواقعية، كان تحت تأثير إميل زولا، الذي وصل بها إلى مرحلة الدراسة الاجتماعية والنفسية، أوجزها في استعراض مبادئه الفنية، بما معناه: العمل الفني ما هو إلا الواقع منظوراً إليه من خلال عيني الفنان اللتين لن تخدعاه ولن يخدعهما، لن يستطيع الكذب على الواقع، ما يعني أن الرواية ينبغي أن ترتكز على العقل والحقيقة، بل وعلى العلم الطبيعي، لا الانفعال الرومانتيكي، لأنها علم الواقع، ولو خلع عليها مسحة من الخيال الخلّاق.

(روائي من سورية)

يوسف سيده، زيت على قماش، 1951

قصيدة

دأبُه التماسُ شفاعة من ميّت لا يُرجّى

مفاصل من سيرة الأعرابيّ

محمود وهبة

1

في زمنٍ صارَ غابراً الآن
حدَّثنا الأعرابيُّ:
لا شيءَ جديدٌ.
الّذي احتضنَ الماءَ ذاتَ مرّةٍ
كانَ مجرّدَ غربال
والغربالُ أجوف،
الرّصيفُ مُذ تعقّبَ خطواتِ العابرين
لم يعُدْ شيئاً
البتّة.

قالَ إنَّ الغبارَ شيءٌ
والحديثَ شيءٌ
والقيلَ والقالَ شيءٌ.

قالَ أيضاً
إنّ اليدَ التي تعتذرُ عن مصافحة عدوِّها
شيءٌ،
شيءٌ فاخر والله أعلمُ.

2

على عجلٍ قالَها الأعرابيُّ
لِمَ كلُّ هذا الضجيج خلفَ الباب
ألم يتعبوا من دبيبهم في الرّأس؟
فليرأفوا بي وليرحلوا،
الوقتُ بانتظارهم
الرسائلُ كافيةٌ لنقلِ الأشواق
لو شئتُم أرسلتُ لكم حماماً زاجلاً
ارحلوا وارأفوا.
هذا أنا الآن
أعرابيٌّ أخيرٌ دأبُهُ التماسُ شفاعةٍ من ميّت
لا يُرجّى.

3

قبيلَ رحيلهِ أوصى الأعرابيُّ:
لم أترُكْ ورائي أمّةً تركتْ أزلامَ الشّقاءْ.

4

الأعرابيُّ
مشى وحيداً
بين قبورٍ فارغةٍ
وحدَهُ الصّمتُ مَن اخترقَ بابَ جسدهِ
ودخل خِلسةً.
كانَ يجوبُ المفارقَ
يؤرّخُ للحكايةِ ويرتجِل:
كُنّا هنا وكانَ للكلامِ معنىً
للصوتِ بريقٌ
ولأولادٍ رغبتُهم في اللّعب والمشاكسة

هكذا ماتَ الأعرابيُّ
وهو يروي سيرةً في الحقلِ
ويرفعُ عن رأسهِ هموماً وتجاعيدْ.

5

على صفحةٍ مليئةٍ بالقشور
يكتبُ الأعرابيُّ مفاصلَ من سيرته
يعرّي جسدَهُ يُعيدُ ترتيبَ الأشياءِ:
الربّ
البلد
الأمّة
الحقّ
القضيّة
النّضال
اليقين

يصمتُ الأعرابيُّ بعد أوّلِ طلقةٍ في الرأس
هذا مجرّدُ حُلُم.

(شاعر من لبنان)

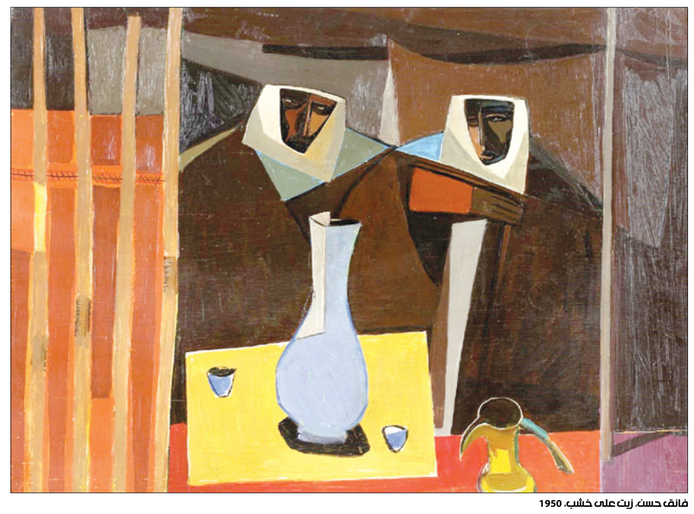

فائق حسن، زيت على خشب، 1950

فعاليات

على موقع «المؤسّسة العامة للحيّ الثقافي - كتارا» في الدوحة، يتواصلُ حتى الواحد والثلاثين من ديسمبر/ كانون الأول المقبل، معرض **صوت اللون** للفنّانة التشكيلية الكويتية **مي السعد**، والذي يضمُّ قرابة ثلاثين لوحةً تتناول في مجملها مواضيع ذات صلةٍ بتراث منطقة الخليج؛ مثل الرقصات الشعبية.

تُقيم «دار النمر للفن والثقافة» في بيروت، ابتداءً من الساعة الثالثة زوالا يوم الجمعة المقبل، جولةً خاصّة لاستكشاف معرض **صندوق الفرجة: لزوم ما لا يلزم** الذي انطلق منتصف ديسمبر/ كانون الأول الماضي ويستمر حتى منتصف يونيو/ حزيران المقبل. يضمّ المعرض قرابة 250 قطعة تجمعها عدّة ثيمات مرتبطة بحلقات تاريخية مختلفة من لبنان والمنطقة العربية والعالم.

يُقام حالياً في «المتحف الوطني باردو» بالجزائر العاصمة معرض فنّي حول **تين هينان**؛ ملكة الطوارق في الصحراء الجزائرية في القرن الرابع الميلادي. يضمّ المعرض مجموعة من الحلي والأدوات التي عُثر عليها خلال اكتشاف ضريحها في منطقة إبالسة عام 1925، إضافة إلى لوحات فنية وكتب تناولت تراث المنطقة.

الغذاء في مصر القديمة عنوان محاضرة افتراضية تلقيها الباحثة في علم المصريات **شارلوت لوجون** بداية من الرابعة من بعد ظهر اليوم عبر موقع «الجامعة الافتراضية» www.uvtd.fr. عبر اللقى الأركيولوجية، تضيء لوجون تركيبات موائد المصريين القدامى من الفلاحين والعمّال والجنود إلى الكهنة والفراعنة.

كتب

تعتمد الباحثة الفرنسية جنفييف بيزو على أرشيفات المدارس وسجلّات التسجيل فيها وعلى مُدوّنات القوانين لتدرس التطوّر التاريخي للاختلاط، مبرزة تحوّلات المعنى التي طاولته بين شكل من أشكال الميْز الجنسيّ وكونه مطلباً لبعض الحركات النسوية

فتيات عندَ الفِتيان تحوّلات مفهوم وظاهرة

في مقاربة الاختِلاط المدرسيّ

نجم الدين خلف الله

أصدرت جنفييف بيزو، المُؤرّخة المتخصّصة في المسائل التربويّة، كتاباً جديداً، كانت قد اشتغلت على موضوعه منذ سنوات، ويُعنى بتاريخ ظاهرة الاختلاط بين الإناث والذكور في المدارس والمعاهد العموميّة بفرنسا. ويكتسي إصدار هذا الكتاب، الذي يحمل عنوان «الفتيات عندَ الفتيان: تعلّم الاختلاط» (منشورات «فانديمير»)، في الظروف الراهنة، أهمّيّةً سياسيّةً وثقافيّةً بسبب الجَدل الدائر حاليّاً حول العَلمانيّة والانطواء وما سَمّته آلة الأحزاب اليمينيّة بـ«الانفصالية»، وهو ما يَرمون به العائلات المسلمة بدعوى أنّ بعضها يرفض الاختلاط ويعدّه عيباً. فكان هذا البحث جواباً، من أهل الاختصاص، حول خطأ هذه الاتّهامات.

ذلك أنّ الباحثة ترى - وبالاعتماد على أرشيفات المدارس وسجلّات التسجيل بها وعلى مُدوّنات القوانينَ - أنّ ما يقال اليوم حول الاختلاط، أو رفضه واعتباره من أشكال الميْز الجنسيّ والعنصريّ، تعوزه الدقّة والتأصيل التاريخيّين. والخطر الرئيس إنّما يَكمن في استخدام مُصطلح «الاختلاط» ذاته وما يحيل إليه من تصوّرات فضفاضة غامضة، لأنّه لا يدلّ على شيءٍ مُحدّد، بل على ظواهر متداخلة.

فبالعودة إلى تاريخ الحركات النسويّة بفرنسا مثلاً، كان المدافعون عن المرأة، في سبعينيات القرن الماضي، يَغنون به عكس ما يُفهم منه اليوم، إذ يقصدون به ضرورة نقد علاقة الهيمنة التي لطالما مارسها الرجالُ في المجتمع الذكوري. وهو ما دفع الفتيات وقتها إلى المطالبة بأوقاتٍ في ما بينهنّ، حتى يتمكّنّ من التعبير بأريحية عن ذواتهنّ، ولا يُحرَجْنَ من حضور الذكور. وهذا من معاني رفض الاختلاط الإيجابية التي كانت مَطلوبةً آنذاك.

وأمّا في الإطار الدراسيّ، فإنّ الأمر يختلف، لأنّ الاختلاط لم يكن موضوعاً للتفكير النقدي على المستوى التربويّ أو البيداغوجي. فقد تحقّق بالتدريج، في المدارس الفرنسية، ولأسباب عمليّة (مثل عدد الفصول، شكل القاعات، عدد الطاولات فيها...) أكثر منها أخلاقيّة أو تحرّريّة. ذلك أنّ المدراء والأساتذة، رجالاً ونساءً، لم يفكّروا في ظاهرة «الاختلاط» ولا نظّروا لها بشكل منهجي أو سوسيولوجي، بل مارسوها عفويّاً ضمن تطوّراتٍ حصلت تدريجيّاً. ثم جاءت القوانينُ فأسبغت على الاختلاط طابعاً رسمياً إلزاميّاً.

وتُذكّر الباحثة الفرنسيّة بأنّ الاختلاط لم يَعُدْ أمراً شاملاً لمدارس فرنسا كلّها، بقوة القانون، إلّا في سنة 1976، أيْ منذ أربعة عقود فقط، وذلك بعد صراعاتٍ وتردّدٍ ورفضٍ عبّرت عنه بعض القوى المحافظة في المجتمع الفرنسيّ.

أمّا قبل ذلك، فقد كان المسار طويلاً: فبدْءاً من سنة 1920، بُعيْد الحرب العالمية الأولى، صار يُسمح للفتيات بالذهاب إلى قاعات الفتيان ومُخالطتهم، من أجل التحضير لشهادة الثانوية (البكالوريا). ثمّ، في سنة 1926، فُتحت لهنّ أبواب المعاهد، من الفصل السادس إلى النهائي، حتى يشاركن الفتيانَ في التقدم لهذه المناظرة الوطنيّة، التي كانت وما زالت تُعَدّ مفتاح النجاح في الحياة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، صار التعليم الثانوي شاملاً لكلّ الفئات الاجتماعيّة، بل وإجبارياً حتّى سن السادسة عشرة، للفتيان والفتيات. ثم صدر قانون سنة 1963، ليُجبِر المدارسَ والمعاهد على أن تُبنى على مَبدأ الاختلاط. وتُؤكد الباحثة الفرنسية أنّ نقاشاتٍ حادّة حول هذه الظاهرة اندلعت، وباسم الانحلال الأخلاقي، تناولت المخاطر التي قد يتسبّب فيها الاختلاط، كما عبّرت فئاتٌ عريضة عن تخوّفها منه، ولا سيما إبّان قانون 1933 الذي يسمح بالاختلاط في التعليم الابتدائي، ذلك أنّ الأوساط الكاثوليكية اعترضت عليه بشدّة، ورأت فيه تهديداً لتقاليدها الألفيّة، التي تفصل بين الجنسَيْن، أكانوا من الأطفال أو المراهقين.

وفي خاتمة هذا الكتاب، تُحذّر الباحثة من خطر العودة إلى الوراء، وتقهقر الاختلاط في الأوساط المدرسيّة، وهو ما لاحظته في خطاباتٍ محافظة تتعلّل بأنّ الفتيات سيكنّ على راحتهنّ أكثر، وخصوصاً في مادّة «العلوم الطبيعية». كما سيكون الفتيان أقلّ حرجاً من الفتيات. وهو خطابٌ يناقض ما ذهب إليه دُعاة الاختلاط الأوائل، الذين بيّنوا أنّ من المفيد أن يكون الفصل مختلطاً، لأنّ الفتيات سيندفعن أكثر أمام الفتيان الذين سيكونون بدورهم أكثر سلميّة في سلوكهم. ولكنْ، إذا كان الاختلاط في المدارس والجامعات الغربيّة يبدو لنا اليوم بديهيّاً وغير صادم، فإنّه استلزم في الماضي تضحياتٍ جسيمة، وواجه، إبّان نشأته، اعتراضاتٍ حادّةً، بل حتّى هجماتٍ سافرة، واقتضى استخدام قوّة القانون حتى يستتبّ أمره. كما أنّ عمليات المزج بين الجنسَيْن، التي سمحت بها الدولة والكنيسة، نهاية القرن التاسع عشر، لم يكن لها من هدف سوى تنشئة ربّات بيوتٍ صالحات وأمّهاتٍ مطيعات.

وكان على الفتيات انتظار القانون تلو الآخر حتى تستقرّ قاعدة الاختلاط هذه وتعمّ مدارس الجمهورية الفرنسية ومعاهدها، منذ عقود قصيرة جداً. ولهذا، قامت الباحثة الفرنسية جنفييف بيزو بإعادة رسم تاريخ الاختلاط ومراحل تثبُّته من خلال العودة إلى أرشيفاتٍ بكر وشهاداتٍ جديدة، بطلاتها نساءٌ جاهدْنَ، في صمتٍ، لتحقيق المساواة بين الجنسَيْن.

وأمّا الدرس المعرفي الذي يُستفاد، غربياً، من هذا الكتاب، فهو ضرورة إدراك أنّ التحوّلات الاجتماعيّة لا تحصل طفرةً واحدةً، وإنّما هي سليلةُ حركةٍ بطيئةٍ عميقة، تنتُج بصمتٍ، في أعماق التحوّلات الاجتماعية الطبيعيّة، عندما تصير هي ذاتَها مَطلباً يتوقّ إليه أفراد المجتمع، مثل الاختلاط في حالتنا هذه. وكلّ مَن يحاول إسقاط نماذج جاهزة، مقتَبَسة من الخارج، وناجمة عن مساراتٍ طويلة، إنّما يسيء إلى تلك النماذج، كما لمجتمعه. وهذا ما يفعله مناصرو الحداثات الجاهزة ومشاريع التغريب السريعة، الذين ينادون بفرض قِيَم غربيّة وإسقاطها على مجتمعاتٍ ليست جاهزة لقبولها، مثل تقنين المخدّرات، والمشاهد الفاضحة وحتى طرائق اللباس وغيرها... فكلُّها لم تصبح، في الغرب «قانوناً» إلّا بعد نضالٍ طويلٍ، اختاره البعض من فئاته، ولا مجال لفرضها على الجميع دون تهيئة ذهنيّة.

وأمّا الدرس الثاني، فهو بُطْء التحوّلات المجتمعيّة وتعثّرها، ومصاحبتها بخطاباتٍ نظريّة واعتراضاتٍ وقوانين. فالاختلاط بين الجنسَيْن مثلاً، والذي يُقدَّم الآن، في المحافل الرسميّة وفي الهيئات الأممية، على أنّه قيمة «كونيّة»، إنّما هو وليدُ مساراتٍ طويلة اعترتْها قطائع وارتدادات، واقتضت تدخّلاتٍ من أجهزة الدولة، وتفاوضاً مع القوى الاجتماعيّة. ولذلك، لا داعيَ لفرضه حلّاً ناجزاً وقيمة مُطلقة، ما لم تَنادِ به الجماعات المتضرّرة من غيابه. كما أنّ فائدة بعض «القِيَم» في مجتمعاتها الأصلية لا تعني أنّها صالحة لكلّ المجتمعات الأخرى، ذات الخصوصيات والتواريخ المختلفة، والتي لا يمكن استنساخ تجاربها آلياً.

أمّا الكاتبة جنفييف بيزو، فهي من مواليد 1964. حازت على شهادة التبريز في علم التاريخ وعلى الدكتوراه في علوم التربية. تدور أطروحتها حول تاريخ تربية البنات في فرنسا والعوامل التي أسهمت في بناء الاختلاط كمفهوم اجتماعيّ داخل الثانويات. وهي تعمل الآن في مجال التدريب والتوعية، لا سيما بالفوارق بين الفتيات والفتيان. نشرت جملةً من المقالات في هذا المجال، من بينها كتاب «تربية البنات» (2011).

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

ثيمات بحث جديدة

يهتم كتاب «الفتيات عندَ الفتيان: تعلّم الاختلاط» بموضوع لا يندرج عادة ضمن الاتجاهات الكبرى للباحثين من قضايا كبرى مثل الهجرة والهيمنة السياسية والثقافية ودراسة أشكاليات النخب وأدوارها. نجد في السنوات الأخيرة موجة من المواضيع الجديدة، وهي نتيجة طبيعة لصعود منطق تعدّد التخصّصات، فثيمة مثل الاختلاط المدرسي تحتاج لتناولها توظيف مفاهيم عدة حقول معرفية مثل العلوم التربوية وعلم الاجتماع.

تطوّر مفهوم الاختلاط بشكل عفوي وعملي على مدى عقود

يُنصف الكتاب ذوي الأصول العربية من تُهم الإسلاموفوبيا

من مدرسة في مدينة مونبيلييه الفرنسية (Getty)

نظرة أولى

«**أهمية النفط والغاز في العلاقات الجزائرية - الأوروبية (1956-2013)**»، عنوانُ كتابٍ صدر حديثاً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، وفيه يحلّل الباحث الجزائري، العربي العربي، دور النفط والغاز في رسم مسار العلاقات الجزائرية الأوروبية. تطرح الدراسة سؤالَين رئيسيَّين: هل كان متغيّرَا النفط والغاز المحدّدَين الأساسيين لمعالم السياسة الخارجية الجزائرية تجاه الاتحاد الأوروبي؟ وهل استطاع صانع القرار الجزائري توظيف هذين العنصرين ليكسب القضايا التفاوضية والملّفات الشائكة مع «النظير» الأوروبي؟

عن منشورات «لا ديكوفرت» في باريس، صدر الجزء الأوّل من كتاب ليفيو بوني وصوفيا ميندِيلسون «**الحياة النفسية للعنصرية**»، والذي يحمل عنواناً فرعياً هو «إمبراطورية المُكذِّب». ينطلق الباحثان من مفارقة انتشار العنصرية بشكل واسع في المجتمعات المعاصرة رغم تلاشي «الأطروحات» البيولوجية والأنثروبولوجية التي وُضعت لتبريرها، ولا سيما في القرن التاسع عشر. ويحاججان بأنه يمكن ردّ هذا الانتشار إلى «آثار حياةٍ نفسية جماعية» ترثها المتجمعات المعاصرة من السرديات الاستعمارية التي حكمت عالمنا لقرون وقسّمته إلى «نحن» و«هُم».

صدر حديثاً، لدى «المؤسّسة العربية للدراسات والنشر»، كتاب «**الرحلة الأوروبية**»، الذي يضمّ يومياتٍ كتبها رجل الدولة السوري فخري البارودي (1887 - 1966)، بين عامي 1911 و1929، خلال تنقّله بين روما وباريس وميونخ وفيينا وبلغراد وبودابست وصوفيا، إضافية إلى إسطنبول. يعطي العمل - الحائز «جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة» في فرع تحقيق المخطوطات لهذا العام - صورةً عن البارودي شابّاً وعن أفكاره وتطلّعاته النهضوية. كما أن من شأن هذه اليوميات إظهار التأثيرات الأوروبية على ميوله السياسية. حقّق الكتاب إبراهيم الجبين.

بترجمة وليد أحمد الفرشيشي، صدرت مؤخراً النسخة العربية من كتاب «**القرآن في مجهر التحليل النفسي**» للباحثة التونسية ألفة يوسف، ضمن سلسلة «أفكار» لدى منشورات «مسكلياني». صدر العمل أوّل مرة بالفرنسية، عام 2007، عن منشورات «ألبان ميشال» في باريس، وتدرس فيه يوسف مسألتين «يزعم البعض أن القرآن يبرّرهما»، وفق تعبير المؤلّفة، وهما العنف الإرهابي والحطّ من شأن المرأة. تتصدّى يوسف، بعد ذلك، لإشكاليات متنوّعة، مثل التباس المعنى في القرآن، وأسباب تعدّد التشريعات حين يكون مصدرها المشترك ذاته، أي النصّ القرآني.

ضمن سلسلة «حروف الفلسفة» التي أطلقتها مؤخراً «دار كلمة»، صدر كتاب «**استشكال اليوم الفلسفي: تأمّلات في الفلسفة الثانية من أجل إعادة التأسيس**» لأستاذ الفلسفة في الجامعة التونسية محمد أبو هاشم محجوب. يستأنف العمل مقولات الفيلسوف الفرنسي رُنيه ديكارت في كتابه «تأمّلات في الفلسفة الأولى»، ومن ثمّ يتساءل المؤلّف: ما هي شروط المعاصرة الممكنة التي تتيح لنا اليوم أن نناظر الفكر الغربي من موقعنا الفكري الذي لنا؟ ويخلص محجوب إلى أن ما تؤسسه «الفلسفة الثانية» هو كثرة المعنى، ولانهائيّته، وقابليّة تجدّده كلّ يوم.

صدرت عن «دار نينوى» رواية «**الأصوات المُرتعشة**» للكاتب الإسباني مانويل ريفاس وبترجمة جعفر العلوني. تدور أحداث الرواية في إقليم غاليسيا خلال حكم فرانكو، وهي تشبه حديثاً خافتاً للذاكرة، حيث يعود الراوي إلى مراحل من طفولته، وينتهي إلى فترة عمله في الصحافة، مقدّماً مغامراته وذكرياته مع أخته منذ واجهها لحظات الخوف الأولى حتى لحظة الفقدان الأخيرة. تشكّل الحرب الأهلية الإسبانية خلفية هادئة وبعيدة للشخصيات وتتمثّل آثارها في العلاقات التي تجمعهم. مانويل ريفاس كاتب وشاعر وصحافي إسباني، من مؤلفاته «قلم النجّار».

«**جنسُ الحداثتَيْن: فكر الحيادي ونظرية الجندر**»، عنوانُ كتابٍ للباحث الفرنسي إريك مارتي، صدر حديثاً لدى منشورات «سوي» في باريس. يقدّم مارتي تاريخاً لما يعتبره فعلاً حداثياً بامتياز: فصل الجنس عن النوع (أو الجندر) والتمييز بينهما. يتناول المؤلّف تاريخ الفكرة لدى فلاسفة ومفكّرين يبدأون بجان بول سارتر وينتهون بجوديث بتلر، وبينهما يتوقّف عند أسماء مثل جيل دولوز وجاك لاكان وجاك دريدا وميشيل فوكو. كما يسعى الكتاب إلى اتّخاذ موضوع الجنس والجندر لفهم الاختلافات والخلافات الفكرية بين أوروبا والولايات المتحدة.

عن «دار شهريار»، صدر مؤخراً كتاب «**شعرية التخييل ونظرية الرواية**»، وفيه جمع الباحث المغربي لحسن أحمامة سبع دراسات في نظرية الأدب. قدّم الكتاب سعيد يقطين، ونقرأ في تصديره: «في هذا الكتاب يختار لحسن أحمامة نخبة من الدراسات المهمّة في مجال الرواية والسرد لكتّاب تمرسوا بالتنظير والتطبيق. فكان لكل منهم نصيب من الحضور والتأثير في الدراسات السردية ما بعد الكلاسيكية. سبع دراسات جديرة بالتأمل العميق من قبل القارئ العربي ليحصل من خلالها على أفكار جديدة تتّصل بالسرد، وتاريخ الرواية، والتخييل، والفضاء، والسرديات».

رياضة

نادال يعتبر افضل لاعب تنس في تاريخ رولان غاروس (جوليان فينيلي/فرانس برس)

أكد وزير التعليم والرياضة الفرنسي، جان ميشيل بلانكر، أن النسخة القادمة من بطولة رولان غاروس المفتوحة الكبرى للتنس، التي ستنطلق يوم 30 مايو/ أيار الجاري، ستحظى بحضور عدد محدود من الجماهير في المدرجات، لكنه أكبر من العام الماضي، رغم استمرار انتشار وباء كورونا. ووفقاً للوائح خفض القيود من قبل الحكومة، ستتيح البطولة المقامة على الملاعب الترابية إمكانية حضور 1000 شخص من الجمهور في كل ملعب بالبطولة.

جماهير في فرنسا

نادي فالنسيا يقيل خابي غارثيا من تدريب الفريق

قررت إدارة نادي فالنسيا إقالة مدرب الفريق، خابي غارثيا، بعد الهزيمة الأخيرة أمام برشلونة في ملعب ميستايا بثلاثة أهداف لاثنين وتعقد موقف الفريق في جدول الدوري الإسباني. ومع تبقي أربع جولات على ختام البطولة، يمتلك الفريق 36 نقطة ويحلّ في المركز الرابع عشر، بفارق ست نقاط عن صاحبي المركزين الثامن عشر والتاسع عشر، وهما أوبسكا وإلتشي على التوالي، إذ يمتلكان 30 نقطة.

جيرارد بيكيه: سنواصل القتال على لقب «الليغا»

بدا جيرارد بيكيه، مدافع برشلونة، راضياً للغاية عن الفوز الذي حققه فريقه على فالنسيا خارج الديار بنتيجة (3-2) في الدوري الإسباني، موضّحاً أنّه انتصار مهم لهم ليتمكنوا من «مواصلة القتال» في إشارة إلى الصراع على لقب «الليغا» المحتدم بين فرق عدّة. وقال اللاعب في تصريحات تلفزيونية عقب انتهاء المباراة: «التواجد هنا حتى النهاية كان هدفنا منذ بداية الموسم وبشكل أكبر عقب نهاية مرحلة الذهاب».

ناسيونال بطلاً للسوبر الأوروغوياني بثنائية أرجنتينية

قاد الأرجنتينيان ليأندرو فرنانديز وغونزالو برغسيو فريقهما ناسيونال لرفع كأس السوبر في الأوروغواي موسم 2021 بعد الفوز 2-0 على مونتفيديو واندررز. واكد ناسيونال في ملعب سنتناريو المرحلة الجيدة التي يمر بها في الوقت الحالي على الصعيد الوطني حيث يسعى لتحقيق الثلاثية المحلية هذا الموسم. وحقق ناسيونال أول كأس له هذا الموسم، كما أنها البطولة الأولى للمدرب اليخاندرو كابوتشيو معه.

تقرير

تمكن المغربي أشرف حكيمي، من المساهمة في تحقيق لقب «الكالتشيو» في الموسم الحالي، بعدما أصبح مُهندساً في تشكيلة المدرب أنطونيو كونتي، نتيجة أهدافه الحاسمة

إنتر ميلان بطل «الكالتشيو»

كونتي يُعيد اللقب بعد غياب طويل

سعادة نجوم إنتر ميلان بتحقيق لقب «الكالتشيو» (Getty)

ميلانو ـ العربي الجديد

أنهى نادي إنتر ميلان، بشكل رسمي، هيمنة نادي يوفنتوس على «الكالتشيو» بعدما استطاعت كتيبة المدرب أنطونيو كونتي تحقيق لقب الدوري الإيطالي بالموسم الحالي 2020/ 2021، للمرة الـ19 في تاريخه، والأولى منذ عام 2010.

واستطاع نادي إنتر ميلان، تحقيق لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم، قبل نهاية الموسم الحالي بأربعة أسابيع، بعدما حصد رفاق النجم المغربي أشرف حكيمي 82 نقطة، بفارق 13 نقطة عن أقرب ملاحقيه أتالانتا، الذي اكتفى بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، ما جعله يصل إلى نقطته رقم 69.

وتمكن المدرب أنطونيو كونتي، المدير الفني لنادي إنتر ميلان، من قيادة كتيبته المُدجّجة بالنجوم الكبار، وعلى رأسهم البلجيكي روميلو لوكاكو، والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، والمغربي أشرف حكيمي، من كسر هيمنة يوفنتوس على لقب المسابقة المحلية، التي استطاع نيلها 9 مرات متتالية.

وبعد حصد لقب «الكالتشيو» في الموسم الحالي، فك نادي إنتر ميلان الشراكة مع جاره اللدود ميلانو بعدد الألقاب المحققة، بعدما وصل «النيراتزوري» إلى لقبه رقم 19 في تاريخه، ليصبح بالمركز الثاني خلف يوفنتوس صاحب الـ36 لقباً.

وساهم النجم المغربي أشرف حكيمي، الظهير الأيمن لنادي إنتر ميلان، في فوز كتيبة المدرب أنطونيو كونتي بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم بشكل رسمي، قبل انتهاء الموسم الحالي 2020 /2021 بـ4 أسابيع، عقب استغلال تعادل ملاحقه أتالانتا في المواجهة التي جمعته أمام ساسولو.

ويُعد أشرف حكيمي مهندس انتصارات المدرب أنطونيو كونتي في المواجهات التي خاضها، منذ بداية الموسم الحالي في الدوري الإيطالي، بعدما استغل الثقة التي مُنحت له، ونال حرية التحرك في الملعب، ما جعله يُشكل خطراً على منافسيه، رغم دوره كظهير أيمن.

وخاض أشرف حكيمي 33 مباراة مع نادي إنتر ميلان في الدوري الإيطالي لكرة القدم، حتى الآن، استطاع فيها تسجيل 7 أهداف في شباك خصومه، فيما قام الظهير الأيمن بإعطاء 6 تمريرات حاسمة، تظهر مدى العمل الكبير للنجم المغربي، الذي تطور بشكل كبير للغاية، تحت إشراف المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي.

وأثبت حكيمي إمكاناته الفنية الكبيرة، وقدرته على أن يصبح نجماً كبيراً في سماء الدوري الإيطالي لكرة القدم، رغم أنّ الظهير الأيمن المغربي يخوض موسمه الأول، بعدما انتقل إليه في الصيف الماضي قادماً من ريال مدريد الإسباني، الذي استغنى عن خدماته.

> استطاع المدرب كونتي إعادة أمجاد الإنتر في الدوري الإيطالي

وبعد نيله لقب «الكالتشيو»، أضاف أشرف حكيمي ميدالية جديدة إلى خزائنه المليئة بالإنجازات، بعدما تمكن الظهير الأيمن من التتويج بالدوري الإسباني مع ريال مدريد في عام 2017، بالإضافة إلى كأس السوبر في مناسبتين، ودوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى مونديال الأندية.

وأصبح أشرف حكيمي صاحب الـ22 عاماً أصغر نجم مغربي يستطيع نيل جميع هذه الإنجازات الكبيرة في مسيرته الاحترافية، التي ما زالت في بدايتها، بعدما لعب مع أندية أوروبية كبيرة، بحجم ريال مدريد الإسباني، والآن مع إنتر ميلان الإيطالي.

بدوره، أعاد أنطونيو كونتي، فريق إنتر ميلان إلى منصات التتويج من جديد، بعد حصد لقب الدوري الإيطالي لهذا الموسم، للمرة الـ19 في تاريخ النادي، بعد غياب دام 11 عاماً، منذ فعلها تحت قيادة المخضرم البرتغالي جوزيه مورينيو.

كونتي، من قاد يوفنتوس لحصد الألقاب كلاعب ومدرب، كان له دور أيضاً في انتفاضة اليوفي، الذي كان آخر لقب توج به بالدوري في عام 2003، لتستمر السنوات العجاف حتى 2012، إذ تولى القائد السابق لليوفي، المهمة الفنية ليتوج بلقب موسم 2011-2012، لتكون بداية لسلسلة تاريخية توج بها في ثلاث بطولات، واستمرت بعدها لتسع سنوات متتالية، قبل أن يحصد «النيراتزوري» لقب النسخة الحالية، بقيادة المدرب نفسه.

نجاح مع «النيراتزوري»

سار المدرب أنطونيو كونتي على خطى النجاح أيضاً مع الإنتر، فبعد موسم أول فقد فيه اللقب بفارق نقطة واحدة لمصلحة اليوفي، استطاع في نسخة 2020-2021، حسم اللقب قبل 4 جولات من النهاية، ليصبح كونتي هو من أعاد يوفنتوس وإنتر للقمة، كما أنه أنهى سلسلة «السيدة العجوز» التاريخية.

وأعاد المدرب الشاب، هيبة عملاق إيطاليا، الذي لم يتوج باللقب منذ موسم 2009-2010، والذي عانى كثيراً في السنوات العشر الأخيرة، في حصد البطاقة المؤهلة لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

سر التتويج

نجح كونتي، في صنع توليفة مميزة كانت قادرة على كسب رهان الدوري الذي شهد منافسة كبيرة دخلت فيها أندية أتالانتا وميلانو ويوفنتوس، لكنّ المدير الفني أكد أنّ الخطط البديلة التي وفرها في أغلب المواجهات، أوصلت كتيبته إلى هذا اللقب.

وأضاف في تصريحات لموقع «فوتبول إيطاليا»: «كنّا نقوم بخطط بديلة ومختلفة أثناء المباريات، ندافع قليلاً لكي نوفر المساحات في المرتدات، أو ندع الخصم يهاجمنا ثم نعتمد على الهجمات الخاطفة، لقد تطور هذا الأمر لدى الفريق، وفي الموسم يجب أن تكون قادراً على اتباع أساليب مختلفة لكي تصبح خصماً غير متوقع».

وتابع: «أعتقد أنّ الخطوة التي قطعناها هذا الموسم أوصلتنا إلى هذا اللقب، يجب أن نستمتع بذلك.

هذه هي الخطوة التي أراد اللاعبون القيام بها، لدينا 4 مباريات أخرى للاستمتاع باللحظة» ليختم المدرب تصريحه بقوله: «لا يمكن للفريق الضغط 90 دقيقة متواصلة، فالخصوم في إيطاليا يدرسونك جيداً لاستغلال نقاط ضعفك، إذا كنت صبوراً وانتظرت اللحظة المناسبة للهجوم، ولديك فريق في حالة بدنية جيدة، فعاجلاً أو آجلاً، ستُفقد المنافس قوته. لا يمكنك دائماً الهجوم أو الدفاع، فالأمر يتعلق بمعرفة متى تفعل ذلك، وقد تحسنّا في هذه النقطة، وفي قراءة اللعبة ومعرفة التوقيت المناسب لتلك اللحظات».

رسالة رئيس إنتر ميلان

احتفل رجل الأعمال الصيني، ستيفين زهانغ، رئيس إنتر ميلان، بتحقيق «النيراتزوري» لقب الدوري الإيطالي، لموسم 2020/ 2021. وعاد زهانغ إلى مدينة ميلانو الإيطالية في وقت سابق من هذا الأسبوع، من أجل الاحتفال بأول لقب له كرئيس لنادي الإنتر، عبر مشاركة في حسابه على «إنستغرام» تقول: «شكراً للجميع»، مع وضعه شعار فريقه الرسمي.

إنكلترا وحلم السيطرة على أوروبا كروياً

تسعى أندية إنكلترا لمتابعة رحلتها في مسابقة دوري أبطال أوروبا من خلال تشلسي ومانشستر سيتي، فيما يتطلع فريقا مانشستر يونايتد وآرسنال للأمر عينه في الدوري الأوروبي

تبدو الفرص عالية ليشهد نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم مواجهة إنكليزية خالصة للمرة الثانية خلال ثلاثة مواسم، مع تواجد مانشستر سيتي وتشلسي في وضع مريح نسبياً قبل إياب الدور نصف النهائي أمام باريس سان جيرمان الفرنسي وريال مدريد الإسباني تواليا الأسبوع الحالي.

ففي العام 2019، عندما فاز ليفربول على مواطنه توتنهام (2-صفر) في نهائي دوري الأبطال في مدريد، كان تشلسي عائداً من باكو متوجاً بلقب مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) على حساب جاره اللندني آرسنال (4-1).

كان الحديث آنذاك عن حقبة جديدة من الهيمنة الإنكليزية في أوروبا. وبعد عامين، ورغم الضربتين المتتاليتين مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتفشي جائحة كورونا، فإن سيناريو مماثلاً بات احتمالاً قوياً.

يستضيف رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا باريس سان جيرمان اليوم الثلاثاء بعد فوزهم 2-1 في العاصمة الفرنسية، ما وضع سيتي على مشارف خوض أول نهائي له بالتاريخ في المسابقة القارية العريقة.

في المقابل، غيّر تعيين الألماني توماس توخيل على رأس الجهاز الفني لتشلسي، وجه الفريق، وتعادله مع ريال 1-1 في مدريد، جعله مرشحاً أيضاً للوصول إلى أول نهائي منذ فوزه باللقب في العام 2012.

> مانشستر يونايتد وآرسنال يمثلان إنكلترا باليوروباليغ

في غضون ذلك، يبدو أن مانشستر يونايتد حسم مبكراً مسألة بلوغه نهائي مسابقة يوروبا ليغ بعد اكتساحه روما الإيطالي 6-2 على ملعب أولد ترافورد الخميس الماضي. وقد يكون آرسنال غريم «الشياطين الحمر» في النهائي المرتقب بمدينة غدانسك البولندية في وقت لاحق من الشهر الحالي، في حال تمكن «المدفعجية» من قلب خسارتهم ذهاباً أمام فياريال الإسباني 1-2.

الكل متعلق بالمال

من الصعب استخلاص استنتاجات حاسمة حيال معنى النتائج في المراحل الإقصائية في أوروبا، إذ إن المواجهات غالباً ما تحددها التفاصيل الصغيرة.

لكن هناك نمطاً ناشئاً، والمؤشر إلى ذلك هو بعض النتائج في صيغة المباريات العام الماضي التي أقيمت بنظام التجمع من مباراة واحدة في ربع ونصف النهائي على أرض محايدة والتي قد تبدو غريبة بعض الشيء، بعد تسعة أشهر من خسارته أمام ليون الفرنسي في ربع النهائي في لشبونة، يبدو سيتي جاهزاً للوصول إلى هذا النهائي الحلم بعد أكثر من عقد من الاستثمار الضخم من ملاكه.

ولا تقتصر مسيرة تشلسي على توخيل فحسب، بل تتعلق جزئياً أيضاً بقراره إنفاق نحو 250 مليون يورو (300 مليون دولار) على التعاقدات الجديدة الصيف الماضي.

تواجه الأندية في كل أنحاء أوروبا صعوبات مالية خطيرة ناجمة عن تأثير الوباء، تماماً كما الحجة التي طرحها رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز لتبرير مشروع دوري السوبر الذي كان من أكبر داعميه وفشل بعد 48 ساعة من إعلانه.

ريال مدريد وباريس سان جيرمان هما من أكثر الأندية ثراء في العالم، وفي الواقع كان العملاق الإسباني في المركز الثاني قريباً من برشلونة في دوري آمال لكرة القدم بحسب تقرير مؤسسة «ديلويت» للأندية التي حققت أعلى إيرادات الموسم الماضي.

رغم ذلك، فإن عقود البث المحلية والدولية الضخمة للدوري الإنكليزي الممتاز تضع أنديتها في وضع تُحسد عليه.

فبحسب مدونة «سويس رامبل» المختصة باقتصاد كرة القدم والتي نشرت الأسبوع الماضي، فإنه «على الصعيد المحلي، تتفوق صفقة حقوق البث التلفزيوني في الدوري الإنكليزي الممتاز على الدوريات الأخرى، بقيمة 3,6 مليارات يورو سنوياً، متفوقة بذلك على الدوري الإسباني (ملياري يورو)، الدوري الألماني (1,4 مليار)، الدوري الإيطالي (1,3 مليار)، والدوري الفرنسي (0,8 مليار)».

وأضافت أن ذلك «يساعد في تفسير سبب حماسة الأندية غير الإنكليزية لدوري السوبر».

الساعة تدق

في البداية، كانت الأندية «الستة الكبار» مشاركة في الدوري السوبر، لكنها الأقل حاجة إليه. ستواصل تلك الأندية الظهور بشكل كبير في الأدوار الأخيرة في أوروبا، حيث تجتذب الجزء الأكبر من أفضل اللاعبين.

والساعة الآن تدق بالنسبة للإنكليز. فازت الفرق الإنكليزية مرتين فقط في آخر 12 نسخة لمسابقة دوري أبطال التي شهدت هيمنة ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونخ الألماني.

وفي الواقع، مع 11 لقباً، فقد فاز العملاقان الإسبانيان بأكثر من ضعف عدد ألقاب الأندية الإنكليزية مجتمعة (5 ألقاب) في دوري الأبطال منذ العام 1998.

ويبدو سيتي الآن صاحب الحظ الأوفر، إذ إنه الفريق الأكثر اكتمالاً، ناهيك بامتلاكه أفضل مدرب في جيله. قال غوارديولا بعد الفوز في باريس: «إذا لعبنا كما نحن، فربما تكون لدينا فرصة للوصول إلى النهائي».

يملك تشلسي مدرباً جيداً، وبعض المواهب الشابة اللامعة، ويضم سان جيرمان الثلاثي المرعب: البرازيلي نيمار، والفرنسي كيليان مبابي، والأرجنتيني أنخل دي ماريا. ورغم ذلك، يحتفظ ريال مدريد بروحية الفريق الذي فاز بأربعة ألقاب في دوري الأبطال بين 2014 و2018، مدعوماً بمدربه الفرنسي زين الدين زيدان الذي كان مهندساً لثلاثة منها. من الفرنسي رافاييل فاران والكرواتي لوكا مودريتش وصولاً إلى الألماني توني كروس والفرنسي كريم بنزيمة، فإنّ خبرة الفريق الملكي تعني حتماً عدم استبعاد احتمال فوزه على تشلسي والظفر باللقب في إسطنبول في 29 أيار/ مايو. هو طموح ترجمه زيدان عندما قال بعد التعادل مع تشلسي: «نحن على قيد الحياة، وسنذهب إلى مباراة الإياب بفكرة الفوز».

(فرانس برس)

تشلسي ومانشستر سيتي يريدان العبور لنهائي دوري أبطال أوروبا (أولي سكارف/Getty)

ريال مدريد ينتظر ميركاتو مثيراً

يسعى ريال مدريد في الوقت الراهن لتجديد عقود بعض اللاعبين، مع اقتراب العديد منهم من ترك النادي في الفترة المقبلة على غرار إيسكو

مدريد ـ العربي الجديد

تمثّل أخبار الميركاتو مادة دسمة بالنسبة للجماهير خلال هذه الفترة، مع تبقي جولات قليلة على نهاية جميع الدوريات الكبرى وحتى دوري أبطال أوروبا، إضافة إلى اقترابنا من شهر يونيو/ حزيران، أي موعد نهاية عقود العديد من اللاعبين، لكن تبرز أخبار ريال مدريد في الواجهة، خلال الوقت الحالي، فكيف سيكون صيف الميرينغي يا ترى؟

تدعيمات الخط الخلفي

يرغب فريق ريال مدريد الإسباني في تدعيم خطه الخلفي، بعد ما عاناه من أزمة إصابات على مستوى الدفاع، مع أنباء تؤكد قرب انتقال الفرنسي رفائيل فاران لخوض تجربة جديدة. ومنذ عدة أشهر، تتحدث التقارير عن رغبة الريال في الحصول على خدمات نجم باريس سان جيرمان، المهاجم كيليان مبابي، لكن الأنباء الجديدة جاءت لكشف اهتمام إدارة بطل إسبانيا، في ضم قائد الفريق، البرازيلي ماركينيوس. اللاعب الدولي البرازيلي، الذي ينتهي عقده في يونيو/ حزيران 2024، كان حاسماً في الأحداث الكبرى، خاصة على مستوى دوري الأبطال، مما يجعل أمر التفريط به من قبل عملاق فرنسا، صعبا للغاية.

وبعد أزمة التجديد التي يعيشها القائد سيرجيو راموس، ذكر تقرير سابق لصحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، بأنّ هناك العديد من الأندية التي تطرق بالفعل باب المدافع فاران، ومن بينها تشلسي الإنكليزي، منافس ريال مدريد في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، الأمر الذي يجعل «الميرينغي» مضطراً لإبرام صفقة في الخط الخلفي، رغم الأزمة المالية التي تعيشها أغلب أندية كرة القدم. وخاض المدافعان الإسباني سيرجيو راموس، وزميله الفرنسي رافاييل فاران 228 مباراة مع نادي ريال مدريد، وحققا 4 ألقاب في دوري أبطال أوروبا، و3 في «الليغا»، وبطولة بكأس ملك إسبانيا، و4 كؤوس في مونديال الأندية، و3 كؤوس سوبر أوروبية، ومثلها في السوبر الإسبانية، لكن الشراكة باتت مُهددة الآن. بالعودة إلى البداية، منذ ما يقرب من 10 سنوات، لعب فاران وراموس معاً لأول مرة في الفوز بستة أهداف مقابل اثنين على فريق رايو فاليكانو، ليتمكن المدافع الفرنسي من إحراز أحد الأهداف، ويخوض بعدها الثنائي 13 مباراة متتالية، حققا فيها الانتصار.

الآن، بعد عقد من الزمن، بالكاد يرون بعضهم البعض على أرض الملعب. قد يكون هذا هو الحال مع المضي قدماً، مع مستقبل غير مؤكد لكلا المدافعين في الموسم القادم، لأن عقد راموس سينتهي في الصيف، مع عدم وجود اتفاق على تمديده حتى الآن، بحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية. بالنسبة إلى رافاييل فاران، فإن عقده مع ريال مدريد يستمر حتى عام 2022، لكن لم يتم بذل الكثير من الجهد لإطالة أمد فترة وجوده في إسبانيا بعد ذلك، وبخاصة أن إدارة «الملكي» تُفكر بشكل جدي بالاستغناء عن خدماته في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، شرط توفر عرض مالي ضخم.

مصير راموس وفاران يبقى مجهولا حتى اللحظة (أوت. أندرسن/فرانس برس)

ماذا يحدث مع راموس وفاران؟

في الوقت الحالي، بقاء أي منهما ليس مؤكداً في الموسم المقبل، لأن ناتشو وإيدر ميليتاو، ودييغو ألابا سيكونون على الأرجح خيارات المدرب الفرنسي زين الدين زيدان الرئيسية في قلب دفاع نادي ريال مدريد، إضافة لما سبق وتحدثنا عنه سابقاً، فيما يخص نجم الباريسي، رغم صعوبة المهمة والمفاوضات، إذ لن يفرّط بطل فرنسا بنجومه بهذه السهولة. لكن ريال مدريد لم يستسلم بعد بشأن ربط قلبي دفاعه النجمين بعقود جديدة.

من جانب آخر، مع إمكانية التعاقد مع مبابي يبرز مصير فينيسيوس جونيور، اللاعب البرازيلي الشاب، الذي يحاول التطور في هذا الموسم، والمتوقع أن يدخل ضمن صفقة التبادل مع الباريسي بحال رغب ريال مدريد بعقد مصير إيسكو محسوماً في مغادرة ريال مدريد، بعدما تراجع مستواه في حقبة زيدان الثانية، وفشل في حجز مكان أساسي، ومن دون شك ترغب العديد من الأندية في الحصول على خدماته. وننتقل بعدها إلى الويلزي غاريث بيل، الذي ستنتهي إعارته لتوتنهام قريباً، ولم يحسم أمر بقائه مع السبيرز من عدمه، لكن تألقه في المباريات الأخيرة، قد يدفع الفريق الإنكليزي للإبقاء عليه.

هدية لفاسكيز

حسب تقرير لصحيفة «ماركا» الإسبانية، فإن الريال يريد قرر تجديد عقد لاعبه لوكاس فاسكيز، حيث قدم بطل إسبانيا عرضاً جديداً له، وذلك بهدف تحسين الكثير من بنوده، مقارنة بالعرض الذي قدمه له قبل إصابته في نهاية الموسم. اللاعب المتألق في أكثر من مركز، بات نجماً لا غنى عنه بالنسبة إلى المدير الفني زين الدين زيدان هذا الموسم، خصوصا في مركز الظهير الأيمن بعد غياب داني كارباخال.

وينتهي عقد لوكاس الحالي في 30 يونيو/ حزيران القادم، وكان من المحتمل أن ينتقل هذا الصيف مع اهتمام بايرن ميونخ بخدماته، لكن الآن باتت فرص بقائه مع «الميرينغي» أكبر مما كانت عليه في الوقت السابق.

ويبدو أن ريال مدريد، بات مستعدا الآن لمكافأة اللاعب على التزامه وأدائه المميز في أغلب المواجهات، في ظل معرفة النادي، بأن وضع ثقته في كارباخال والفارو أودريوزولا في الموسم المقبل سيكون مخاطرة، حيث يعاني الأول من كثرة الإصابات، في الوقت الذي لم يحصل فيه الأخير على ثقة زيدان.

مصير البقية وزيدان

تشير بعض الأخبار إلى أن المدرب الفرنسي زين الدين زيدان قد اتخذ قرار الرحيل عن النادي الملكي مع نهاية الموسم، سيما أن العلاقة في الوقت الراهن مع الرئيس فلورنتينو بيريز لم تعد كالسابق.

وحتى لو حقق ريال مدريد لقباً هذا الموسم أو حتى اثنين، ونقصد هنا دوري أبطال أوروبا والليغا، فإن قرار زيدان لم يعد مرتبطاً بما سيحققه إنما بالفرصة التي قد تتاح له بتدريب منتخب فرنسا بعد نهاية حقبة ديدييه ديشان، الذي يترك الديوك بعد يورو 2020 التي تم تأجيلها لهذا الصيف.

من جانب آخر، مع إمكانية التعاقد مع مبابي يبرز مصير فينيسيوس جونيور، اللاعب البرازيلي الشاب، الذي يحاول التطور في هذا الموسم، والمتوقع أن يدخل ضمن صفقة التبادل مع الباريسي بحال رغب ريال مدريد بعقد مصير إيسكو محسوماً في مغادرة ريال مدريد، بعدما تراجع مستواه في حقبة زيدان الثانية، وفشل في حجز مكان أساسي، ومن دون شك ترغب العديد من الأندية في الحصول على خدماته. وننتقل بعدها إلى الويلزي غاريث بيل، الذي ستنتهي إعارته لتوتنهام قريباً، ولم يحسم أمر بقائه مع السبيرز من عدمه، لكن تألقه في المباريات الأخيرة، قد يدفع الفريق الإنكليزي للإبقاء عليه.

تقرير

حصد بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون لقب جائزة البرتغال الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للفورمولا 1، بعدما تقدم على فيرستابن الذي فاز بالسباق الماضي على حلبة إيمولا الإيطالية، فيما جاء سائق مرسيدس الثاني، الفنلندي فالتيري بوتاس في المركز الثالث

هاميلتون بطلاً للبرتغال

لشبونة ـ **العربي الجديد**

رد بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون على منافسه الشاب في ريد بول، الهولندي ماكس فيرستابن، وقطع بسيارة مرسيدس خط نهاية سباق جائزة البرتغال الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للفورمولا 1، في المركز الأول ببورتيماو. وتقدم هاميلتون على فيرستابن الذي فاز بالسباق الماضي على حلبة إيمولا الإيطالية، فيما جاء سائق مرسيدس الثاني الفنلندي فالتيري بوتاس ثالثاً، بعدما كان أول المنطلقين. وهو الفوز الثاني لبطل العالم سبع مرات هذا الموسم، والسابع والتسعون في مسيرته ليوسع فارق النقطة الذي كان يفصله عن فيرستابن إلى ثماني نقاط. ولم يتجاوز الفارق الـ 1,2 ثانية بين الثلاثة الأوائل بعد انقضاء عدّة لفات فور خروج سيارة الأمان.

وفي اللفة الـ11 نجح هاميلتون في تجاوز فيرستابن ليستعيد المركز الثاني من جديد. وأقر هاميلتون الذي حرمه بوتاس من الانطلاق المائة في مسيرته من المركز الأول، وفي تصريحات لـ«فرانس برس»، بأنّ «السباق كان قاسياً جسدياً وذهنياً. لم أحقق انطلاقة جيدة وخسرت بعض الوقت عند إعادة الانطلاق (بعد دخول سيارة الأمان) لكنّها كانت نتيجة رائعة في نهاية المطاف». وتابع: «لم تكن الأمور مثالية، والآن علينا الاستعداد للتحول السريع إلى (سباق) إسبانيا» المقرر يوم الأحد المقبل على حلبة «مونتميلو» في كاتالونيا.

> هاميلتون بطل العالم سبع مرات، حقق الفوز الثاني هذا الموسم

وكما كان الحال عند الانطلاق، انتهى السباق بوجود سيارات مرسيدس وريد بول في المراكز الأربعة الأولى، لكن مع تراجع بوتاس إلى المركز الثالث خلف المكسيكي سيرخيو بيريس، الذي أنهى السباق من حيث بدأه، وتقدم بوتاس إلى الثاني، فيما حقق لاندو نوريس (ماكلارين) نتيجة مشجعة أخرى يضيفها إلى مركزيه الثالث في إيمولا والرابع في البحرين، بحلوله خامساً. وبعدما تقدم زميله في فيراري خلال التجارب التأهيلية بانطلاقه من المركز الخامس، أنهى الإسباني كارلوس ساينز السباق خارج النقاط بحلوله في المركز الحادي عشر، فيما جاء شارل لوكلير في المركز السادس بعدما انطلق ابن موناكو من المركز الثامن. أما سائق فيراري السابق الألماني سيباستيان فيتل، فلم تكتمل فرحته بانتقاله إلى حصة التجارب التأهيلية الثالثة للمرة الأولى مع فريقه الجديد أستون مارتن، إذ أنهى بطل العالم أربع مرات السباق في المركز الثالث عشر خارج النقاط.

وحافظ ثنائي مرسيدس على مركزه بعد الانطلاق أمام ثنائي ريد بول، لكن سرعان ما تدخلت سيارة الأمان بعد حادث اصطدام بين ثنائي ألفا روميو الفنلندي كيمي رايكونن، والإيطالي أنتونيو جوفيناتسي، ما أدى إلى خروج بطل العالم السابق من السباق.

وخرجت سيارة الأمان بعد اللفة السادسة ونجح فيرستابن في تجاوز هاميلتون إلى المركز الثاني خلف بوتاس، في وقت تراجع سائق ريد بول الثاني بيريس إلى المركز الخامس لصالح البريطاني لاندو نوريس (ماكلارين) الذي انطلق من المركز السابع. واستعاد هاميلتون مركزه الثاني في اللفة الـ11 وابتعد تدريجياً عن فيرستابن الذي عانى في الخطوط المستقيمة بحسب ما أفاد به في اتصال مع فريقه، ثم قلص الفارق الذي يفصله عن زميله بوتاس إلى أقل من ثانية.

ورغم معاناته مع الإطارين الأماميين، ضغط هاميلتون كثيراً على زميله بوتاس، في وقت تمكن بيريس من استعادة مركزه الرابع من نوريس، وصمد الفنلندي أمام الضغط وبقي أمام بطل العالم سبع مرات مع الوصول إلى اللفة 20 قبل أن ينحني في نهاية هذه اللفة، تاركاً المجال أمام البريطاني للابتعاد في ظل التهديد القادم من فيرستابن الثالث.

وكان سائق فيراري الجديد الإسباني كارلوس ساينز، من بين الأسماء الكبيرة، أول من يتوقف لاستبدال الإطارات في وقت بقي ثلاثي الطليعة على الحلبة لفترة طويلة، قبل التوقف الذي صب في صالح فيرستابن، إذ تجاوز بوتاس في وقت كان زميله بيريس في الصدارة بعدما قرر تأخير توقفه. لكن في نهاية المطاف اضطر للتوقف لاستبدال إطاراته، فاتحاً الطريق أمام هاميلتون للتصدر مجدداً أمام فيرستابن وبوتاس، فيما تراجع المكسيكي إلى المركز الرابع.

وفي ظلّ الفارق المريح بين فيرستابن وبوتاس، دخل الهولندي والفنلندي إلى مرآب فريقيهما لاستبدال الإطارات في اللفة ما قبل الأخيرة، بهدف محاولة الحصول على نقطة أسرع لفة التي كانت من نصيب الفنلندي على الرغم أن الهولندي كان أسرع، لكنه ارتكب مخالفة خروج سيارته بالكامل عن حدود الحلبة عند المنعطف الرابع عشر.

وفاز هاميلتون بجائزة البرتغال الكبرى في العام الماضي بعدما انطلق من مركز أول المنطلقين وحقق أسرع لفة، لكن أنجح سائق في تاريخ بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات لا يمكن أن يشعر بالراحة جراء هذه الحقيقة قبل العودة إلى بورتيماو.

من جهة أخرى، أكد توتو فولف، رئيس فريق مرسيدس المنافس في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، أن فريقه من المرتقب أن يبدأ محادثات تمديد عقد سائقه البريطاني قريباً، وذلك بعدما قال بطل العالم إنّه يريد الاستمرار في بطولة الفورمولا 1 في الموسم المقبل. ويستمرّ العقد الحالي لهاميلتون مع مرسيدس حتى ختام هذا الموسم، لكنّه قال للصحافيين في سباق البرتغال: «أخطط للبقاء هنا (بطولة العالم) في العام المقبل». واستمرّ هاميلتون ومرسيدس معظم فترات العام الماضي في مفاوضات، قبل أن يُعلنا عن عقد جديد لعام واحد في فبراير/ شباط الماضي، أي قبل بداية الموسم في مارس/ آذار الماضي، لكنّ فولف أوضح أنّ الفريق لن يترك الأمر إلى هذا الوقت المتأخّر مجدّداً. وقال فولف: «أعتقد أنّنا في وضع جيد جداً. علاقتنا تزداد قوة كلّ عام ولن يمرّ الكثير من الوقت، قبل أن نبدأ المفاوضات وهذا ما سنفعله قريباً جداً».

عقد هاميلتون مع مرسيدس يستمر حتى ختام هذا الموسم
(بريان ليبوت/Getty)

منافسة من العيار الثقيل

رحّب هاميلتون بالمنافسة التي يترقبها هذا الموسم بعدما فرض فريق «الأسهم الفضية» هيمنته في السنوات الأخيرة في حين فشل فيراري، الأقرب إليه، في مقارعته. وقال البريطاني الطامح للقبه الثامن عالمياً، لينفرد بالرقم القياسي الذي يتشاركه مع مايكل شوماخر: «أعتقد أنّها المرة الأولى منذ وقت طويل التي يملك فيها فريق ريد بول سيارة قادرة على المنافسة على البطولة».

وجه رياضي

كينينيسا بيكيلي

يُعتبر الإثيوبي كينينيسا بيكيلي ملكَ سباقات الماراثون، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل اقتربت ساعة الوداع لأشهر عداء؟

زهير ورد

يسيطر الغموض بشأن مشاركة العداء الإثيوبي كينينيسا بيكيلي في الألعاب الأولمبية القادمة، فإصابة بطل سباقات الماراثون وأحد أبرز المختصين بهذه المسافات الطويلة، قد تجبره على الغياب عن النسخة المقبلة. ويبلغ الإثيوبي 38 عاماً، وعدم المشاركة في دورة الصيف المقبل يعني من الناحية المنطقية أنّ حضوره في نسخة 2024 شبه مستحيل، وبالتالي قد يعلن اعتزاله السباقات، وتفقد رياضة ألعاب القوى أحد أشهر الرياضيين في السنوات الأخيرة. تسيطر إثيوبيا وكينيا على سباقات الماراثون ومختلف المسافات الطويلة، وهذا المعطى أصبح بديهياً نظراً إلى وجود ممثلين عن البلدين في الصفوف الأولى في كلّ سباق. وقد أصبح النجاح في الماراثون «وراثيّاً»، ذلك أنّ شقيق بيكيلي بدوره حقق العديد من النجاحات في هذا الاختصاص، وإثيوبيا تجد دائماً أبطالاً يرفعون التحدي بعد اعتزال أيّ رياضي.

لا تختلف مسيرة بيكيلي عن تلك التي عرفها العديد من الرياضيين الأفارقة على مرّ التاريخ، ذلك أنّه تكوّن وسط عائلة تضم 6 أشقاء، غير أنّه تمكن من تسلق سلّم النجاح بعدما فاز في عدد من السباقات المحلية في إثيوبيا ساعدته في البروز في مرحلة ثانية على الصعيد العالمي، ويصبح أحد أبرز الرياضيين في هذا الاختصاص على مرّ التاريخ، مؤكداً تميز إثيوبيا في منافسات الماراثون.

ولئن اقتربت مسيرة بيكيلي من محطتها الأخيرة، فإنّ ذلك لا يحجب المحطات المضيئة العديدة، التي عرفتها والتي ستبقى اسمه راسخاً في سجلّ ألعاب القوى. وأحرز بيكيلي 28 تتويجاً في المنافسات الكبرى طوال مسيرته، في مقدمتها حصوله على الميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية في 3 مناسبات، و5 ميداليات ذهبية في بطولة العالم، إضافة إلى 20 لقباً عالمياً في سباقات أخرى.

كما أنّ بيكيلي كان يملك الرقم القياسي في سباق 1000 م، إلى جانب الرقم العالمي في سباق 5000 م. كلّ هذه الأرقام تثبت تميز بيكيلي في سجل سباقات الماراثون، باعتباره من أبطال هذا الاختصاص وساهم في تطور المستوى الفني. لكن، يبدو أنّ الحظ عانده في نهاية مسيرته بما أنّه لم يقدر على المشاركة في التصفيات التي أقيمت خلال الأسبوع الماضي في إثيوبيا لتحديد المشاركين في الألعاب الأولمبية، ويتحدث بعض المصادر الإعلامية عن إمكانية التوصل إلى حلّ يسمح بحضور هذا العداء وإسعافه بالمشاركة حتى تكون محطته الأخيرة في مسيرته البطولية، هي المشاركة في الألعاب الأولمبية، لكنّ هذا الحلّ غير مؤكد بعد.

صورة في خبر

سلافيا براغ بطل الدوري

أصبح نادي سلافيا براغ رسمياً بطلاً للدوري التشيكي للمرة الثالثة على التوالي، وذلك عقب تعادل سبارتا براغ مع سلوفان ليبيريك إيجابيا (2-2)، وذلك قبل أربع جولات من انتهاء المسابقة. واكتسح سلافيا براغ، أمس، ضيفه فيتوريا بيلزن بنتيجة (5-1)، ولكنه كان قد حسم اللقب قبل تلك المواجهة بعد تعادل سبارتا وليبيريك. ونجح سلافيا براغ في تحقيق لقب الدوري السابع خلال مسيرته، والثالث على التوالي، قبل 4 جولات من انتهاء البطولة، بفارق 16 نقطة عن الوصيف جابلونيك، و19 نقطة عن سبارتا صاحب المركز الثالث.

على هامش الحدث

انتيتوكونمبو يتألق أمام نتس وخسارة ثالثة لليكرز

حقق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو معدله التهديفي الأعلى هذا الموسم في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة بعد عودته من الإصابة، مسجلاً 49 نقطة لفريقه ميلووكي باكس، ليمنحه انتصاراً على بروكلين نتس 117-114، رغم تألق كيفن دورانت مع 42 نقطة، فيما مني لوس أنجليس ليكرز بخسارته الثالثة تواليا. وتمكن اليوناني، أفضل لاعب في الدوري في الموسمين الماضيين، الذي تعافى من التواء في الكاحل الأيمن، من التغلب على دورانت في مباراة المنطقة الشرقية بين الفريقين الأكثر تسجيلاً في الدوري. وقال أنتيتوكونمبو بعد المباراة «الصورة التي كونتها هذه الليلة، هي ما أريد المضي قدماً فيه. لا يهم إذا سجلت 49 نقطة. لا يهمني ذلك. ما يهمني هو كيف هدأت، وكيف تمكنت من إيجاد زملائي في الفريق». وأضاف «ماذا لو أخطأت واحدة، اثنتين، ثلاثة، وكنت قادراً على العودة والمحاولة مرة أخرى. هذا ما أؤمن أنّه يمكنني القيام به». سجل أنتيتوكونمبو 21 تسديدة من أصل 36، إضافة إلى ثماني مرتدات، فيما أنهى زميله كريس ميدلتون مع «دابل دابل» من 26 نقطة و11 مرتدة.

نادال: مدريد هي البطولة الأصعب بالنسبة لي

أكد الإسباني رافائيل نادال، المصنف الثالث عالمياً والمرشح الأبرز للفوز بلقب بطولة مدريد المفتوحة للأساتذة ذات الـ1000 نقطة، أنّ البطولة المدريدية تعد «الأصعب» بالنسبة له ضمن موسم بطولات الأراضي الترابية، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنّه حانت «لحظة الاجتهاد وبذل مجهود أكبر خلال الأشهر الثلاثة المقبلة». وقال نادال في تصريحات قبل انطلاق مشواره في البطولة التي يحمل الرقم القياسي في الفوز بها (5 مرات): «أريد الفوز باللقب في المقام الأول». وتابع: «إذا فزت باللقب، فهذا يعني أنّني قدمت ما هو مطلوب مني. بطولة برشلونة كانت بمثابة خطوة للأمام. وأريد أن أشعر أنّني ألعب بطريقة جيدة، خصوصاً في ما يتعلق بالإرسال الذي أتى بثماره بشكل أفضل، واستعادة السيطرة على الموقف، رغم أنّ الأمور ستكون صعبة في مدريد. كلّ شيء يتلخص في جملة واحدة: تقديم مستوى جيد». وأضاف صاحب الـ34 عاماً: «لم أشارك في بطولات كثيرة هذا الموسم، ومدريد ستكون بطولتي الرابعة. لقد حانت لحظة الاجتهاد وبذل مجهود أكبر خلال الأشهر الثلاثة القادمة».

ويدخل «الماتادور» البطولة المدريدية بعد أيام قليلة من التتويج بأول ألقابه في الموسم الجاري ببطولة برشلونة على حساب اليوناني الشاب ستيفانوس تسيتسيباس. ويعدّ نادال صاحب الرقم القياسي في الفوز ببطولة مدريد (5 مرات)، كان آخرها في 2017 على حساب النمساوي دومينيك تيم، بينما يحمل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، لقب النسخة الأخيرة في 2019. وتسبب تفشي جائحة كورونا في إلغاء بطولة العام الماضي. ومن المنتظر أن يستهل نادال مشواره في البطولة من الدور الثاني أمام الفائز من مباراة الفرنسي أدريان مانارينو والإسباني الشاب كارلوس ألكاراث.

زينيت بطلاً للدوري الروسي للمرة الثالثة

حقق زينيت سان بطرسبرغ لقب بطل الدوري الروسي لموسم (2020-2021) للمرة السابعة في تاريخه، بعدما اكتسح ضيفه وملاحقه في الترتيب لوكوموتيف موسكو بسداسية مقابل هدف، في المباراة التي جمعتهما ضمن الجولة الـ28 من المسابقة. وعلى ملعبه «غازبروم أرينا»، أكرم زينيت ضيافة لوكوموتيف بثلاثية في كلّ شوط، كان للمهاجم الإيراني سردار آزمون نصيب الأسد فيها بثلاثة أهداف «هاتريك» في الدقائق 39 و45+3 (من ركلة جزاء)، و46. بينما سجل المخضرم أرتيم دزوبيا هدفين في الدقيقتين 19 و51، ثم اختتم البرازيلي مالكوم السداسية في الدقيقة 67. في المقابل، سجل الغيني فرانسوا كامانو هدف حفظ ماء وجه الضيوف في الدقيقة 56.

وبهذا الفوز الكاسح حسم زينيت اللقب رسمياً لصالحه بعدما رفع رصيده إلى 61 نقطة، ليبتعد بفارق 9 نقاط عن لوكوموتيف مع تبقّي جولتين على النهاية. وواصل زينيت هيمنته على المشهد في روسيا للموسم الثالث على التوالي، وهو اللقب السابع في تاريخه، ليفض الشراكة مع سسكا موسكو، وينفرد بالمركز الثاني في قائمة المتوجين بفارق 3 ألقاب خلف سبارتاك موسكو، الذي توج بآخر ألقابه في 2017، بينما كان لوكوموتيف آخر من توج باللقب قبل هيمنة زينيت خلال المواسم الثلاثة الأخيرة.

هوامش

على مدى عقد كامل، لم توفّر الحرب في سورية أيّاً من مكوّنات المجتمع السوري، ومن بينها البدو. هؤلاء وجدوا أنفسهم مضطرين إلى تغيير نمط حياتهم، فخسروا خصوصيتهم إلى حدّ ما

القهوة العربية المرّة من العادات الصامدة (العربي الجديد)

بدو سورية

الترحال وخسارة المواشي في زمن الحرب

عبد الرحمن خضر

في سورية، كما في غيرها من دول الجوار العربي، بدو رحّل يمتهنون رعاية الأغنام، ويتنقّلون في أراضيها من أجل الكلأ والمياه، على مدار السنة. لا يُعرف لهؤلاء مكان واحد يستقرّون فيه، وقد اقتصروا على موسمَين للترحال قبل سنوات الحرب التي قضت على معظم مواشيهم، وأفقدتهم القدرة على التنقّل بسبب اختلاف القوى المسيطرة في البلاد وتعرّض قطعانهم للقتل والسرقة، وخصوصاً في البادية السورية التي كان بدوها مصدراً للألبان والأجبان واللحوم للمدن. وهؤلاء البدو بمعظمهم من أبناء العشائر والقبائل العربية، وفقاً لتقديرات تعود إلى ما قبل عام 2011، ويتوزّعون على محافظات حمص وحماة وحلب والجزيرة السورية ودرعا، إلى جانب عدد قليل يتوزّع على ريفَي دمشق وإدلب.

يوضح رئيس المكتب السياسي في قبيلة «البوشعبان» صخر العلي لـ«العربي الجديد» أنّ «بدو سورية ينقسمون إلى رحّل وغير رحّل، وكان عددهم يُقدّر قبل الثورة بنحو 500 ألف نسمة. أمّا بعد الثورة، فقد تراجع إلى بضعة آلاف، وهم ما زالوا محافظين على العادات والتقاليد، وقد استقروا في إدلب وأرياف حلب والرقة والحسكة الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية. أمّا بالنسبة إلى الرحّل منهم، فهم الذين يتنقّلون أينما وُجدت المياه والكلأ لمواشيهم». ويشير إلى أنّ «نصف الرحّل كانوا يرتحلون مرتين في كل موسم، ويقصدون البادية السورية في الربيع بدءاً من شهر فبراير/ شباط وحتى مطلع مايو/ أيار، وفي الصيف كانوا ينتقلون إلى سهل الغاب في ريف حماة والجزيرة السورية». يضيف العلي أنّ «رحلة ثالثة إلى لواء إسكندرون الشهير بأراضيه الخصبة لم تعد موجودة، مذ ضمّت تركيا اللواء إلى أراضيها في ثلاثينيات القرن الماضي. كذلك فإنّ هذه الرحلات تأثّرت في توجّه أبناء البدو نحو التعلّم منذ عام 1990، وتوقّفت نهائياً مع اندلاع الثورة السورية ومشاركة أبناء البدو في أحداثها كغيرهم من السوريين. فخسائر المواشي التي كانت تعتمد حياتهم عليها أتت كبيرة بسبب القصف».

تمسّك بالعادات

وبحسب العلي، فإنّ «أبناء البدو بمعظمهم انضموا إلى الثورة وهاجروا إلى الشمال السوري، وقلة منهم بقيت في مناطق سيطرة النظام. وتسمع أخبار سطو عليهم وعلى مواشيهم في كلّ يوم، في أرياف الرقة وحلب وحماة». يؤكّد أن «انتشار المليشيات في البادية السورية اليوم، وقبله سيطرة تنظيم داعش الإرهابي حرما هذه الفئة الاستفادة من خيرات البادية حيث كانت ترعى أغنامهم بالمجان، وحيث كانوا ينقلون بيوت الشعر بحرية. كذلك لم يعودوا قادرين على التوجّه إلى سهل الغاب الذي تسيطر عليه مليشيات موالية للنظام وهجّرت أهله من المعارضين».

باختصار

بدو سورية ينقسمون إلى رحّل وغير رحّل، وكان عددهم يُقدّر قبل الثورة بنحو 500 ألف نسمة، أمّا بعد الثورة، فقد تراجع إلى بضعة آلاف

■ ■ ■

هم ما زالوا محافظين على العادات والتقاليد، وقد استقروا في إدلب وأرياف حلب والرقة والحسكة الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية

■ ■ ■

تُقدَّر نسبة المواشي التي خسرها بدو سورية بنحو 70 في المائة، فيما خسروا نحو 80 في المائة من نسبة المراعي

ويقدّر العلي «نسبة المواشي التي خسرها بدو سورية بنحو 70 في المائة، فيما خسروا نحو 80 في المائة من نسبة المراعي»، لافتاً إلى أنّ «خمسة في المائة من هذه المواشي كانت في مناطق سيطرة المعارضة، واثنتين في المائة في مناطق سيطرة النظام، والباقي في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية (الكردية)».

من جهته، يقول شيخ عشيرة «الصعب» ياسر العلوش لـ«العربي الجديد» إنّ «البدو الذين اعتادوا الحياة الهادئة اضطرّوا إلى النزوح والعيش في المخيمات، فتغيّر نمط حياتهم بشكل كامل، فيما فقد معظمهم مصادر رزقهم، وكثيرون منهم امتهنوا مهناً أخرى»، مضيفاً أنّ «من بينهم من أرسل أبناءه للعمل في تركيا ودول الجوار وأوروبا، ومنهم من أنشأ مشاريع أخرى بعيدة كل البعد عمّا اعتادوه في حياتهم». ويشير العلوش إلى أنّ «البدوي كان يزور البدوي الآخر في حال مرضه ويحمل له ما يستطيع من هدايا. أمّا اليوم، فلم يعد هذا متاحاً، وبات البدوي يطمئنّ على صديقه أو قريبه المريض عبر الاتصالات الهاتفية، وهذا يحزّ في نفس كل بدوي، لكنّ العذر متوافر». ويؤكّد العلوش أنّ «البدوي لم يعتد هذا النمط من الحياة، لكنّه ضحّى من أجل ذلك إيماناً بالثورة التي وجب عليه المشاركة فيها إلى جانب سوريين آخرين. وهذا لم يمنعه من الحفاظ على عادات كثيرة من قبيل إكرام الضيف وإغاثة الملهوف ومشاركة الأقارب والجيران والمعارف في الأفراح والأتراح. وتمسّكهم بهذه العادات هو ما حتّم عليهم المشاركة في الثورة، على حساب أملاكهم ومواشيهم».

كانت الحياة بسيطة

أمّا شيخ عشيرة «البوشيخ»، نادر جويد، فيؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ «حياة البدوي كانت بسيطة، وبيته يُقام من صوف الأغنام ووبر الجمال. ويكتسب البيت أهميته من أهمية صاحبه، فبيت شيخ العشيرة معروف بكبره. ويُحفر حول بيت البدوي خندق صغير في الشتاء يمنع دخول مياه الأمطار إلى داخله، وهو مقسّم إلى قسمين: واحد للضيوف والجلوس، وآخر للنساء إلى جانبه خيمة صغيرة تُستخدم كمطبخ. وفي القسم المخصص للضيوف مكان للنار وللقهوة العربية المرّة. لكنّ هذه العادات كلها اندثرت بسبب حملات التهجير والنزوح واضطرار البدو كغيرهم من السوريين إلى اللجوء إلى مخيمات النزوح». يضيف جويد أنّ «كثيرين من البدو تحوّلوا اليوم إلى تجّار للأغنام في الشمال السوري. والواحد منهم كان يملك مئات أو حتى آلافاً من رؤوس غنم العواس التي تشتهر بها سورية، فالبدوي لم يعتد بيع الأغنام، بل كان يتفاخر بكثرتها. وكان من قوانين البدو ألا يعلّق الجرس في قطيع إلا إذا تخطى عدد الأغنام فيه الألف. لكن اليوم، بات أكبر عدد يملكه البدوي في أحسن الأحوال 100 رأس من الغنم.

تجدر الإشارة إلى أنّ ثمّة تقديرات تفيد بأنّ نسبة البدو في سورية كانت تُقدّر بنحو 10 في المائة إلى 12 من إجمالي عدد السكان. وفي عام 1943، خُصّصت لهم 10 مقاعد في البرلمان من مجموع 135 مقعداً، أي سبعة في المائة. وفي هذا الإطار، أشارت الباحثة الأميركية داون تشاتي، في بحث نُشر في مجلة «عمران للعلوم الاجتماعية الدورية» في شتاء عام 2016، إلى أنّ البدو السوريين سعوا إلى الحفاظ على خصوصيتهم وأسلوبهم في الحياة، ما صعّب إجراء دراسات دقيقة عنهم.

وأخيراً

لَوْثةُ الانحطاط

نجوى بركات

ثمّة حجر عالقٌ في بلعومي. حجارة وحصى ودبابيس أبصق الكثيرَ منها، إنما تبقى آثارُها ويدوم صداُها. كم ينبغي لي أن أنأى، وما هو مقدار العزلة الضرورية لكي أحتمي من هذا الوباء؟ ليس كورونا هو شاغلي. إنه وباءٌ من نوع آخر، يسمّم العقل، يُفسد الروح، يضرب الأنسجة العصبية، يقتل الطاقة التي فينا ويزيحنا عن المشهد العام. كالجذام. أنت تصبح منبوذا بين الجميع. لماذا لم تصبك اللوثة إياها، وما سبب مقاومتك المستميتة هذه، أيها «الفالح» الذي لم يسمع بك أحد، ولا تعرفك إلا قلّة قليلة لا يعدو عددُها عددَ الأصابع؟ ضع رأسَك بين الرؤوس وامشِ بين القطيع. القطيعُ ملتحما، يحميك. دَعْ أمرك له، استسلِمْ والتحمْ لتصبحا جسمًا واحدًا. لكن تذكّر، إن أنتَ أعقتَ حركتَه، سيرَه، داسك بحوافره وانطلق من دون مبالاة.

أجلسُ في بيتي، ولا أهتمّ إلا بشؤوني. شؤوني صغيرة لا تُقلق أحدًا ولا صوت لها أو فحيح. شؤونٌ صغيرة جدا قد لا يُرى بعضُها حتى بالميكروسكوب. ومع ذلك، ثمّة ما لا يُبتلع ويبقى عالقًا في الحنجرة يُعيق التنفّس والكلام. أقول لنفسي: يا نفسي، اشربي كوبَ ماء، فأقوم وأشرب كوبَ ماء. امضغي علكة، فأمضغ علكة. ضعي موسيقى وقومي بحركاتٍ تلهي وتُبهج، فأمتثل، إلى أن يفاجئني معطوبٌ آخر يقفز إلي من شاشة الكومبيوتر عبر ما ينشره «أصدقاءٌ» افتراضيون أتوهّم أن ثمّة ما يربطني بهم ولو من بعيد. نَعْيُ أشخاصٍ لا أعرفهم أخجل ألا أعزّي بهم، وإن فعلتُ مسايرةً، فلأن الأمر لا يؤذي ولا يشكّل معضلة ضمير أو أخلاق. صور أطفال ولدوا، ويكبرون، جميل. إصدارات كتب جديدة وتهاني بالمئات، ولست أدري فعليا كم من المهنّئين سيقتنون الكتابَ ويقرأونه. إنهاء مخطوطة ما ونشرها غبطةٌ لا يمكن أسرها، أعترفُ، إنها تفيض. ثم يأتي ما لا يُحتمل من مقالات وتعليقات حول أهمية عمل فني أو أدبي ما.

أخيرا، مثلا، قرأت مقالةً صدمتني بخوائها. الصادم نشرها في مجلة أدبية محترمة، واحتلالها ستّ صفحات. أجل، ستّ! قيل لي إن كاتبها «طيّب»، وهو يحبّ الروائي الذي كتب عنه. قيل لي أيضا إن الكاتب المعنيّ موهوب، ويستحق هذه اللفتة الزاخرة بـ«العواطف الأدبية». نشر الكاتب هذ المقالة على صفحته، واعتداده بها مدعاة للتساؤل. إنما، الكتّاب أيضا يحتاجون الدعم، وإن أتى عشوائيا وكيفما اتفّق. موهبة الكاتب ليست هي المسألة. المقالة التي تقول إن الكاتب موهوب يُتوقع له نيل جائزة نوبل للآداب، ولا تضيف شيئا عن مبرّرات هذا «التوقع» هي المعضلة. المقالة ليست ستاتوس على صفحة قارئ معجب لا يمتهن النقد أو الكتابة. ستّ صفحات لكي تقول فرادة الكاتب وعبقريته، دونما ذكر أي دليلٍ أو برهان، سوى انتشاره، ونيله جوائز تقديرية، وعدد أعماله المتزايد وترجمتها، وسفره إلى عدة بلدان، وعلاقته الجيدة بالداخل والخارج معا!

وفي شهر رمضان المبارك، تستعر التعليقات وتقييمات المسلسلات المعروضة في هذه المناسبة، فينبري لنا من يعيّن لنا ما هو المسلسل الأفضل، أو الأكثر مشاهدةً، ومن هي النجمة الأولى من دون منازع، والنجم الأول، والسيناريو الأكمل، و... هذا كله من «نقّاد» يبتكرون أنفسهم من لا شيء، وينقل نجومُ الأعمال المعروضة تعليقاتهم على صفحاتهم الخاصة، ضمن مباراةٍ قد يكون عنوانها «من هو المدّاح الأكبر؟»، فيما المشاهدُ المسكين ضائعٌ بين تفاصيل هذا المشهد أو ذاك، أو تحوّل مظهر تلك الممثلة، أو أدائها الذي لم يُر له مثيل من قبل. وليس هناك من يصوّب، ويصحّح، ويضع الأمور في نصابها الحقيقي، أو يكتب مقالا جدّيا يتناول فيه حسنات هذا العمل ونقاط ضعفه. عناوين، عناوين، من دون محتوى، وأعمال معظمها لا يرقى إلى الحد الأدنى، وسيناريوهات ضعيفة تلوك نفسها أو تبتدع حبكاتٍ مأخوذةً من هنا وهناك، وكاتبة سيناريو نجمة استنفدت طاقتها منذ أزمنة، تتربّع على سوق الكتابة، ولا يعصى عليها أي موضوع، في مسلسلاتٍ تافهةٍ لا رأس لها ولا عقب..

لوثةُ الانحطاط فتكت بنا، وحفلُ الجنون والتفاهة بلغ أوجَه، فيما القطارُ ماضٍ بنا إلى الوراء، عامًا إثر عام، بانتظار أن يصطدم أخيرًا ويحوّلنا إلى غبار.

> لوثةُ الانحطاط فتكت بنا، وحفلُ الجنون والتفاهة بلغ أوجَه، فيما القطارُ ماضٍ بنا إلى الوراء

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**